٨

البهائية وموقف الإسلام منها

د / أحمد الله عويس أبو أحمد

مدرس العقيدة والفلسفة

كلية الدراسات الإسلامية والعربية بقنا

المقدمـــة

الحمد لله رب العالمين ،والعاقبة للمتقين ،ولا عدوان إلا علي الظالمين . وأشهد أن الإله إلا الله ،الواحد الأحد ،الفرد الصمد ،الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ،وهو الذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير . أرسل إلينا رسولا فأخرجنا من ظلمات الكفر والطغيان ،إلي نور الإيمان والتوحيد ،وأنزل عليه الفرقان ليكون للعالمين نذيرا . وأشهد أن سيدنا محمد رسول الله ﷺ أدي الأمانة ،وبلغ الرسالة ،وكشف الله به عنا الغمة ،وتركنا علي المحجبة البيضاء ،ليلها كنهارها ،لا يزيغ عنها إلا هالك أو ضال ،ولا ينجو إلا من أتبع النهج القويم ،نهج المصطفي ﷺ فصلاة الله وسلامة عليه وعلي آله وأصحابه ومن سار علي نهجه القويم إلي يوم الدين

وبعد .....

فاستخرت المولي العلي القدير ،بأن اكتب بحثا عن البهائية وعقائدها ، ولم ادع السبق فقد سبقني الكثير والكثير من الباحثين والعلماء ، فالبهائية من المذاهب الحديثة التي دعت إلي محاربة الإسلام ،وهدم عقيدته الراسخة في قلوب المسلمين ،وشريعته التي هدت النفوس إلي رب العباد ، وهي من الأفكار الهدامة لدي المجتمعات التي تعتنقها وكان لها أتباع في كل مكان علي مستوي العالم كله .والكثير من المسلمين لا يعرفون عنها شيئا .

وقد قسمت البحث إلى ستة مباحث : المبحث الأول : تكلمت فيه عن البابية ونشأتها ،وعقيدتها ، والمبحث الثاني : تكلمت فيه عن البهائية ونشأتها وانشقاقها عن البابية ، والمبحث الثالث : تكلمت فيه عن ادعاءات البهائية والرد عليها ، المبحث الرابع : تحدثت فيه عن موقف البهائية من الرسل ومعجزاتهم والرد عليهم ، والمبحث الخامس : تكلمت فيه عن التناسخ والرجعة وإنكارها لليوم الآخر والرد عليهم ، والمبحث السادس : تكلمت فيه عن العبادات والأعياد عند البهائيين ، ثم كانت خاتمة البحث مشتملة على أهم نتائجه ومراجعه ، ثم فهرس تفصيلي للبحث. وهذا ما سأذكره في الصفحات التالية – إن شاء الله تعالي .

فأرجو من العلي القدير أن يجعله في ميزان حسناتي يوم العرض عليه .

دكتور

حمد الله عويس أبو الحمد

المبحث الأول

البابيـــة

أولا : البابية :

ظهرت البابية فى إيران المهد الأول للمجوسية ، والمرتع الخصب للنزعات الباطنية ،والأفكار الشيعية والموطن الصالح للفرق الضالة الملحدة ، والمذاهب الهدامة، وفي هذه الظروف السيئة كانت تعيشها إيران ، ولد هذا الصبي المنتظر فى مدينة شيراز فى جنوب إيران ، فى بيت يدعي انتسابه إلى أهل بيت النبي عليه السلام — سنة ١٢٣٥ هـ وفي أول محرم الموافق ٢٠أكتوبر ١٨١٩ م — على أصح الأقوال ، وسمي (على محمد) ثم لقب بالباب وسموه فى كتبهم بالمرزا ، أو المزره (وهي بمعنى السيد) [١] .

ثانيا : ثقافة الباب وتعليمه وتأثيرهما على شخصيته :

كان أبوه يسمي محمد رضا ، وأمه فاطمة بكم ، وتوفي والده فى صباه ، فكفله خاله المرزا (على) وعندما بلغ السادسة من العمر، رفعه خاله إلي المعلم كاظم الرشتي فى مدرسته التي تسمي قهوة الأنبياء والأولياء .

وفي مرحلة تعلميه كان غير راغب فى التهذيب ، إلا أنه برع فى الخط والكتابة ،وعندما لاحظ عليه خاله عدم رغبته فى التعليم ، أخذه معه ليعمل فى متجر للأقمشة واتصل بعدها بأحد تلاميذ الرشتي ، وبدأ يتلقي على مسامعه الأفكار الشيخية من الإحسائي والرشتي عن المهدي المنتظر ، وخاض بعدها فى دراسة الجانب الروحي حيث اتصل بغلاة الشيعة ، وأصحاب وحدة الوجود ، وغلاة الصوفية ، والحلوليين والذين يقولون بحلول الله فى الإنسان ، وأتصل بأصحاب الأوهام والأساطير .

فأثرت هذه الدراسة فى عقله ، وظهرت عليه علامات الجنون ، فأصبحت شخصيته ضعيفة قلقة ، ومما يدل على ضعف شخصيته وجبنه ، أنه لما قبض عليه بسبب ما نسب إليه،عندما واجهه بعض علماء الشيعة فى المناظرة ، لم يستطع أن يقدم أية حجة على دعوته وتراجع عن دعواه ، وأنكر بصراحة كل دعاويه ، ذلك لأنه يعلم أنه كاذب ، أما أتباعه فقد تحملوا الأذى لاعتقادهم بصدق دعواه [٢] .

ثالثا : بداية دعوته :

تدرج الباب فى دعوته حيث أدعي أولا بأنه من بيت النبوة ، ثم أنه الباب الذي يفتح إلى الإمام المنتظر المستور ، لذلك سميت دعوته بالبابية [٣] وأعلن دعوته سنة ١٢٦٠هـ /١٨٤٤م في شيراز ، وكان عمره خمسا وعشرين سنة ، ثم استمر فى دعوته السرية أحيانا ، والعلنية أحيانا أخري ، مثيرا للفتن بين المؤمنين حتى أصدرا العلماء الفتوى بارتداده عن الإسلام ، حيث أدعي النبوة [٤] .

وقام فى بداية دعوته بتأليف كتاب أسماه (البيان) نص فيه أنه ناسخ للقرآن الكريم،وأعلن أن البابية بديلة للشريعة الإسلامية ، وحرض أتباعه على قتل الأشخاص الذين يمتنعون عن قبول دعوته .

---

(١) البابية عرض ونقد لإحسان إلهي ظهير ص ٧ ط دار ترجمان السنة لاهور باكستان ط ثانية ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م

(٢) البابية لمحمد عبده يماني ص ٣٥–٣٨ ط دار العلم للطباعة والنشر بجدة ط اولي ١٤٠٦ هـ س١٩٨٦ م

(٣) البابية لمحمد عبده يماني ص ٣٨

(٤) حقيقة البابية والبهائية د / محسن عبد الحميد ص٤٠ ط دار الصحوة للنشر ط خامسة ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م

وأدعي بأن الله بشر به فى القرآن الكريم حيث قال : {خَلَقَ الْإِنسَانَ * عَلَّمَهُ الْبَيَانَ }[١] فالإنسان كما أدعي هو: (على محمد الشيرازي) والبيان هو كتابه .

رابعا : علاقة البابية بالاستعمار الروسي

لم تكن ادعاءات (على محمد الشيرازي) إلا بإيعاز وتشجيع من الاستعمار الروسي والصليبي الطامع في إيران المسلمة ، كما اعترف مؤرخو البابية ، والبهائية أنفسهم أنهم يحول بينهم وبين القضاء عليهم من قبل الحكومة الإيرانية .

وتجاوز الروس فى حمايتهم لعميلهم الشيرازي وأتباعه جميع الحدود الرسمية . حيث جاهروا باتصالاتهم بهم علنا ، وحماية الروس للدعوة البابية ، والحرص علي نشرها فى البلاد ليعم الضلال والفساد بين المسلمين[٢] .

ولم يتم القبض على الباب وسجنه إلا بعد موت العميل الروسي حاكم أصفهان ،وولي مكانه أخوه (كركين خان) فعندما علم بدخائل الأمور خاف عواقبها فنفاه إلى أذربيجان،وسجنه فى قلعة (جهريق) فتمكن أتباعه من الوصول إليه عن طريق الرشوة فأخرجوه ، وقاموا بثورة ضد الحكومة وقاموا بارتكاب أعمالهم الفظيعة وكانت قرة العين[٣] المتمردة ، تقود هؤلاء الأتباع فى الثورة على الحكومة . وكان ذلك فى عهد الشاه محمد واستمر الحال حتي مات الشاه وتولي الحكم ابنه ناصر الدين شاه[٤] .

خامسا : إعدام الباب

علمنا بأنه لم يتم القبض على الباب إلا بعد موت العميل الروسي ، وعندما تم القبض عليه فى قلعة (جهريق) بأذربيجان تم نفي جميع أتباعه وتلامذته الذين توصلوا إليه عن طريق الرشوة . وعندما ولي العهد الحاكم ناصر الدين شاه — رأي كثرة اتصال الباب بأتباعه مما يؤدي إلى زيادة الفتنة وأخبر وزيره بذلك ، فأشار عليه الوزير بقتله ، ليقضي على هذه الفتنة،ويقطع دابر الشر . لأن بقاءه سيؤدي إلى ظهور أعوان جدد أكثر نشاطا. وفعلا تم إعدام سبعة من أعوانه فى طهران . ثم تم نقله إلي تبريز عام ١٢٦٦هـ / يوليو ١٨٠٥ م . وتم إعدامه رميا بالرصاص أمام الجماهير مع أثنين من أبتاعه[٥] وبذلك صدق قوله تعالي: { وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِيناً فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ }[٦] .

---

(١) سورة الرحمن أية ٤ .

(٢) البابية لمحمد عبده يماني ص ١١١ .

(٣) هي المرأة التي لعبت دورا كبيرا ، في قضية البابية ، ولا يمكن تجاهل دورها الخطير واسمها الحقيقي أم سلمى ، ووالدها أحد علماء الشيعة وعمها الأصغر تلامذة الرشدي ، مالت إلى الشيخية ، (وهم أتباع الشيخ أحمد زين الدين الإحساني وهم من غلاة الشيعة ظهرت في إيران) بواسطة هذا العم الملا علي . واشتهرت بجمالها الفائق وذكائها . وكانت تقول دائما متى يطلع ذلك الذي تظهر فيه شريعة جديدة ، ومتى يأتي ربي وإلهي بتعاليمه الحديثة ، وأتشرف بأن أكون أول نساء العالمين وألبي دعوته وذلك لأنها تحس بالضيق من تلك التعاليم التي تأمرها بالحجاب ، فأطلقت لنفسها الشهوات وارتكاب الفواحش ، فكانت تجمع الشباب والمراهقين وتنشر بينهم أفكارها ، وهي التي ساعدت المرزا على أن يعتلي عرش الربوبية ، وادعائه الألوهية ينظر البابية لمحمد عبده يماني صـ١٠٧ إلى ١١١ ، والقول الحق في البابية والبهائية والقديانية صـ٢٢ ، ٢٣ ، والبهائية تاريخها وعقيدتها للشيخ عبد الرحمن الوكيل صـ٨٤ طبعة دار المدني بجدة .

(٤) القول الحق فى البابية والبهائية والقاديانية د / مصطفي الطير ص ٢٤-٢٥ ط الدار المصرية اللبنانية ط أولي ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦ م .

(٥) المصدر السابق ٤١-٤٢ .

(٦) سورة آل عمران أية ٨٥ .

سادسا : عقائد البابية

١ – الاعتقاد بحلول الله في الإنسان بالفعل ، وهذا الإنسان في اعتقادهم هو الباب .

٢ – أن النبوة لم تختم بمحمد ﷺ وقاموا بتأويل أحاديث ختم النبوة ، وعدم الاعتراف بمعجزات الرسل عليهم السلام .

٣ – إنكار الإيمان باليوم الآخر .

٤ – ألغى الباب الصلوات الخمس ، ولا توجد عندهم إلا صلاة واحدة في كل شهر .

٥ – إبطال وجوب القبلة لقوله تعالى : { فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ اللّهِ } [١] .

٦ – ألغى وجوب اغتسال المرأة من الحيض والنفاس ، وأفتى بأنه يجوز للرجل أن يأتي زوجه وهي في الحيض .

٧ – عدة المتوفى عنها زوجها ٩٥ يوما وعدة الرجل المتوفية زوجه ٩٠ يوما .

٨ – قصر العقوبات على الغرامات المالية وإبعاد الرجل عن معاشرة زوجته حسب شدة الجريمة .

٩ – أمر أتباعه من الرجال أن يلبسوا الحرير ، وأن يتحلوا بالذهب والحلي وأمرهم بحلق شعر الوجه حتى يسيروا أجمل .

١٠ – أباح للنساء التزين لجميع الرجال ، وتحريم الحجاب مطلقا .

١١ – عدم حمل الأسلحة ولو في وجه العدو ، وذلك لإبطال فريضة الجهاد[٢] .

---

(١) سورة البقرة : آية ١١٥ .

(٢) ينظر البابية لمحمد عبده يماني ، صـ١٠٧، ١٠٨ ، ط دار القبلة للثقافة والنشر ، ط مطابع دار العلم بجدة ، والقول الحق في البابية والبهائية والقضيانية ، د/ مصطفى الحديدي الطير ، صـ٤٤ ، ٤٥ ط الدار المصرية اللبنانية ، ط أولى ١٤٠٦ هـ ، ١٩٨٦ م .

المبحث الثاني

البهائيـــة

أولا : البهائية

البهائية فرقة ضالة كافرة انبثقت من الشيعة (الاثنى عشرية) وهي من الفرق التي قامت للتآمر على الإسلام بقيادة الاستعمار الغربي والصهيونية العالمية ، لإفساد عقيدة المسلمين وتدمير أخلاقهم ، وتمزيق وحدتهم حتى يكونوا صيدا ثمينا للاستعمال الغربي .

وتعتبر من المذاهب غير الإسلامية مع أنها نشأت بين المسلمين ، وظهرت في نهاية القرن التاسع عشر ونادى مؤسسها بفكرة المهدي المنتظر .

ثانيا : مولد مؤسس البهائية

ولد مؤسس البهائية ومنشئها المرزا حسين على المازندراني في قرية (نور) من قرى المازندران من إيران وكانت ولادته بين الفجر والشروق في يوم ١٢ نوفمبر سنة ١٨١٧ م الموافق ٢ محرم ١٢٣٣ هـ[١] .

وقد ورث زعامة العائلة بعد موت أبيه الذي كان (يعمل مأمور مالية) وكان عمر البهاء إذ ذاك يقارب اثنين وعشرين عاما . وقد توفي أبوه عن زوجتين وسبعة ذكور[٢] .

وكانت لأسرته علاقات وطيدة مع السفارة الروسية بطهران ، حيث كان أخوه الأكبر كاتبا في السفارة الروسية ، ونال مرتبة عظيمة ، ومنزلة لائقة عند الروس ، كما كان صهره (زوج أخته) المرزا محمد سكرتيرا للوزير الروسي ، وكان (أغاخان) الصدر الأعظم للدولة الإيرانية آنذاك ، والمعروف بعمالته للروس صديقا لتلك الأسرة ومواليا لها[٣] .

ثالثا : ثقافة البهاء وشخصيته :

كانت ثقافة البهاء خليطا من الأفكار الهدامة والأديان الوضعية ، والمعتقدات الوثنية ، حيث استقى أفكاره من البراهمية ، والبوذية ، والزرادشتية ، والمانوية ، والمزدكية ، والمسيحية ، واليهودية والفرق الباطنية ومن غلاة الشيعة والصوفية ، حيث تلقى العلوم وهو صغير لم يبلغ الثالثة عشر أو الرابعة عشر ، اشتهر بالعلوم فكان يستطيع التحدث في أي موضوع ، ويحل أي مشكلة تعترضه ، وكان يجتمع في حلقات ومجامع ليفسر أصعب المسائل الدينية . وكانت لديه معرفة واسعة والمام تام بالروايات الشيعية وكتب الشيعة خاصة ، تلك الكتب التي تتحدث عن المهدي والمهدوية ، وكان منهمكا في قراءة الكتب الصوفية ، و الباطنية ، وكتب الفلاسفة القدامى والفلسفة السوفسطائية القديمة خصوصا .

وتأثر فكره بالمذاهب والأفكار الصوفية ، وبخاصة ما يتصل منها بوحدة الوجود والحلول والفناء . وذلك لأنه خالط الصوفية والفلاسفة منذ صغره ، وتتلمذ على أيديهم ، واستوعب رموزهم واصطلاحاتهم[٤] .

---

(١) البهائية نقد وتحليل لإحسان إلهي ظهير صـ ٩ ط دار ترجمان السنة لاهور بباكستان ط سادسة ١٤٠٤ هـ .

(٢) البهائية تاريخها وعقيدتها وصلتها بالباطنية والصهيونية لعبد الرحمن الوكيل صـ ١٣٢ ط دار المدني ط ثانية ١٤٠٧هـ .

(٣) البهائية نقد وتحليل لإحسان إلهي ظهير صـ١٠ .

(٤) البهائية نقد وتحليل لإحسان إلهي ظهير صـ١٠ ، ١١ .

وكان لهذه الثقافة أثر كبير على شخصية البهاء ، حيث كان ذا شخصية ماكرة ، يعرف كيف يراوغ ويقنع ذلك في كيفية إبرازه لشخصيته أمام أتباعه وكيفية إخفاء وحجب أخيه عن أعينهم وساعده في ذلك سذاجة أخيه وعدم تمكنه من المراوغة والخداع مثل (حسين علي) .

كما أبرز المراوغة في ظهوره بمظهره الورع الزاهد ، مظهرا للناس أن الحركة البابية ، إنما كانت حركة تجديدية ، لم تقم إلا على أساس الرغبة في إصلاح المجتمع الإيراني وإنقاذه من جمود الأثنى عشرية[١] .

رابعا : اعتناق البهاء البابية :

اعتنق (حسين علي) البابية عندما كان في السابعة والعشرين من عمره عام ١٨٤٤ م لأنه ظن بأنه سينال من وراء ذلك منصبا لائقا كباقي الشباب الذين التفوا حول هذه الخرافة الجديدة إلا أن ظنه خاب عندما لم يدخله الباب الشيرازي ضمن أتباعه في حروف (ص) وحرف (ص) فيها أسماء أتباعه المقربين إليه ، إلا أن أخاه الأصغر (يحيى) الملقب (صبح أزل) كان ضمن حروف (ص) ومع ذلك استطاع أن يقوي علاقته بقرة العين ، وقام بتأيدها في كل ما تصرح به ، وتمارسه من فسق ، وفجور ، وهتك للأعراض ، وكسر للقيم الروحية والأخلاقية ، كما أيدها في قولها بنسخ القرآن ، وحضر مؤتمر (بدشت) سنة ١٢٦٦ هـ الذي اجتمع فيه حروف (حتى)[٢] مع قرة العين

وتناول الاجتماع كيفية إنقاذ الباب بعد اعتقاله ، ووضع حد فاصل بين مبادئ البابية والدين الإسلامي وفي هذا المؤتمر لقبت (قرة العين) بالطاهرة ، ولقب حسين علي بالبهاء[٣] .

وقد اختار هذا اللقب لكثرة ذكره في كتب الصهيونية ، والشيعية ، فأوعز به إلى عشيقته (قرة العين) فروجته بين الناس ، وأيدها في ذلك الباب ، وكان هو وأخوه من المخلصين للباب ، ولقب أخاه (بصبح أزل) وكان يغالي في إظهار محبته للباب فجعله الباب خليفة له ، وكان أول لقاء له مع الباب عندما كان سجينا في قلعة (جهريق) بأذربيجان . واستطاع حسين علي البهاء وأخوه صبح أزل الالتقاء بالباب عن طريق استمالة أحد الحراس بالمال ، وبايعا الباب على دينه وأخذا ينشران أضاليله بين الناس ، وذهب البهاء إلى مازندان ، ثم عاد إلى طهران في آخر أيام الشاه محمد . وكان البهاء وراء تدبير مؤامرة قتل الحاكم الشاه ناصر الدين محمد ، فقبض عليه وعلى أسرته ، ووضع في السجن ، إلا أن الصدر الأعظم العثماني شفع لهم حتى صدر الأمر بنفيهم إلى بغداد[٤] .

استقر البهاء في بغداد ، ليعيد لنفسه السبيل إلى الزعامة ومحاربة أتباع أخيه الذين فروا إلى العراق وكان جلهم يدينون بزعامة يحيى ، وهذا مما جعل نفس أخيه البهاء تمور بالكراهية له ، وتغلي بالحقد عليه ويستفزها دائما إلى الكيد بغية القضاء عليه ، فكان أن شجر النزاع بين عصبته القليلة وبين عصبة أخيه يحيى وكان أن جاء كبار زعماء البابية إلى البهاء يذكرونه بنقائصه التي تشينه كرجل ، وكإنسان ، فلم يجد البهاء بدا من الفرار حتى تسكن ثائرة هؤلاء ففر البهاء إلى بادية السلمانية بالعراق ، وما عليه سوى رداء واحد ، وعلى شعاف جبل سركلو في كردستان العثمانية ، وفي مغارته السوداء ، كان الناس يرونه ضبعانا أشعث أغبر في مرقعات الدراويش البلة ، تشمئز الجواء من نتنه الكريه ، وتنساب من تحت مشفريه هيمنته مبهمة غامضة ، تثير في النفس الفزع ، إذا كانت أشبه ما تكون بفحيح صل أسود لاحت له حمامة وديعة[٥] .

---

(١) البهائية والبابية في ميزان الإسلام لمحمد عبد المنعم البري صـ٣٦ ط دار الحقيقة للإعلام الدولي ط ١٩٨٩م /١٤١٠هـ .

(٢) كلمة حتى بحساب الجمل (أبجد هوس) تساوي ثمانية عشر ، فإذا أضيف إليهم صار عددهم تسعة عشر . والباب يقدس رقم تسعة عشر .

(٣) البهائية والبابية في ميزان الإسلام صـ٣٨ ، ٣٩ .

(٤) المصدر السابق صـ٣٩ والبهائية وتاريخها صـ١٣٢ ، ١٣٣ .

(٥) البهائية تاريخها وعقيدتها صـ١٣٣ .

وفي أول محرم عام ١٢٧٩ هـ احتفل البابيون في بغداد بعيد مولد الباب كما يحتفلون كل عام ، إلا أنهم اقترفوا كثيرا من الكبائر والآثام في احتفالهم ، وكان الشيعة في يوم مأتم وحزن ، فاعتبروا ذلك إهانة بدينهم ومعتقداتهم ، فثاروا عليهم ، ولذلك تم نفيهم من بغداد إلى القسطنطينية وظلوا أربعة أشهر في دار بجوار السفارة الإيرانية ، ثم صدر الأمر بنفيهم إلى (أدرنة) [جنوب تركيا] التي يسميها البهائيون (أرض السر) ، لأنها الأرض التي فيها جهر البهاء بدعوته[١] .

خامسا : انشقاق البهاء عن البابية :

بدأ حسين علي المازندراني يفكر في إبراز شخصيته وفي نيل الأمنية التي طالما كان يتوق إلى الوصول إليها وحالفه الحظ حيث أن أكثر الزعماء قد قتلوا ، وخلا له ميدان الزعامة والقيادة ، وحالفه الحظ لحداثة سن أخيه (صبح أزل) وضعف قوته وقلة حيلته وعدم تمكنه من القيام بمسئوليته[٢] .

فجهر البهاء بدعوته في (أرض السر) ولم يعبأ بأخيه (صبح أزل) الذي استخلفه الباب ولقب نفسه بعدة ألقاب وأولها (الذكر) وزعم أنه هو المقصود في قوله تعالى : { إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ }[٣] ثم لقب بالجمال المبارك ، ووقع بعدها الشقاق بينه وبين أخيه (صبح أزل) وانقسم الأتباع إلى ثلاث فئات :

١- فئة انحازت إلى البهاء تسمى البهائية .

٢ - فئة انحازت إلى (صبح أزل) تسمى البابية الأزلية .

٣ - وفئة ثالثة هم البابية المخلصة أتباع الباب الشيرازي .

ووصل بينهما الخلاف (أتباع البهاء ، وأتباع صبح أزل) إلا أن كلا منهما حاول قتل الآخر ، بدس السم له ، وقام البهاء بطرد أخيه من المنزل ، وبهذا الغدر الشيطاني استطاع أن يصل إلى هذه الدرجة من الغلو ويدعي أنه متكلم على لسان الباب ثم زعم أنه هو الذي أرسل الباب وأرسل نفسه من قبل الرسل السابقين . ولما اتسع الخلاف بين الأخوين نفت الحكومة التركية البهاء وأتباعه إلى عكا[٤] .

ظل البهاء و البهائيون قرابة أربعة أشهر تحت الرقابة في عكا ، وفي خلالها امتدت يد الاستعمار الجديد إلى الطريد الشريد تضع المال الوفير في يده ، وفي يد الحكام هناك ، فأطلق سراحه ، ونال من الحرية والسعة ما أريد له ، غير أنه أسرف في استغلال هذه الحرية المشتراه ، إذ دبر مؤامرة لإبادة أتباع أخيه الذين عينتهم الحكومة عونا عليه ، فأبادهم ليلا بالحراب والساطور وقبضت الحكومة التركية على البهاء وحزبه ، فألقتهم في السجون ثم أطلقت سراح البهاء على أن يكون تحت الرقابة الدقيقة ثم أطلق سراح أعوانه[٥] .

وأخذ يتدرج البهاء من ادعاء إلى ادعاء ، فبعد أن ادعى أنه هو خليفة الباب . وقاتل أخاه على ذلك ادعى أنه هو المهدي المنتظر ، ثم ادعى النبوة والرسالة ، ثم ادعى أنه المسيح الموعود ، ثم ادعى الربوبية وأنه مظهر لتجلي الله عليه . وتمكن من نشر دعوته الضالة في الهند وتركيا وفارس والقوقاز واستمر في نشر دعوته حتى يوم السبت الثاني من ذي القعدة سنة ١٣٠٩ والموافق ١٨٩٢/٥/٢٨ م حيث مات بعد أن عاش ستة وسبعين عام وأربعة أشهر ويوما واحد[٦] .

---

(١) القول الحق في البابية والبهائية والقديانية د/مصطفى محمد الحديد الطير صـ٥٤ : ٥٦ ط الدار المصرية اللبنانية ط أولى١٤٠٦هـ ١٩٨٦.

(٢) البهائية نقد وتحليل صـ٢٩ والبهائية البابية في ميزان الإسلام صـ٤٠ .

(٣) سورة الحجر الآية رقم ٩ .

(٤) القول الحق في البابية والبهائية والقاديانية صـ٥٧ ، ٥٨ .

(٥) البهائية حقيقتها وتاريخها صـ١٤٠ .

(٦) القول الحق في البابية والبهائية والقاديانيةصـ٥٩ .

سادسا : خليفة البهاء

بعد أن أهلك الله هذا الطاغية (المرزا حسين علي) (بهاء الله) كان قد ترك تسعة أولاد خمسة ذكور و أربع إناث ، وأوصى بأن تكون الخلافة بعده لابنه عباس الذي لقب (بغصن الله الأعظم) وأوصى بأن لا يدعي أحد النبوة بعده قبل مضي ألف سنة ، ولقب العباس نفسه بعد ذلك (بعبد البهاء) وأخذ يخالف ويبدل ما جاء في شرع أبيه في كتابه الأقدس واختلف مع أخيه (غصن الله الأكبر) وإنقسم البهائيون إلى فرقتين :

١ – فرقة الناقضين وهم أتباع (غصن الله الأكبر ، محمد علي) .

٢ – فرقة المارقين : وهم أتباع (غصن الله الأعظم ، عباس)

واستطاع عباس بدهائه ومكره أن يكتسح أخاه وفرقته ، فأخذ يدخل تارة في ملة اليهود ،وتارة في ملة المسلمين ، وتارة في ملة النصارى ، ويكون بوذيا مع البوذيين ، ويوهم أهل كل دين أنه يريد إصلاح وإزالة الضغائن وعلى ذلك يسير جميع أتباعه[١] .

فيراه المسلم في المسجد مؤديا للصلاة خاشعا ، مستعبرا ، ويسمع منه الصليبي تمجيدا للتجسد والثالوث ويراه عاكفا على مذبح الرب في الهيكل يترتل الضراعة باسم الأب ، الابن ، والروح القدس ؛ أما هو في حقيقته صهيوني يؤمن بأن اليهود هم شعب الله المختار ، وأن فلسطين لابد أن تكون وطنا لهم ، وأن أباه هو مسيح الصهيونية الموعود ، الذي سيعيد إليهما منك سليمان ، ويسمع منه الملحد ثناء على إلحاده ، ويسمع منه الزرادشتي والبراهمي والبوذي والتيوزوفي[٢] أنه راهب دينه ، وحبر لاهوته[٣] .

سابعا : صلة البهاء بالاستعمار :

كد عبد البهاء حتى وطد صلاته بالصهيونية والاستعمار، ومن كل أخذ ثمنه ، فتبرجت له فتون الدنيا بين يديه ، واستطاع بالمال الذي وضعوه تحت أمره ، أن يوطئ ظهور العبيد من أمثاله لخدمة الاستعمار والصهيونية.

وكان المستعمرون على بينة من أمر عبد البهاء ، كانوا يؤمون بأنه يعيش ، وفي أعماقه عبد مهين لهم ولشهواته ، يعيش وكل همه أن يرى بعض الأكف تصفق له ، وبعض الصحف تكتب عنه وبعض الماجنات يتغزلن فيه ، فكان لعبد البهاء الغلب على أخوته ، وأوغل في مظاهرة الصهيونية ، ومؤازرة الاستعمار لتحقيق مأربه اللدود الذي يؤرق لياليه ، وهو تمكين الصهيونية من فلسطين[٤] .

وأراد عبد البهاء أن يجعل مدينة حيفا مقدسة عند جماعة من البهائية فأمر بإقامة بناء فخم على جبل (الكرمل) ليكون مقرًا لرفاته ، ومحفلا خاصا للأصحاب ، إلا أن منافسة أخيه محمد علي لم تحقق له ما أراد ، فقد وشى به إلى الحكومة العثمانية ، فتم حبسه سبع سنين داخل حدود عكا وانتقل بعدها سنة ١٩٠٨ إلى حيفا ، ثم ذهب إلى الإسكندرية ، ومنها إلى لندن عام ١٩١١ م ، ثم عاد إلى باريس ومنها إلى مصر ، ثم قصد نيويورك عام ١٩١٢م . ومنها إلى الجزر البريطانية ، ثم إلى ألمانيا ، فالمجر ، وسويسرا ، ثم عاد إلى الإسكندرية ، ورجع إلى حيفا في كانون الأول عام ١٩١٣ م . وفي كل هذه البلدان قام بنشر ضلالته وأفكاره الهدامة وأفكار أبيه وعند قيام الحرب العالمية الأولى شعر بالضيق وكأنه سجين ؛ وفي إبريل عام ١٩٢٠ أقيم بدار الحاكم الصهيوني الإنجليزي

---

(١) المصدر السابق صـ٦٤ ، ٦٥ .

(٢) جماعة تدين بحلول الروح الإلهية في كل شيء بوحدة الأديان سواء منها السماوي والوضعي ويرون أنه لا قيمة للشعائر الدينية : كالصيام والصلاة . البهائية تاريخها وعقيدتها صـ١٧٠ .

(٣) البهائية تاريخها عقيدتها صـ ١٥٦ .

(٤) البهائية تاريخها وعقيدتها صـ١٥٧ ، ١٥٨ .

العسكري لفلسطين حفل كبير تكريما لعبد البهاء ، وفي هذا الحفل بادر الحاكم وقدم إلى عبد البهاء باسم الإمبراطورية البريطانية أرفع وسام إنجليزي يعطيه لقب (سير) أو فارس الإمبراطورية البريطانية [١] وفي يوم ٢٨ ربيع الآخر عام ١٣٤٠ هـ الموافق ٨ من نوفمبر ١٩٢١ م . توفي عبد البهاء عباس أفندي ، وانتقلت أمور الطائفة البهائية إلى ابنه (شوقي أفندي رباني) بوصية أبيه ، واستلم شوقي الأمور ولقب (بولي أمر الله) .

وفي عام ١٩٥٧ توفي شوقي أفندي رباني بالسكتة القلبية في لندن ، ودفن في مقبرة إنجليزية ، وفي اليوم التاسع من الوفاة اجتمع أعوانه ، وانتخبوا من بينهم تسعة أشخاص لتولي إدارة شئون الطائفة البهائية ، وفي إسرائيل اجتمع المجلس الأعلى للطائفة البهائية ، وانتخب الصهيوني الأمريكي (ميسون) رئيسا روحيا لجميع الطائفة البهائية في العالم ، وهكذا ظل هذا الفكر الجديد للصهاينة ينشر سمومه ، ودفع بالبهائية إلى أقطار كثيرة ودعموها بالمال والرجال والعتاد[٢] .

لذا فإن البهائية : تمثل أعلى مرحلة من مراحل التآمر التاريخي على الإسلام ابتداء من الباطنية المجوسية ، ووصولا إلى الباطنية الحديثة ،التي قادتها ووجهتها أجهزة الاستعمار الصليبي ومراكز الماسونية والصهيونية العالمية[٣] .

---

(١) البهائية تاريخها وعقيدتها صـ ١٧٧ .

(٢) المدخل إلى دراسة المذهب والأديان لعبد الرازق محمد أسود ٣٠٦/٣ ، ٣٠٧ ط الدار العربية للموسوعات ببيروت ، لبنان ط أولى سنة ١٩٨١ م ، ١٤٠١ هـ .

(٣) المصدر السابق ٣ / ٣٠٢ .

المبحث الثالث

ادعاءات البهاء والرد عليها

وعند تناولنا لعقائد البهائية نجد البهاء يتدرج من ادعاء إلى ادعاء ، فادعى أولا أنه المهدي المنتظر ثم ادعائه بأنه المسيح المنتظر ، ثم دعواه أنه نبيا ، ثم ادعى ألوهية نفسه ؛ وسوف نتناول هذه الادعاءات وكيفية الرد عليها ، ثم نبين شرائع البهائية وما فيها تناقض للإسلام في كل مجالاته الواسعة في شتى الجوانب .

أولا : ادعاء البهاء المهدية :

بعد تغلب البهاء المازندراني على أخيه يحيي واستطاع جلب البابيين إليه ، أدعي أنه هو المهدي المنتظر ولم يكن الشيرازي إلا مبشرا الناس بمجيئه كما كان يوحنا المعمدان مبشرا بالمسيح عليه السلام .

يقول أسلنمت البهائي : " وفي اليوم الأول من هذه الأثني عشر يوما — مدة مكوث المازندراني في حديقة نجيب باشا ببغداد — ٢١ ابريل سنة ١٨٦٣ إلى ٣ مايو أي السنة التاسعة عشر بعد ظهور دعوة الباب بشر بهاء الله الكثيرين من أتباعه بأنه هو الموعود الذي أخبر عنه الباب وسماه بمن يظهر الله[١] .

وقال حسين على المازندارني نفسه : " إن حضره المبشر — الشيرازي — بشر عنه سنة سنتين ، وتنور العالم سنة ثمانين من النور الجديد والروح البديع "[٢] .

وفكرة المهدي المنتظر لدي البهاء لاقت قبولا لدي الشيعة، وخاصة أن فكرة المهدي المنتظر لديهم عقيدة مأصلة فيهم ، نظرا لما لقوه من ظلم شديد من غيرهم ، فلذا فهم يؤمنون بها .

ودخلت هذه الفكرة المجتمع الإسلامي عندما وجدت الجو الملائم لها ، والذي يناسب دعوتها :

١ – بسبب وجود موطن الشيعة المضطرب بالأفكار النصرانية واليهودية في إيران والكوفة .

٢ – بسبب شعور زعماء الشيعة بالظلم نتيجة للاضطهاد الذي وقع عليهم من خصومهم ولكي لا يفقد الأمل في مجئ مهدي من آل البيت بنصرهم ولم يجدوا في القرآن ما يبشر به فلجئوا إلى اختلاق الأحاديث الموضوعة[٣] .

أما رأي علماء السنة فلم يرد ذكر المهدي في صحيحي البخاري ومسلم ، ولم يرق حديث واحد إلى مستوي الصحة . وإنما هي من الأحاديث الحسنة ومنها :

١ – قول الرسول ﷺ (يكون في آخر أمتي خليفة يحثوا المال حثوا ولا يعده عدا)[٤] .

٢ – قال ﷺ (إذا رأيتم الرايات السود أقبلت من خرسان فأتوها ولو حبوا على الثلج فإن فيها خليفة الله المهدي)[٥]

٣ – أن رسول الله ﷺ أخبر : (أن رجلا من صلبه أو من أهل بيته يوافق اسمه — عليه الصلاة والسلام واسم أبيه يأتي في آخر الزمان يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما)[٦] .

---

(١) بهاء الله والعصر الجديد ص٢٧ .

(٢) لوح العالم ص ٢٢٢ .

(٣) حقيقة البابية و البهائية ص ٣٩ – ٤٠ .

(٤) صحيح مسلم — كتاب الفتن وأشراط الساعة —باب لا تقوم الساعة حتي يمر الرجل بقبر الرجل ٤/٢٢٣٤ — حديث ٢٩١٣ .

(٥) سنن ابن ماجة — كتاب الفتن — باب — خروج المهدي ٢/٤٩٧ — حديث ٤١٣٣ .

(٦) سنن أبي داود — كتاب المهدي —باب ظهور المهدي ٤/١٠٦ — حديث ٤٢٨٢ وسنن الترمذي —كتاب الفتن — باب ما جاء في المهدي ٤ / ٤٨٦ حديث ٢٢٣١ — ٢٢٣٢ .

٤ – قال ﷺ : (المهدي من عترتي ولد فاطمة)[١] .

٥ – قال ﷺ :(فينزل عيسي ابن مريم فيقول أميرهم وهو المهدي – تعالي صل لنا فيقول : لا إن بعضكم على بعض أمراء تكرمه الله هذه الأمة)[٢]

٦ – قال ﷺ :(المهدي من آل البيت يصلحه الله في ليلة)[٣] .

٧ – قال ﷺ :(المهدي مني أجلي الجبهة أقني الأنف ، يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا ، يملك سبع سنين)[٤] .

فهذه الروايات التي تحدثت عن المهدي ، ورويت في شأنه ، تذكر أن رجلا من المصلحين سيظهر في آخر الزمان من أهل بيته ﷺ ، يرفع لواء الله ويقاتل الكافرين ، ويعلي كلمة الله ويمكن للإسلام ويملآ الأرض قسطا وعدلا بعد أن ملئت جورا وظلما إلا أن أهل السنة أنقسموا إلى رأيين تجاه هذه الأحاديث :

١ – أصحاب الرأي الأول قبلوا هذه الأحاديث ، واعتبروها حسنة صحيحة ،لكنها ليست على شرط البخاري ومسلم وأنكروا أن يكون المهدي غائبا أو ولد فعلا كما تدعي الشيعة .

٢ – أصحاب الرأي الثاني أنكروا هذه الأحاديث لاعتمادهم على حديث الرسول ﷺ (لا مهدي إلا عيسي ابن مريم)[٥].

والفريق الأول ضعفوا هذا الحديث ولم يأخذوا به ،واعتمد الفريق الثاني على أن الأحاديث الواردة في ظهور المهدي لم يذكرها الشيخان البخاري ومسلم في صحيحيهما . كما أن كثيرا من المحدثين منهم الإمام الدار قطني، و أحمد بن حنبل ، وأبو داود ، وابن حبان ، وأبو حاتم والنسائي ، وابن ماجه – قد نقدوا روايات تلك الأحاديث ، واتهموا رواتها بالزيغ والأوهام وسوء الحفظ والتشيع ، ورفع السيف على أهل القبلة[٦] .

لكننا إذا طبقنا الأحاديث التي وردت عن ظهور المهدي ، نري أنها لا تنطبق على البهاء الذي أدعي بأنه : هو المهدي المنتظر ، فالأحاديث التي وردت في كتب الشيعة تقول :

١– أنه من ولد الحسن بن على والبهاء ومن قبله الباب ليس من آل بيت رسول الله ﷺ

٢ – أن اسمه على اسم النبي ﷺ واسم أبيه على اسم أبي النبي ﷺ أى اسمه محمد بن عبد الله، أما هذا المدعي البهائي فاسمه حسين على المازندراني

٣ – أنه يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا ، ولا أثر لهذا العدل الذي نشره سوي أنه نسخ الجهاد ، وادعي أن الأمن والعدل عدم التعرض للمستعمر ، وهذا إنما هو الهدف الرئيسي من وراء تلك الحركات والدعوات التي يمولها الاستعمار

---

(١) سنن أبي داود – كتاب المهدي – باب ظهور المهدي ١٠٧/٤ حديث ٤٢٨٤ ، وسنن ابن ماجة – كتاب الفتن – باب خروج المهدي ٥١٩/٢ حديث ٤١٥٢ .

(٢) سنن أبي داود – كتاب المهدي – باب ظهور المهدي ١٠٩/٤ حديث ٤٢٨٧ .

(٣) سنن ابن ماجه – كتاب الفتن – باب خروج المهدي – ٥١٩/٢ حديث ٤١٥١ ومسند الأمام أحمد ٨٤/١ – حديث ٦٤٥ .

(٤) سنن أبي داود كتاب المهدي – باب ظهور المهدي ١٠٧/٤ – حديث ٤٢٨٥ والمستدرك على الصحيحين للإمام أبي عبد الله الحاكم ٥٥٧/٤ – ط دار التراث العربي .

(٥) سنن ابن ماجة – كتاب الفتن – باب خروج المهدي ٤٩٥/٢ رقم الحديث ٤١٣٠ والمنار المنيف في الصحيح والضعيف للإمام ابن القيم ص ٨٣–٨٤ تحقيق محمود مهدي استنطبولي ط دار الكتب العلمية بيروت .

(٦) ينظر القول المختصر في علامات المهدي المنتظر لآبي العباس بن حجر الهيتمي ص ٣١–٣٣ تحقيق مصطفي عاشور . ط . مكتبة القرآن بالقاهرة ، وينظر حقيقة البابية والبهائية ص ٤٢ – ٤٣ .

٤ – أنه يخرج ما بين مكة والمدينة . أما البهاء فلم يخرج إلا فى إيران وسائر البلدان ولم يعرف أنه ذهب إلى مكة أو المدينة .

٥ – أنه يحثوا المال حثوا ولا يعده عدا وما عرف ذلك فى عهد المدعي البهاء[١] .

فهذه الصفات الواردة عن المهدي لا تنطبق بأي حال من الأحوال على البهاء وغيره ،فالمهدي المبشر به فى أحاديث الرسول ﷺ لا يدعي النبوة ولا الألوهية لنفسه ، بل هو من أتباع النبي ﷺ وما هو إلا خليفة راشدا مهدي يهدي به الله هذه الأمة عند آخر الزمان.

لذا فإن المهدي عند أهل السنة والجماعة بشر من البشر ، ليس بنبي ولا معصوم وما هو إلا رجل من أهل بيت رسول الله ﷺ وحاكم عادل يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا ، يخرج فى وقت تكون الأمة أحوج ما تكون إليه فيحيى السنة ، ويزيل الجور ، ويبسط العدل ، فلا يدعي نسخ الشريعة الإسلامية وتبديل أحكامها ، ولا يظهر بدين يخالف الإسلام كما أدعي الباب الشيرازي والبهاء وغيرهما من أهل المذاهب الباطلة .

ثانيا : إدعاء البهاء بأنه المسيح المنتظر والرد عليه :

لقد ادعي البهاء أنه المسيح المنتظر الذي سينزل آخر الزمان وأن العالم سينتظره ليخلص البشر من الظلم والفساد حيث قال : " قل يا قوم قد جاء الروح مرة أخرى ، ليتم ما قال من قبل ، كذلك وعدتم به الألواح ، إن كنتم به من العارفين "[٢] .

وقال أيضا عن نفسه " اعلم بأن الذي صعد إلى السماء قد نزل بالحق ، وبه مرت روائح الفضل على العالم ، وكان ربك على ما أقول شهيدا ،قد تعطر العالم برجوعه وظهوره[٣] .

ويقول أيضا " يا ملأ الفرقان قد أتي الموعود الذي وعدتم به فى الكتاب "[٤]

فادعاء البهاء بأنه المسيح المنتظر قد قال به الباب الشيرازي والقادياني بالهند لقد ادعي هؤلاء الثلاثة بأنهم المهدي المنتظر أو المسيح الموعود فكل ما ذكر عن هذا الادعاء ليس صحيحا فشتان بينه وبين المسيح عليه السلام – لأن الأحاديث الواردة عن رسول الله ﷺ في شأن المسيح عليه السلام – ومن هذه الأحاديث :

١ – قال الرسول ﷺ : " إذا بعث الله ابن مريم فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهروذتين[٥] واضعا كيفه على أجنحة ملكين "[٦] .

٢– قال رسول الله ﷺ (والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا ، فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الحرب ويفيض المال حتى لا يقبله أحد حتى تكون السجدة الواحدة خير من الدنيا وما فيها)[٧]

٣– قال رسول الله ﷺ (أنا أولي الناس بعيسي بن مريم لأنه لم يكن بيني وبينه نبي وانه نازل فإذا رأيتموه فاعرفوه رجلا مربوعا أي وسط القامة إلى الحمرة والبياض عليه ثوبان ممصران (أصفران) كأن رأسه يقطر وإن لم يصبه البلل فيدق الصليب ويقتل الخنزير ، ويضع الجزية ويدعوا الناس إلى الإسلام ويهلك الله فى زمانه المسيح

---

(١) حقيقة البابية والبهائية ص ٤٤ – ٤٥ .

(٢) مفتاح باب الأبواب د / محمد مهدي ط القاهرة .

(٣) المصدر السابق ص ٣٨٢ .

(٤) لوح مبارك ص ٣٥–٣٦ ط باكستان .

(٥) أي رداءين أصفرين .

(٦) صحيح مسلم – كتاب الفضائل باب فضائل عيسي بن مريم ص ٤ /١٣٦ حديث ١٥٨ .

(٧) صحيح البخاري – كتاب البيوع – باب قتل الخنزير ١٠٧/٣ حديث ٢٢٢٢ ومسلم – كتاب الإيمان – باب نزول عيسي بن مريم حاكما بشريعة سيدنا محمد ﷺ ١٣٥/١ ،١٣٦ حديث ١٥٥ .

الدجال وتقع الأمانة على الأرض حتى ترتع الأسود مع الإبل والنمار مع البقر والذئاب مع الغنم ، ويلعب الصبيان بالحيات لا تضرهم فيمكث فى الأرض أربعين سنة ، ثم يتوفي ويصلي عليه المسلمون ويدفنوه)[1] .

نجد هذه الأحاديث تبين صفات المسيح عليه السلام الذي بشر الرسول ﷺ بنزوله قبل قيام الساعة

وهي :

١ – أن المسيح الموعود هو عيسي ابن مريم البتول ليس حسين على البهائي و لا غيره

٢ – وأنه ينزل من السماء حسب قول رسول الله ﷺ (ينزل فيكم)

٣ – ينزل من السماء عند المنارة البيضاء شرقي دمشق

٤ – أن يكون وقت نزوله متشحا برداءين أصفرين كما جاء فى الحديث

٥ – يكون المسيح وقت نزوله واضعا كفيه على أجنحة ملكين

٦ – يموت كل كافر عند نزوله ، ولم نر موت الكفار بخروج مسيح البهائية أو مسيح القاديانية

٧ – يكون حاكما عادلا يملأ الأرض عدلها بعد أن ملئت ظلما ، وبذلك يدعي البهاء بنسخ فريضة الجهاد ، وتوطيد العلاقة بالاستعمار بهدف نشر العدل ، والأمن ، والفرق بينهما كبير بين الحاكم العادل وبين العميل للاستعمار لتمكينهم من بلاد الإسلام ،

٨ – يكسر الصليب ويقتل الخنزير ، ولم يكسر أي من المدعيين (البهائي والقاديانية) الصليب ولم يقتلوا أي خنزير ، بل دعا إلى أكل لحم الخنزير وتحليله

٩ – يجمع الناس على دين الإسلام حتى لا يبقي دين غير الإسلام أي أنه يقر بشريعة محمد ﷺ والبهائي يدعي بأنها غير صالحة لهذا الزمان ، لذا أدعي نسخ الشريعة الإسلامية،

١٠ – يقتل المسيخ الدجال ويكثر المال في عهده وتكثر البركات والخيرات ، ولم نر لهذا أثرا فى حياة البهاء وإنما كان الاستعمار يمول بما يحتاج من مال ، وأي بركات حدثت فى عهد البهاء حيث قتل الآلاف من المسلمين بيد الاستعمار الغربي

١١ – أن المسيح عليه السلام – يمكث فى الأرض أربعين سنة ويصلي عليه المسلمون ولم يمكث البهاء هذه المدة بالضبط ، ولم يصل عليه المسلمون بعد موته ، لأن ذلك لا يجوز عنده حسب عقيدته لمخالفته للإسلام فى عقيدته وشريعته .

١٢ – أن المسيح عليه السلام – باتفاق المسلمين أصله من بني إسرائيل وليس فارسيا كالبهاء .

وهذه الصفات السابقة هي صفات المسيح الموعود التي أخبرنا عنها رسول الله ﷺ وهي لا تنطبق بأي حال من الأحوال على البهاء ، لأن المسيح عليه السلام يكون تابعا للرسول ﷺ وحاكما بالشريعة الإسلامية لا ناسخا لها كما يزعم البهاء وغيره من الخارجين على الدين الإسلامي .

ثالثا : ادعاء البهاء للنبوة والرد عليه :

١ - ادعاء البهاء النبوة :

لقد أخبرنا رسول الله ﷺ بأنه سيظهر من بعده كثير من الدجالين والكذابين ، كل منهم يدعي أنه رسول من الله (فقال ﷺ : لا تقوم الساعة حتى يظهر ثلاثون كذابون دجالون يدعي كل منهم أنه رسول الله)[2] .

---

(١) صحيح البخاري – كتاب الأنبياء باب نزول عيسي عليه السلام ٦/٤٩٠-٤٩١ رقم الحديث ٣٤٤٨ صحيح مسلم – كتاب الفضائل باب فضائل عيسي بن مريم عليه السلام ٤/١٨٣٧ – حديث ٢٣٦٥ ، وسند أبي داود – كتاب المهدي ظهور المهدي ٤/١٠٧ حديث ٤٢١٥.

(٢) مسند الأمام أحمد ٥ /٢٧٨ رقم الحديث ٢٢٤٤٨ .

فمن أدعياء النبوة قديما مسيلمة الكذاب ، الذي أدعي النبوة ورسول الله ﷺ حيٌ يرزق ، وقتل مسيلمة فى حرب اليمامة ، فى عهد الخليفة أبي بكر الصديق ﷺ وسجاح بنت الحارث والأسود العنسي وغيره ، وقد قام أصحاب رسول الله ﷺ بمحاربتهم لأنهم ارتدوا عن الإسلام وتمكنوا من قتلهم وإخماد هذه الفتنة .

والآن لجأ الاستعمار والصهاينة إلى إنشاء فرق تدعي النبوة كالبهائية والقاديانية .حيث أدعي البهاء بأنه هو الرسول وجاء بشريعة ناسخة لشريعة الإسلام علي حسب أدعائه ، وقال إن خاتم النبيين تعني أنها وضحت خاتم النبوة فقط ، ولم تعني ختم الرسالة ، وأنه ليس كل نبي رسول فختم النبوة عنده لا يستلزم ختم الرسالة[١] .

٢ - تأويلات البهائية لمعني (خاتم) :

تري البهائية : أن الختم الذي صرح به الله تعالي على مقام النبوة ، وليس على مقام الرسالة فالرسل عند البهائية حقيقة واحدة تتناسخ فى الهياكل البشرية فيقول البهاء (يصدق ذكر صيغة الختامية على طلعه البدء وذكر صيغة البدائية على كلمة الختم ، وإذا نادي كل واحد منهم بنداء : أنا خاتم النبيين ، فهو أيضا حق فكلهم نفس واحدة ، وجسد واحد ، وكلهم مظهر للبدائية والختمية والأولية والآخرية "[٢] .

ثم يستشهد البهاء على أن الختمية تصدق على جميع الأنبياء من لدن آدم إلي ظهور نفسه : " أنا آدم ونوح وموسي وعيسي ، فأنه إذا تسني لهذا المظهر البهي الأزلي ، أن يقول عن نفسه أنه آدم الأول كما أنه آدم الآخر "[٣].

لذا فإن النبوة مستمرة عند البهائية لأنها المظهر الكامل للذات الإلهية ، فليس لها بداية أو لا تكون لها نهاية فهي مستمرة أبدا "[٤] ،فالختمية عند البهاء تطلق على كل الأنبياء منذ آدم عليه السلام — حتى عهد البهاء . لذا فالبهائيون يرون أن المقصود بالخاتم هو الخاتم الذي يلبس فى الأصبع للتختم به أو للتزين به[٥]

٣ - الرد على تأويلهم :

أولا : أن دعواكم باستمرار النبوة وعدم ختمها بمحمد ﷺ مبني على أصل فاسد. وهو نظرية التناسخ والحلول وما بني على أصل فاسد فهو فاسد .

ثانيا : إن دعواكم أن الختمية صالحة فى الإطلاق على جميع الأنبياء والمرسلين من لدن آدم إلى البهاء على حد زعمكم إطلاق باطل لا مبرر له من النقل ، ولم يسمع من عاقل إلا منكم والخلط والتخبيط الذي وقعتم فيه من إطلاق كلمة خاتم على الأول والآخر أين الدليل عليه ؟ إن كل دعوة تقام بدون دليل ، فيمكن أن يقال ضدها ، وهذا هذيان وخرافات منكم ، وتلاعب بالألفاظ بدون مبرر ، وأنتم فى هذه الإطلاقات خالفتم النقل والعقل واللغة فضلا عن إجماع الأمة على ختم النبوة بمحمد ﷺ .

ثالثا : أما دعواكم أن الختم يقع على النبوة فقط دون الرسالة ، فمردود عليكم بالقول أن الحكم لمحمد ﷺ بأنه خاتم النبيين يستلزم قطعا الحكم له بأنه خاتم المرسلين ، لأن النبوة من مقامات الرسالة ، ولا يوجد رسول من دون نبوة فبينهما كما يقول المناطقة العموم والخصوص المطلق . فكل رسول نبي وليس كل نبي رسولا. فيجتمع الرسول والنبي فى النبوة وينفرد الرسول بالرسالة فالرسول أخص ، والنبي أعم. والحكم على الأعم يشمل الأخص ، وهكذا تتصدع دعاوي البهائية وتنهدم ولم يبق لهم وجه فى دعواهم استمرار النبوة بعد نبينا محمد ﷺ[٦] .

---

(١) البهائيون مظلمون لهاشم عقيل عزوز ص٥٥ دار العلوم للنشر والطباعة بجدة ط أولي ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م .

(٢) الإيقان ص ١١٣ .

(٣) الإيقان ص ١١٣ .

(٤) الإيقان ص ١١٣ .

(٥) البهائية فى الميزان ص١٣٢ .

(٦) علم التوحيد فى ضوء العقل والنقل د / مبارك حسن حسين ص ٣٥٠–٣٥١ ط مطبعة حمادة بقويسنا ط ثانية ١٤١٦٥هـ / ١٩٩٥م .

٤- الرد على إدعائه للنبوة وتأويلاته :

لقد أجمعت الأمة الإسلامية أن رسول الله ﷺ هو خاتم النبيين والمرسلين ولا نبي ولا رسول بعده ، وأن كل من يدعي ذلك إنما هو كاذب ، دجال ، ومفتري على الله ورسوله ﷺ وأن من أنكر أن محمد ﷺ خاتم النبيين والمرسلين ، فليس بمسلم ، ووجب قتله درءا للفتنة في ديار المسلمين ، لأن الله تعالي يقول : { مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً }[١] .

أ- معني (خاتم) في قاموس اللغة : لقد ذكر البهاء أن معني خاتم هو الخاتم التي يختتم به الأشياء أو ما يلبس في الأصبع للزينة لكن ورود هذا المعني غير صحيح ، لأن اللغة تبين أن معني خاتم أي بلغ أخره ونهايته

يقول الفيروز أبادي: "ختم الشئ ختما بلغ أخره.. وعاقبة الشئ وآخرته كخاتمته وآخر القوم كالخاتم"[٢]

ويقول ابن منظور : " ختم فلان القرآن إذا قرأه إلى آخره ، وختم الشئ يختمه ختما : بلغ آخره وختم الله له بخير وخاتم كل شئ وخاتمته : عاقبته وآخرته ، واختتمت الشئ نفيض افتتحته ، وخاتمة السورة آخرها وختامه مسك أي أخره[٣] والخاتم من أسماء محمد ﷺ : { مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ } أي أخرهم[٤] .

وفي المعجم الوسيط (ختم النحل ختما وختاما ملأ خليته عسلا ، وختم الشئ أتمه وبلغ آخره وخاتم كل شئ آخره[٥] وفي معجم مقاييس اللغة : ختم هو بلوغ الشئ آخره ، والنبي ﷺ خاتم الأنبياء لأنه آخرهم[٦] وفي تاج العروس : " ومن أسمائه ﷺ الخاتم والخاتم هو الذي أختم النبوة بمجيئه "[٧]

فجميع هذه القواميس بينت لنا واتفقت على أن معني الخاتم الآخر ، وليس الخاتم ما يلبس في اليد ليتزين به العبد ، أو ليختتم به الشئ كما زعمت البهائية

وقد أكد المفسرون أن معني خاتم أخر لا غير ، في جميع كتب التفسير ومنها :

١ – يقول الإمام ابن كثير في تفسيره (خاتم النبيين) هذه الآية : نص على أنه لا نبي بعده بالأحرى لأن مقام الرسالة أخص من مقام النبوة[٨] وهذا دليل للرد علي أدعائهم أيضا أن الرسالة لا تعني النبوة، وأن الرسول غير النبي.

٢ – وفي تفسير الإمام القرطبي : " هذه الألفاظ على العموم التام مقضية نصا أنه لا نبي بعده ﷺ[٩] .

٣ –ويقول فخر الرازي في تفسيره : إن النبي الذي يكون بعده نبي إن ترك شيئا من النصيحة والبيان يستدركه من يأتي بعده من الأنبياء ، وأما من لا نبي بعده من يكون أشفق على أمته وأهدي لهم إذ هو كالوالد لولده ، الذي ليس له غيره[١٠] .

---

(١) سورة الأحزاب : ٤٠ .

(٢) القاموس المحيط للفيروز أبادي – ٣ / ص ٤ ط مكتبة مصطفي البابي الحلبي بمصر ط أولي ١٣٧١ هـ ١٩٥٢م .

(٣) لسان العرب لأبي الفضل جمال الدين بن منظور ١٢/ص١٦٤ – ط دار صادر بدون تاريخ .

(٤) الصحاح لإسماعيل بن حماد الجوهري : ٥/ط٣ ١٩٠٨ دار العلم للملايين بيروت ط ١٣٩٩ هـ – ١٩٧٩ م

(٥) المعجم الوسيط ٢١٨/١ د – مطابع درا المعارف بمصر بدون تاريخ

(٦) معجم مقاييس اللغة لأبن فارس ٢٤٥/٢ – ط دار التراث العربي .

(٧) تاج العروس للأمام الزبيدى ٢٦٧/١٢ ط دار الكتب العلمية بيروت .

(٨) تفسير القرآن العظيم ٤٩٢/٣

(٩) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٩٦/١٣ ط دار إحياء التراث ط ثانية ١٣٧٢هـ – ١٩٥٢ م .

(١٠) التفسير الكبير ٢١٤/٢٥ ط دار الكتب العلمية .

أى أن النبي ﷺ لم يترك شيئا حتى يستدركه من يأتي بعده من الأنبياء ، ولو يستدرك شيئ ، لكان هناك حاجة إلى نبي آخر بعده ، وقد أكمل الله الدين به ﷺ .

٤ – يقول الأمام الألوسي : نبينا خاتم النبيين ، والمراد بالنبي ما هو أعم من الرسول فيلزم من كونه ﷺ خاتم النبيين كونه خاتم المرسلين ، ومعني ذلك انقطاع حدوث وصف النبوة فى أحد من الثقلين[١] .

٥ – يقول الأستاذ سيد قطب فى كتابه ظلال القرآن : (وخاتم النبيين أنه يشرع الشرائع الباقية لتسير عليه البشرية وفق آخر رسالة من السماء إلى الأرض ، التي لا تبديل فيها بعد ذلك و لا تغيير)[٢] .

٦ – ويقول الشيخ حسنين محمد مخلوف : (خاتم النبيين) : " أي أن الله ختم به النبوة فطبع عليها فلا تفتح لأحد من بعده حتي قيام الساعة ، وبكسر التاء خاتم أى جاء آخرهم وفى القرأتين بكسر التاء أو بفتحها خاتم أو خاتم أنه ﷺ آخر أنبياء الله ورسله فلا نبي بعده ولا رسول بعده إلى يوم القيامة ٠ومن زعم النبوة بعده ، فهو كذاب وأفاق ، وكافر بكتاب الله وسنة رسوله لذلك أفتينا بكفر طائفة القاديانية ، وكذلك أفتي الألوسي بكفر البابية والبهائية وهم " عصابة من غلاة الشيعة "[٣] .

ب- الأحاديث الدالة على ختم النبوة : وهناك أحاديث كثيرة يثبت فيها الرسول ﷺ بأنه خاتم الرسل والنبيين وأنه لا نبي بعده ولا رسول ومنها :

١ – قال الرسول ﷺ (وأرسلت إلى الناس كافة ، وختم بي النبيون)[٤] .

٢ – قال رسول الله ﷺ : (أنا محمد وأنا أحمد النبي الأمي ثلاثا ولا نبي بعدي)[٥]

٣ – قال رسول الله ﷺ : (لا نبي بعدي ولا أمة بعد أمتي)[٦]

٤ – قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب : (أنت مني بمنزلة هارون من موسي إلا أنه لا نبي بعدى)[٧]

٥ – قال ﷺ (سيكون فى أمتي كذابون ثلاثون كلهم يزعم أنه نبي وأنا خاتم النبيين لا نبي بعدي)[٨]

٦ – قال ﷺ (وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس عامة وختم بي النبيون)[٩] .

٧ – عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال (إن مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل بني بيتا فأحسنه وجمله إلا موضع لبنة من زاوية فجعل الناس يطوفون به ويعجبون له ، ويقولون هلا وضعت هذه اللبنة قال فأنا اللبنة وأنا خاتم النبيين)[١٠] .

---

(١) روح المعاني الألوسي البغدادي ٣٢/٢٢ ط إدارة الطباعة المنيرية ودار إحياء التراث العربي .

(٢) فى ظلال القرآن ٢٨٦٤/٥ ط دار الشروق بيروت ط ١٩٨٢ م .

(٣) صفوة البيان لمعاني القرآن الشيخ حسنين محمد مخلوف ص ٥٣٣ ط مطابع الشروق ط أولي ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م .

(٤) صحيح مسلم – كتاب المساجد – باب فضل بناء المساجد ٣٧٨١١ رقم الحديث ٢٥٣٣ ، ومسند الأمام أحمد ٢٥٦/٥ رقم الحديث ٢٢٢٦٣ .

(٥) مسند الإمام أحمد ١٧٢/٢ رقم الحديث ٦٦٠٦

(٦) سنن ابن ماجة كتاب الزهد – باب صفة أمة محمد صلى الله عليه وسلم ١٤٣٤/٢ حديث رقم ٤٢٩٠

(٧) صحيح البخاري كتاب فضائل أصحاب النبي باب مناقب على ابن على بن طالب ٧١/٧ حديث ٣٧٠٦ وكتاب المغازي باب غزوة تبوك ١١٢/٨ حديث ٤٤١٦

(٨) صحيح البخاري كتاب المناقب – باب خاتم النبيين صلي الله عليه وسلم ٥٥٨/٦ رقم الحديث ٣٥٣٥ وصحيح مسلم كتاب الفضائل باب ذكر كونه ﷺ خاتم النبيين ١٧٩١/٤ رقم الحديث ٢٢٨٦

(٩) صحيح البخاري كتاب التيمم باب قوله تعالي (فلم تجدوا ماء فتيمموا) ١ / ٤٣٦ رقم الحديث ٣٣٥ وصحيح مسلم كتاب الصلاة باب قوله ﷺ (جعلت لي الأرض مسجدا وطهورا) ٥٣٣/١ رقم الحديث ٤٣٨ .

(١٠) صحيح البخاري كتاب المناقب – باب خاتم النبيين صلي الله وعليه وسلم ٥٥٨/٦ رقم الحديث ٣٥٣٦ وصحيح مسلم كتاب الفضائل باب كونه ﷺ خاتم النبيين ١٧٩١/٤ رقم الحديث ٢٢٨٧ .

وهذا دليل علي أن الرسول ﷺ جاء ليتم آخر رسالة من السماء فلا يكون هناك نبي أو رسول بعده ، و لا عبرة فيما تدعيه البهائية من أن القول بأن ختم النبوة لا سند له فى الواقع

لما كان الرسول ﷺ خاتم النبيين والمرسلين أرسله الله تعالي للناس كافة فى حين أرسل الرسل السابقين إلى أقوامهم خاصة ، لذلك لم يعد هناك احتياج فى أن يبعث الله رسولا بعد محمد ﷺ . فقال الله تعالي : { وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيراً وَنَذِيراً وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ } (١) .

وقولَه تعالي : { قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لا إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ يُحْيِـي وَيُمِيتُ فَآمِنُواْ بِاللّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ }(٢) .

لذا فإن من يعتقد بظهور نبي بعد محمد ﷺ فهو كافر مرتد خارج عن الإسلام ، بورود الأدلة عل ختمه للرسالة وأن دينه عام لجميع البشر إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها .

رابعا : ادعاء البهاء ألوهيته عن طريق الاتحاد والحلول :

١ - الاتحاد والحلول عند البهائية :

زعمت البهائية أن الحقيقة الإلهية مجرد صرف ، والمجرد الصرف في حاجة إلى هيكل يتعين به ، أو يتجسد فيه حتى يمكن أن يرى ويعرف لذا فإن البهائيين يعتقدون ألوهية (البهاء) وعبادته من دون الله تعالى وتتشابه هذه العقيدة مع بعض الأديان الوضعية الوثنية التي تأله الإنسان ، حيث تدعوا البهائية إلى الشرك المحض والوثنية الخالصة ، ونفى التوحيد مطلقا ، والقول بالتناسخ والحلول والاتحاد .

فالبهائيون يعتقدون أن الله محتاج إلى من يظهره ، وأنه ضعيف ، ولا يجوز أن يعبد ، وأما الذي يجب أن توجه إليه كل عبادة فهو الرسول ، لأنه الجسد الذي تعينت فيه الحقيقة الإلهية ، فبه استطاعت الحقيقة الإلهية أن تكون ، وأن توجد ، وبه استحقت أن تعبد(٣)

أي أن الباب والبهاء هما هذا الجسد البشري الذي تعينت فيه الحقيقة الإلهية ، واستحق أن يعبد وأن الله سبحانه وتعالى لا يستحق أن يعبد – والعياذ بالله – فالباب ثم البهاء هو الرسول الذي جاء ليعبد ، ثم نجد أن البهاء يدعى أنه هو الله .

يقول الشيخ إحسان إلهي ظهير : " لا أشك أنه أي البهاء كان مدعيا للألوهية والربوبية المطلقة البحتة ولا يستطيع أحد من البهائيين أن ينكر هذا ومن أنكر فلم ينكر إلا خداعا ومكرا وتجنبا من الفضيحة والوقاحة وإلا فهم أنفسهم يقرون ويعترفون بهذا بل أنهم قاطبة يعتقدون ويؤمنون بألوهيته ولا يظهرون اعتقادهم بمهدويته ومسيحيته ونبويته إلا مخادعين السذج من الناس "(٤) .

وعقيدتهم في البهاء أن الميرزا حسين على إله ظهر في صورة إنسان أو أنه ذو طبيعتين هما اللاهوت والناسوت ، ولا يمكن فيه الفصل بينهما ، لأنهما جوهر واحد ، أو حقيقة واحدة هي الحقيقة الإلهية(٥).

٢ - النصوص التي يستدلون بها على ألوهية البهاء : وهذه بعض النصوص التي يذكرها البهائيون للدلالة على ألوهية البهاء في زعمهم :

---

(١) سورة سبأ : ٨ .

(٢) الأعراف : ١٥٨ .

(٣) المصدر السابق صـ٢١١ .

(٤) البهائية نقد وتحليل صـ٧٣ ، ٧٤ .

(٥) بهاء الله والعصر الحديث لأسلمنت البهائ صـ٥٠ ط الهند بدون تاريخ .

١ – قول الجلبائيجاني ميخائيل : إن قائمنا – المازندارني – يملك منصب الربوبية مصداق الآية { يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ}[١] { وَجَاء رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفّاً صَفّاً }[٢] فيوم ظهوره يوم ظهور الرب لا غير ، ومقام الربوبية مقام الأصالة لا النيابة والرسالة[٣] .

وأنه هو قيوم الوجود أولا وأبدا ، وأنه هو الروح الإلهي ، كان يوحي إلى الأنبياء والرسل ، وأنه هو الله الذي كلم موسى ، ورفع عيسى ، ونزل القرآن على محمد ، أما موسى ، وعيسى ، ومحمد ، وكل الرسل فلم تكن لهم من مهمة سوى التبشير بظهور وجود الله في جسد البهاء ، وإعداد القلوب وتهيئتها لقبول تجلي الله الأتم الأكمل والأبهى في الميرزا النوري[٤] .

فالجلبائيجاني نقل الآية آنفة الذكر دون إكمالها حتى يفهم معناها، لأنها لم ترد في القرآن الكريم بهذه الصورة ، بل الذي ورد في القرآن هو قول الله تعالى : { هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن تَأْتِيَهُمُ الْمَلآئِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لاَ يَنفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْراً قُلِ انتَظِرُواْ إِنَّا مُنتَظِرُونَ }[٥] .

وقوله تعالى : { هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن تَأْتِيَهُمُ الْمَلآئِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللّهُ وَلَـكِن كَانُواْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ }[٦] .

٢ – ويقول أيضا : " قد رقمت هذه المسألة من القلم الأعلى مبنية مفصلة في ألواح ربنا الأبهى "[٧]

٣ – ويقول الشيخ إحسان إلهي ظهير : " إن البهائيين يعتقدون أن دور النبوة قد انتهى وعلى ذلك قالوا يوما أنه المازندراني – نبي أو رسول ، بل هم ويعتقدون أن ظهوره هو عين ظهور الله[٨] لذا قال الميرزا في الأقدس : " أول ما كتب الله على العباد عرفان مشرق وحيه ومطلع أمره فالتوحيد – إذن هو معرفة الله[٩] .

والمقصود بها عند البهائيين هو معرفة الأجساد البشرية التي حلت ، أو تجلت فيها الحقيقة الإلهية وكل ما يقال عن حقيقة التوحيد وعن الله ، يجب أن يقال عن الجسد البشري الذي حلت فيه روح الله . فيقال عنه لا عن الله – " إنه الخلاق البارع المصور الرحمن "[١٠] .

وهذه بعض العبارات الصريحة التي قالها البهاء في تأليهه لنفسه ومنها :

١ – يقول في كتابه – المبين – : (يا قوم طهروا قلوبكم ثم أبصاركم لعلكم تعرفون بارئكم في هذا القميص المقدس اللميع)[١١] .

---

(١) جزء آية من صورة الأنعام آية ١٥٨ .

(٢) سورة الفجر آية ٢٢ .

(٣) الفرائد للجلبايئجاني صـ٢٧٥ ط باكستان بدون تاريخ .

(٤) البهائية تاريخها وعقيدتها صـ٢٢٢ .

(٥) سورة الأنعام آية ١٥٨ .

(٦) سورة النحل آية ٣٣ .

(٧) الدرر البهية لأبي الفضل الجلبائيجاي صـ٥٦ط مصر ١٩٢٠م .

(٨) البهائية نقد وتحليل صـ ٧٨ .

(٩) الألواح المباركة المباركة للمازندراني صـ١٩٧ –ط باكستان والبهائية نقد وتحليل صـ٧٨ الأقدس صـ٢٣ .

(١٠) بهاء الله صـ١٣٢ .

(١١) المبين للبهاء المازندراني صـ٢٠ ط باهور – باكستان ، والبهائية نقد وتحليل صـ٧٥ .

٢ – ويقول أيضا : (تالله قد أتى الرحمن بقدرة وسلطان ، قل هذا يوم فيه استوى مكلم الطور على عرش الظهور وقام الناس لله رب العالمين ، طوبى لمن عرفه وفاز به ، وويل لمن أنكره وأعرض عنه)[١] .

٣ – ويقول البهاء : (وقد أشرق النور من أفق الظهور وأضاءت الآفاق ، إذ أتى مالك يوم الميثاق قد خسر الذين ارتابوا وربح من أقبل بنور اليقين إلى مطلع الإيقان)[٢] .

٤ – ويقول مخاطبا (جبل كرمل) حينما جعله مسكنا لنفسه ، يا كرمل أنر لي بما أقبل إليك وجه الله مالك ملكوت الأسماء وفاطر السماء إذا أخذها اهتزاز السرور ونادت بأعلى النداء ، نفسي لإقبالك الفداء ، ولعنايتك الفداء ولتوجيهك الفداء[٣] .

٥ – ويكتب في إحدى ألواحه : " فلما أتى الرحمن بملكوت البيان كفروا به إلا لعنة الله على الظالمين "[٤] .

٦ – ويذكر يوم ظهوره فيقول :" هذا يوم لو أدركه محمد رسول الله ﷺ لقال :" قد عرفناك يا مقصود المرسلين لو أدركه الخليل ليضع جبهته على التراب ، خاضعا لله ربك ، ويقول : قد اطمئن قلبي يا إله من في ملكوت السماوات والأرضين "[٥] .

٧ – ويقول أيضا : " إذا يراه أحد في الظاهر يجده على هيكل إنسان بين أيدي الطغيان ، وإذا يتفكر في الباطن يراه مهيمنا على من في السماوات والأرضين "[٦] .

٨ – ويقول البهاء : " لا يرى في هيكلي إلا هيكل الله ، ولا في جمالي إلا جماله ، ولا في كينونتي إلا كينونته ولا في ذاتي إلا ذاته ، ولا في حركتي إلا حركته ، ولا في سكوني إلا سكونه ، ولا في قلمي إلا قلمه العزيز المحمود قل لم يكن في نفسي إلا الحق ، ولا يرى في ذاتي إلا الله "[٧] ، ثم نجد البهاء لم يكتف بدعوة الألوهية لنفسه ، بل أمر أتباعه أن يدعوه بها في كلمات وأن يستغيثوا به عند الكروب فعلمهم أن يقولوا عنه :

١ – : " أسألك بجمالك الأعلى في هذا القميص الدري المبارك الأبهى بأن تعطني عن كل ذكر دون ذكرك "[٨]

٢ – "وأسألك يا إله الوجود ، ومالك الغيب والشهود ، بسجنك ومظلوميتك ، وما ورد عليك من خلقك لا تخيبني عما عندك – إنك أنت مالك الظهور والمستوي على العرش في يوم النشور ، لا إله إلا أنت العليم الحكيم "[٩] .

لقد ادعى البهائيون واعتقدوا ألوهية البهاء ، ولأجل ذلك لا يستغيث البهائيون إلا بالمازندراني ولا يوجهون بندائهم وأدعيتهم إلا إليه ، ولا يسألون المنافع والحاجات إلا منه ، كما لا يطلبون دفع البلايا و الرزايا إلا منه ، معتقدين بأنه قادر على إغاثتهم ، وإجابة دعواتهم وإعطائهم حاجتهم وها هو ابنه الوثني وخليفته عباس عبد البهاء يقول :" أنا عبد البهاء الله وحضرته – أي المازندراني – ليس له مثيل ولا نظير . ولذا ينبغي للجميع أن يتوجهوا إليه في دعواتهم وهذا هو مذهبي "[١٠] .

---

(١) المصر السابق صـ٧٥ وإشراقات للبهاء المازندراني صـ١٠٣، ١٠٤ .

(٢) البهائية صـ٧٦ .

(٣) لوح ملكة كرمل المازندراني صـ٣٢ ط باكستان .

(٤) لوح البقاء للبهاء المازندراني صـ٨ ط الهند .

(٥) الأقدس للبهاء المازندراني صـ٢٠ ، ط بغداد .

(٦) الأقدس للبهاء المازندراني صـ١١٤ ط مصر والهند .

(٧) صورة الهيكل للمازندراني صـ٥٠ ط الهند .

(٨) الألواح المباركة للمازندارني صـ١٩٧ – ط باكستان .

(٩) الأقدس صـ٢٣ .

(١٠) والبهائية نقد وتحليل صـ٧٩ .

٣ - الرد على البهائية : فالبهائية على هذا المعتقد تكون ديانة وثنية مشركة كافرة بوجود الإله الواحد الأحد الفرد الصمد الذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ، فالعقيدة الإسلامية تنزه الله تعالى عن صفات البشر فهو لا يحل في شيء لا يحل فيه شيء ولا يوصف بصفات الحواس من التشبيه والتمثيل فسبحانه تقدس عن التجسيم والتشبيه فهو مغاير لكل شيء .

فالبهائية كما يقول الشيخ عبد الرحمن الوكيل " ملطخة بهذه الوثنية الجامدة التي تكفر بوجود الله سبحانه وتعالى ، فهي تقول عن معبوداتها هذا القول نفسه ، وما ثم من فرق بين وثنية البهائية وبين وثنية عبده العجل إلا في شيء واحد هو أن بني إسرائيل عبدوا عجلا له خوار ، أما البهائية فتعبد عجلا كان ينطق ويفسق فالحكم بالوثنية والشرك يصدق على كل ما يوصف أي نوع من أنواع العبادة إلى غير الله أو ينسب إلى غير الله ما هو لله وحده سواء في ذلك عبد الشيطان أو عبد الإنسان ، ولكن البهائية يفسرون الوثنية تفسيرا يشهد لهم بالغباوة ، إذ يزعمون أن من يصرف العبادة إلى عجل أو كوكب فهو مشرك . أما من يصرفها إلى ولي أو رسول أو -عجل البهائية فموحد !؟[١]

كما أن البهاء لاقى مصائب جسيمة فكيف يكون إلها وهو لا يستطيع دفع هذه المصائب والبلايا عنه ؟ . فهذا دليل عجزه والعاجز لا يكون إلها .

يقول أبو الفضل الجلبائني عن المعاناة التي لاقاها البهاء : "إن ربنا الأبهى حسين علي مع ما كانت تصادفه طوال أيام ظهوره من البلايا المصائب الجسيمة .. الله الله إله من الخاسرين ورب ذليل "[٢] .

والبهاء يعترف بألوهيته ثم يصفه أبو الفضل بأنه لاقى المصائب والبلايا . وأنه كاذب ذليل . وأي إله هذا الذليل المسكين ! .

فالمعبود عند البهائيين ذليل . ومجرم ، وكذاب ، ومنافق . وكيف يكون إله وهو يأكل ، ويشرب ، وينام ويسخن ، ولا يعلم عن الغيب شيئا . فهل هذا ينطبق على قوله تعالى : { اللَّهُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُـوَ الْحَـيُّ الْقَيُّـومُ لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ}[٣]

كما أن البهاء نفسه اعترف بعجزه بل وطلب العون من غيره فهل الإله يكون عاجزًا ؟ وهل يطلب العون من غيره ؟ وهل الإله يعترف بأنه فقير ؟ . وهل يبكي أو وينوح ويشتكي ؟. فهذا ما حدث من البهاء . ومع ذلك يستغيث به البهائيون ويطلبون منه العون ويجعلونه ربا .

يقول الشيخ إحسان إلهي ظهير : " وهل من العجائب أكبر من هذا . بأن عبدا عاجزًا وذليلا كذابا مثل المازندرني ، يجعل نفسه إلها يستغاث به ، وربا ينادي ، وهو الذي يعترف بعبوديته الفانية وعجزه ويمد يده أمام الآخرين طالبا المدد والعون ، ويشكو من الآلام والهموم وهو في عكا في أخر حياته ويعترف بفقره وذلته مقلدوه ومتبعوه ، ويبكي وينوح ويشتكي هذا الكذاب الدجال إله البهائيين وناصرهم ومعينهم . بأن لا ناصر له ولا معين[٤]

وهذه بعض النصوص من كتبهم تبين ذل وهلاك البهاء المدعي للألوهية ومنها :

١ – قول البهاء وهو في بغداد " وها قد مضى الآن سنتان والأعداء قائمون بنهاية الجد والاهتمام على إهلاك هذا العبد الفاني ، ومع ذلك ما قام أحد من الأحباب لنصرتنا "[٥] .

---

(١) البهائية تاريخها وعقيدتها صـ٢٤٦ ، ٢٤٧ .

(٢) الحجج البهائية لأبي الفضل الجلبائجاني صـ١٤٢ ط القاهرة ط ١٩٢٥ م .

(٣) سورة البقرة آية ٢٥٥ .

(٤) البهائية نقد وتحليل صـ٨١ ، ٨٢ .

(٥) الإيقان للبهاء حسين المازندراني صـ ١٧١ ط باكستان ومصر .

٢ – ويقول أيضا : " كم من ليال فيها استراحت الوحوش في كنائسها ، والطيور في أوكارها ، كان الغلام في السلاسل والأغلال ، ولم يجد لنفسه ناصرا ولا معينا "[١]

ويعلق الشيخ إحسان إلهي ظهير على ذلك " إله يستصرخ ورب يحتاج إلى ناصر ومعين؟ فالعدل العدل هل يستغاث بهذا الفقير ، الحقير ، المحتاج ، الذي لا يستطيع مدد نفسه ، ونصرة شخصيته ؟ . فهل هو ينصر الآخرين وينجيهم من المآزق والمهالك ؟ .

فيا للأبصار التي عميت ، الآذان التي صمت ، والقلوب التي قست ، والعقول التي تحجرت ، فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا ؟

وصدق الله عز وجل { لَهُمْ قُلُوبٌ لاَّ يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لاَّ يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لاَّ يَسْمَعُونَ بِهَا أُوْلَـئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُوْلَـئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ }[٢]

ولا أدري كيف يجترئ مع ذلته وهوانه ، وعجزه ومسكنته ان يدعي ويقول : " إذا غربت شمس جمالي : أنا معكم في كل الأحوال وننصركم ، إنا كنا قادرين . فأنت يا غلام ما استطعت أن تدفع عنك الهموم والآلام وكيد الأعداء في حياتكم وكيف استطعت بعد موتك وفنائك ، وبعد صيرورتك رميما تحت التراب أن تنصر شياطينك وبلهائك الذين اغتروا بك ، وانخدعوا بترهاتك "[٣] ، فمن المعلوم عند جميع العقلاء أن كل ما عبد من دون الله من الآلهة ضعيف من كل الوجوه . وعاجز ومخذول وهذه الآلهة لا تملك لنفسها ولا لغيرها شيئا من ضر أو نفع أو حياة أو موت أو إعطاء أو منع أو خفض أو رفع أو ذل ؛ وأنها لا تتصف بأي صفة من الصفات التي يتصف بها الإله الحق . فكيف يعبد من هذه حاله ؟ . وكيف يرجى أو يخاف من هذه صفاته ؟

وقد بين سبحانه وتعالى ضعف وعجز كل ما عبد من دونه أكمل بيان .قال سبحانه { قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللّهِ مَا لاَ يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرّاً وَلاَ نَفْعاً وَاللّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ }[٤] .

وقوله تعالى { أَيُشْرِكُونَ مَا لاَ يَخْلُقُ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ * وَلاَ يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْراً وَلاَ أَنفُسَهُمْ يَنصُرُونَ * وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لاَ يَتَّبِعُوكُمْ سَوَاء عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنتُمْ صَامِتُونَ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ لَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا قُلِ ادْعُواْ شُرَكَاءكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلاَ تُنظِرُونِ * إِنَّ وَلِيِّيَ اللّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ * وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ لاَ يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ وَلا أَنفُسَهُمْ يَنصُرُونَ * وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لاَ يَسْمَعُواْ وَتَرَاهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لاَ يُبْصِرُونَ }[٥] .

وقوله تعالى : { إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِ إِلاَّ إِنَاثاً وَإِن يَدْعُونَ إِلاَّ شَيْطَاناً مَّرِيداً * لَّعَنَهُ اللّهُ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيباً مَّفْرُوضاً }[٦] .

وقوله تعالى { إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَاباً وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئاً لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ * مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ }[٧] .

---

(١) الرسالة السلطانية المازندراني صـ٣ ط بغداد ، الهند .

(٢) سورة الأعراف الآية ١٧٩ .

(٣) البهائية نقد وتحليل صـ٨١ ، ٨٢ .

(٤) سورة المائدة الآية ٧٦ .

(٥) سورة الأعراف الآيات ١٩١ : ١٩٨ .

(٦) سورة النساء الآيات ١١٧ : ١١٨ .

(٧) سورة الحج الآيات ٧٣ : ٧٤ .

وقوله تعالى { قُلِ ادْعُواْ الَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِ فَلاَ يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنكُمْ وَلاَ تَحْوِيلاً }[1]

ومن المعلوم يقيناً أن ما يعبده المشركون من دون الله من : الأنبياء أو الصالحين أو الملائكة أو الجن الذين أسلموا ، أو إنسان أو أي شيء آخر . قد توفرت فيهم جميع أسباب العجز ، وعدم إجابة الدعاء من كل وجه ، فإنهم لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الأرض . لا على وجه الاستقلال ، ولا على وجه الاشتراك ، وليس لله من هذه المعبودات من ظهير يساعده على ملكه وتدبيره ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له[2] وقال عز وجل { قل ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِن شِرْكٍ وَمَا لَهُ مِنْهُم مِّن ظَهِيرٍ * وَلَا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ عِندَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ }[3].

وقد ضرب القرآن أروع الأمثال في الإيضاح والبيان في إبراز الحقائق المعقولة في صورة الأمر المحسوس وهذا أعظم ما يرد به على الوثنيين في إبطال عقيدتهم وتسويتهم المخلوق بالخالق في العبادة والتعظيم .وقد ذكر القرآن الكريم الكثير من هذه الأمثلة ومنها قوله تعالى { يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَاباً وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئاً لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ * مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ }[4].

فعلى كل عبد أن يتدبر هذا المثل الرائع الذي ضربه الله تعالى لمن يعبد من دونه شركاء ويتدبره حق تدبره فإن من يقطع مواد الشرك من قلبه ، فالآلهة التي تعبد من دون الله لن تقدر على خلق الذباب، ولو اجتمعوا كلهم لخلقه. فكيف بما هو أكبر منه .بل لا يقدرون على الانتصار من الذباب إذا سلبهم شيئا مما عليهم من طيب ونحوه. فستنقذونه منه فلا هم قادرون على خلق الذباب الذي هو أضعف المخلوقات ولا على الانتصار منه واسترجاع ما سلبهم إياه فلا أعجز من هذه الآلهة الباطلة ، ولا أضعف منها .

فكيف يستحسن عقل عبادتها من دون الله ؟ وهذا المثل من أبلغ ما أنزل الله تعالى في بطلان الشرك وتجهيل أهله [5] ومن أحسن الأمثال وأدلها على بطلان الشرك وخسارة صاحبه وحصوله على ضد مقصوده . قوله تعالى : { مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاء كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتاً وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ مِن شَيْءٍ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ * وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ }[6].

فهذا المثل ضربه الله لمن عبد معه غيره ، يقصد به التعزز والتقوى والنفع ، فبين سبحانه أن هؤلاء ضعفاء . وأن الذين اتخذوهم أولياء من دونه أضعف منهم ، فهم في ضعفهم وما قصدوه من اتخاذ الأولياء كالعنكبوت التي هي من أضعف الحيوانات ، اتخذت بيتا وهو من أضعف البيوت ، فما ازدادت باتخاذه إلا ضعفا ، وكذلك من اتخذ من دون الله أولياء فإنهم ضعفاء ، وازدادوا باتخاذهم ضعفا إلى ضعفهم[7] .

---

(1) سورة الإسراء الآية ٥٦ .

(2) ينظر تفسير ابن كثير ٣/ ٣٧ ط دار الفكر – بيروت لبنان ط ١٤٠٧ هـ .

(3) سورة سبأ الآية ٢٢، ٢٣ .

(4) سورة الحج الآيتان ٧٣، ٧٤

(5) أمثال القرآن الكريم للإمام محمد بن أبي بكر بن القيم صـ٤٧ تحقيق دكتور ناصر بن سعد الرشيد – ط دار مكة للطباعة والنشر ط أولى سنة ١٤٠٠ هـ ، وتفسير ابن كثير ٣ /٢٣٦ وفتح القدير للشوكاني ٤٧٠/٣ ط دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت – ط بدون تاريخ.

(6) سورة العنكبوت الآية ٤١ ، ٤٣ .

(٧) ينظر تفسير البغوي – معالم التنزيل – لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي ت ٥١٦ هـ٤٦٨/٣ – تحقيق خالد عبد الرحمن العك ومروان سوار – ط دار المعرفة – بيروت ،لبنان ط أولى ١٤٠٦ هـ .

١ - الصفات التي انفرد بها الخالق :

ولقد وصف الله تعالى نفسه بصفات الكمال المطلقة – لا يحيط بها أحد ، فمنها على سبيل المثال :

١- التفرد بالألوهية – : لا يستحق الألوهية إلا الله وحده ، الحي الذي لا يموت أبدا ، القيوم الذي قام بنفسه واستغنى عن جميع المخلوقات ، وهي مفتقرة إليه في كل شيء ، ومن كمال حياته وقيوميته لا تأخذه سنة ولا نوم وجميع ما في السماوات والأرض عبيدا له ، وتحت قهره وسلطانه : { إِن كُلُّ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْداً لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدّاً }(١)

٢- هو الإله الذي بيده النفع والضرر ، فلو اجتمع الخلق على أن ينفعوا مخلوقا لم ينفعوه إلا بما كتبه الله له ، ولو اجتمعوا على أن يضروه بشئ لم يضروه ، إذا لم يرد الله ذلك { وَإِن يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلاَ كَاشِفَ لَهُ إِلاَّ هُوَ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلاَ رَآدَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ }(٢) وحديث الرسول ﷺ : (إذا سألت فسأل الله ، وإذا استعنت فاستعن بالله ؛ واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك ؛ ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك بشيء إلا قد كتبه الله عليك رفعت الأقلام وجفت الصحف)(٣)

٣- هو القادر على كل شيء ولا يعجزه شيء { إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ }(٤) .

٤- إحاطة علمه بكل شيء ، شامل الغيوب كلها : يعلم ما كان ، وما يكون ، وما لم يكن ، ولو كان كيف كان { إِنَّ اللّهَ لاَ يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي السَّمَاء }(٥) ، { وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي السَّمَاء وَلاَ أَصْغَرَ مِن ذَلِكَ وَلا أَكْبَرَ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ }(٦) ، { إِنَّ اللّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ }(٧) .

فهذه صفات الخالق عز وجل في القرآن الكريم ، فشتان بين صفات الخالق القدير الذي يبده كل شيء وبين البهاء العبد الذليل الحقير الذي لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا .

" فهذا هو معبود المسلمين المؤمنين من عباده ، إله الكون ، وما في الكون ، بينما ذلك الغادر الخائن الحقير رب القوم وإلههم الباكي ، المتباكي ، الشاكي والمشتكي إلى أدنى المخلوقات ، وأتفههم ، والذي كان ينوح عليه ابنه وخليفته على موته "(٨) .

لذا فإن الإسلام ما جاء إلا لهدم الوثنية بكل صورها ، وأشكالها ؛ وكان توجيه القرآن للبشرية إرشاده إلى عبادة الله والبعد عن الوثنية والشرك ؛ وهذا الهدف كان دعوة كل نبي ورسول ، كما قال تعالى { وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ }(٩) وقوله تعالى { وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ اعْبُدُواْ اللّهَ وَاجْتَنِبُواْ الطَّاغُوتَ }(١٠) ولذلك كانت دعوة الرسول ﷺ دعوة توحيد ونسف للوثنية بشتى صورها وأشكالها ، لتثبيت دعوة التوحيد للعالمين أجمعين .

---

(١) سورة مريم الآيتان ٩٣ ، ٩٤ .

(٢) سورة يونس الآية ١٠٧ .

(٣) سنن الترمذي – أبواب صفة القيامة ٧٦/٤ ، رقم الحديث ٢٦٣٥ ؛ ومسند الإمام أحمد ٢٩٣/١ ، حديث ٢٦٦٩ .

(٤) سورة يس الآية ٨٢ .

(٥) سورة آل عمران الآية ٥ .

(٦) سورة يونس الآية ٦١ .

(٧) سورة الأنفال الآية ٧٥ .

(٨) البهائية نقد وتحليل صـ٩٠ .

(٩) سورة الأنبياء آية ٢٥ .

(١٠) سورة النحل آية ٣٦

المبحث الرابع

موقف البهائية من الرسل ومعجزاتهم

أولا : تصوير البهائية للرسل :

نجد أن البهائية تدين بأن كل رسول هو حقيقة الله ، التي تتجسد عبر الأحقاب والأزمان في صور الأنبياء والمرسلين . ويصف البهاء الرسل بهذا الاعتبار بقوله : " هم مواقع جميع الصفات الأزلية ، ومظاهر الأسماء الإلهية وهم المرايا التي تحكي عنه تماما ، وكل ما هو راجع إليهم في الحقيقة راجع إلى حضرة الظاهر المستور "[١] ويقول أيضا عن الرسل – عليهم الصلاة والسلام : " لو أن هذه الكينونات القديمة قد ظهرت من بطون الأمهات بحسب الظاهر ، إلا أنهم في الحقيقة نازلون من سماوات الأمر ، وفي كل آن يمرون على ملكوت الغيب والشهادة مستقرون على عرش لا يشغله شأن عن شأن وجالسون على كرسي كل يوم هو في شأن "[٢] .

لذا فإن البهائية تزعم أن الله يحتاج إلى الرسل ، لأنهم مظهر الله في الأرض فيقول عبد البهاء " إن من علم الرسل يظهر علم الله ، ومن وجههم يلوح وجه الله . ومن أولية هذه الجوهرية المجردة وآخريتها وظاهريتها وباطنيتها يثبت على من هو شمس الحقيقة – أي الله سبحانه وتعالى – بأنه هو الأول والآخر والظاهر والباطن ولهذا أطلقت – ولا تزال تطلق – على جواهر الوجود – هؤلاء في مقام التوحيد وعلم التجريد صفات الربوبية والألوهية ، والأحدية الصرفة ، والألوهية البحتة "[٣] .

وفي هذا المقام يوجد لكل منهم هيكل معين ، وأمر مقر ، وظهور خاص ، وحدود معينة خاصة ، كما يسمى كل واحد باسم ، ويوصف بوصف خاص ، وهم مأمورون بأمر بديع ، وشرع جديد ، وفي مقام التوحيد ، وسمو التجريد ، يطلق اسم الربوبية والألوهية والأحدية الصرفة على جواهر الوجود ، لأنهم جميعا ساكنون على عرض ظهور الله ، فلو يسمع من المظاهر الكلية قولهم إني أنا الله ، فهو حق لا ريب فيه ،لأن بظهورهم ، وأسمائهم وصفاتهم ؛ يظهر في الأرض ظهور الله ، وأسماء الله ، وصفاته .. وكذلك لو يقولون نحن عباد الله فهذا أيضا ثابت ظاهر ، لأنهم قد ظهروا في منتهى رتبة العبودية "[٤] .

ويأتي هؤلاء الرسل أو المظاهر بالتعبير البهائي عندما يحدث الانحطاط والفساد كما يقول أسلمنت البهائي " كلما انحطت حياة الرجال الروحانية ، وفسدت أخلاقهم يظهر رسول من أعجب الرجال وأعمقهم ، فيقوم وحده أمام جميع العالم ، كرجل بصير بين رجال عمي"[٥] .

ونجد البهاء يجعل للرسل التصرف وأن كل موجود بإرادة الرسل الكرام " إن ما سواهم موجود بإرادتهم ومتحركون بإفاضتهم ، بل الكل في ساحة قدسهم عدم صرف وفناء ، بهم ظهرت الأشياء ، وإلى خزائن أمرهم رجعت ، ومنهم بدأت المكنات ، وإلى كنائز حكمهم عادت "[٦]

---

(١) الإيقان صـ٩٦ .

(٢) الإيقان صـ٩٧ .

(٣) الإيقان صـ ٥٠ ، ٩٦ .

(٤) بهاء الله والعصر الحديث صـ٤٧ ، ٤٨ .

(٥) بهاء الله والعصر الحديث صـ٨ .

(٦) الإيقان صـ٢٤ .

كما تزعم أن الرسول يحيط إحاطة تامة روحية باطنة بملكوت السماوات والأرض[١] " ولا يمكن أن يتصور العقل في حق الرسل نوعا من العجز،الذي يتصور في حق البشر أو أن يظن أنه يمتنع عليهم أمر يمتنع على البشر"[٢].

فالبهائية تأله الرسل الكرام ، لأن الرسل في عقيدتهم ما هم إلا المظهر الحقيقي أو التجلي الحقيقي لله تعالى كما زعم غلاة الصوفية وفلاسفتهم كابن عربي والجيلي ، فالله في اعتقاد البهائية وهم أو صورة افترتها التخيلات فلا يجوز أن يعبد ، أما الذي يجب أن توجه إليه كل عبادة فهو الرسول ، لأنه الجسد الذي تعينت فيه الحقيقة الإلهية .

وهكذا تؤكد البهائية إيمانها بربوبية الجسد البشري ، فبه استطاعت الحقيقة الإلهية أن تكون ، وأن توجد وبه استحقت أن تعبد !!.

ثانيا : الرد على ادعاء البهائية في ألوهية الرسل

إن ادعاء البهائية أن الرسل الكرام كانوا صورة متجلية لله تعالى . فإن هذه الأمور مظهرا من مظاهر الكفر والإلحاد الذي سيطر على البهائيين ومن قبلهم فلاسفة الصوفية وغلاة الشيعة. والواقع أن فكرة تجسد الإله في صورة إنسانية هي فكرة جاء الإسلام لمحوها من عقول الناس لأنها مستقاه من مذاهب وفلسفات تقوم على الشرك والوثنية .

فإن اعتقاد البهائية باحتجاب الله في صور البشر وبوجود إله مع الله وهو البهاء ، فإن هذين الاعتقادين يخرجانهم من الإسلام ، لأن هذا اجتراء على الله الذي { لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ }[٣] .

وإن الرسل عليهم الصلاة والسلام دعوا أقوامهم إلى عبادة الله وحده دون ما سواه وأن يتركوا عبادة غير-الله من الأصنام والأوثان وغيرها من العبادات الباطلة .

قال الله تعالى : { وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ اعْبُدُواْ اللّهَ وَاجْتَنِبُواْ الطَّاغُوتَ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلالَةُ فَسِيرُواْ فِي الأَرْضِ فَانظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ }[٤] { وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ }[٥] ، { وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِن دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ }[٦] .

وقال سبحانه { مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ اللّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُواْ عِبَاداً لِّي مِن دُونِ اللّهِ وَلَكِن كُونُواْ رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ۞ وَلاَ يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُواْ الْمَلاَئِكَةَ وَالنَّبِيِّيْنَ أَرْبَاباً أَيَأْمُرُكُم بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ }[٧] .

ثم نجد البهائية بعد جعلهم للرسل مظهرا لوجود الله ، يزعمون أن الرسل جميعا شخصية واحدة ، فهم حقيقة واحدة مادموا هم صورة لتجلي الله " إنك لو نزهت النظر ، لرأيت الجميع باسم واحد ، ورسم واحد ، وذات واحدة ، وحقيقة واحدة "[٨]

---

(١) الإيقان صـ٦٩ ، ٧٠ .

(٢) الحجج صـ ١٥٦ ، ومكاتيب عبد البهاء عباس أفندي صـ١٨٩ ط مصر – ط بدون تاريخ .

(٣) سورة الشورى آية ١١ .

(٤) سورة النحل آية ٣٦ .

(٥) سورة الأنبياء آية ٢٥ .

(٦) سورة الزخرف آية ٤٥ .

(٧) سورة آل عمران الآيتان ٧٩ ، ٨٠

(٨) الحجج صـ١٥٦ ، مكاتيب صـ ١٨٩ .

فآدم هو نوح ، ونوح هو عين محمد ، فالبهائية تؤمن بأن هؤلاء الرسل هم شخصية واحدة لا تفاوت بينهما ، لأنهم رمز للحقيقة الإلهية التي ظهرت في شخصية الرسل ، فالبهائية دانت بوحدة الرسل . ولكن البهاء يأبى إلا أن يجعل نفسه فوقهم جميعا ، وسيدهم جميعا ، وربهم جميعا ، إلا أن البهاء بالرغم من إيمانه بوحدة الرسل إلا أنه يغاير بينهم فيزعم عن نوح : أنه دعا الناس إلى وادي الروح الأيمن . وعن هود : أنه دعا العباد إلى شريعة القرب الباقية ، وإلى مدينة الأحدية . وعن إبراهيم : أنه دعا الأرض إلى نور التقى . وعن موسى : أنه دعا من في الملك إلى ملكوت البقاء ، وأثمار شجرة الوفاء[١] .

ثم نجد البهاء يتحدث عن مطالع الرسل بعد أن فرق بينهم ، فيقول عن نوح أنه أشرق من مشرق الإبداع وعن صالح أنه : طلع من رضوان الغيب المعنوي ، وعن موسى أنه ظهر من سيناء النور إلى عرصة الظهور ، وأتى من فاران المحبة الإلهية ، وما لم يسعفه وحي الأساطير بمطالع الرسل الباقين ، ذكر لهم مطلعا عاما فهو : مطلع التقدم — وأما ما أطلقته البهائية على الرسل من ألقاب فكثير مثل ، " المظاهر الأولية الأزلية ، الجواهر المجردة الحروفات الأحدية ، ورقاء الهوية "[٢]

ثالثا : موقف البهاء من معجزات الأنبياء :

نجد البهائيين لا يؤمنون بمعجزات الأنبياء التي ظهرت على أيديهم لتؤيد دعواهم في صدق ما يدعونه إلى أقوامهم ، بل يؤولونها تأويلا رمزيا ، يؤدي إلى إنكارهم لها ، بل هو أخبث من الجحود ، ثم نجدهم يؤولون معجزات موسى بقوله " عصا الأمر ، وثعبان المقدرة ، وبيضاء المعرفة "[٣] هب أن موسى — كما تزعمه اليهود فلق البحر وجفف النهر ، وبدل العصا بحية تسعى ، وأخرج اليد البيضاء وغيرها من الآيات الكبرى وأن المسيح له المجد — أحيا ميتا ، وأبرأ أكمها ، وشفى أبرصا .. فإن تلك الآيات — لو صحت على الظاهر لم يرها غير نفوس معدودة من الجمهور "[٤] . ويقول عن معجزات عيسى — عليه السلام — أراد بالعمى : الجهل والضلالة ، وبالبصر: العلم والهداية [٥]

ثم يزعم أن ما ذكر في الإنجيل عن معجزات عيسى مغلف بالاستعارات الغامضة ، ثم يقول : أن سنة الله تعالى أبت أن تجري الأمور إلا على النواميس الطبيعية " [٦] ، كما أن البهائية ترى أن المعجزات لا تثبت النبوات وأحيانا تزعم أن دلالتها ثانوية .

ويقول أبو الفضل الجلبائي " إذ ادعى أحد أنه مهندس وحجته أنه يحيي الموتى ، أو ادعى أنه كاتب وحجته أنه ينطق الأحجار . كل ذلك لا يثبت قولا ولا برهانا "[٧] .

رابعا : الرد على تأويل البهائية للمعجزات :

فإنكار البهائيون للمعجزات بأنها غير معقولة لمخالفتها للنواميس الطبيعية قول لا يدخل في حيز العقل، لأن المعجزة هي أمر خارق للعادة وليست أمرا معتادا تتناولها العقول حتى يقال أنها غير معقولة ، وأما تأويلهم للمعجزات فإنها تأويلات باطنية لا يسندها النقل ، ولا يقبلها العقل ولا الواقع ، ولا اللغة .

---

(١) الحجج، صـ١٥٧ ؛ مكاتيب ، صـ ١٨٩ .

(٢) الإيقان صـ٢٤ ، والبهائية تاريخها وعقيدتها صـ٢١٣ ، ٢١٤ .

(٣) الحجج صـ٧٩ .

(٤) الإيقان صـ١٠٢ .

(٥) الحجج صـ٦٧ .

(٦) الإيقان صـ٧٨ .

(٧) الحجج صـ٦٩ ، ٧٠ .

فما المناسبة بين العصا وأمر الله حتى يسند إليها وما المناسبة بين الحية وقدره الله حتى تسند إليها ، وما المناسبة بين اليد والمعرفة حتى تسند إليها ؟

وعلام اللجوء إلى التأويل الباطني لهذه المعجزات التي أيد الله بها أنبياءه تصديقا لدعواهم في وجه المنكرين لهم ؟

ولماذا يؤول الميت بالجهل والضلالة ، والبصر بالعلم والهداية ؟ ولم لا تبقي المعجزة على حقيقتها بدون تأويل ، وهو أن عيسي عليه السلام أحيا الموتى بإذن الله تصديقا لدعواه وأبرأ الأكمة والأبرص بإذن الله معجزة له تصديقا في دعواه النبوة لدحض دعوى المعاندين ورد كيدهم ولا غرابة في كل ذلك ، لأنها أمور خارقة فوق مستوي العقل البشري وللرد على دعواهم أن المعجزات إن صح وقوعها فلم يرها إلا قليل من الناس

نقول لهم : إن المعجزة يجب أن تكون ظاهرة عامة للجميع لأن الله أيد بها الأنبياء وقصد بها إظهار الرسالة وتحدى المعارضين، وكيف يتحدي بأمر نادر غامض لا يراه إلا القليل من الناس؟ فالله يرسل النبي ويؤيده بالمعجزة للدلالة على صدق دعواه [١]

ولو كان المقصود من الحية : ثعبان المقدرة ما فر خائفا مذعورا ، ولو كان المقصود من اليد البيضاء بيضاء المعرفة وما كانت هناك حكمة ولو كانت دلالة المعجزة ثانوية لما أيد الله بالمعجزة موسي في لحظة التبليغ الأولي في الوقت الذي كان خصمه كافرا كنودا وهو فرعون ولا يعقل أن يرسل الله موسي إلى رجل طاغية كافر كفرعون بدليل ثانوي ضعيف يثبت به صدقه في دعواه [٢]

كما أن المعجزة غيرت نفوس السحرة فأصبحوا من المؤمنين بموسي عليه السلام رغم تهديد فرعون لهم بالعذاب الشديد .

والتناقض الذي وقعت فيه البهائية في إنكارهم للمعجزات ، ما يدل على خيبة مسعاهم وفضيحتهم الكبرى في إنكارهم لها لأنها وردت في الكتب السماوية لجميع الأنبياء والرسل ، فكيف ينكرونها ويثبتونها للبهاء فمن المعجزات التي يثبتونها للبهاء على حد زعمهم : قالوا : أنه كان يوما راكبا على حمار متوجها إلى بعض القرى ومعه بعض أتباعه ، فاعترضه في الطريق رجلا من الفلاحين . كان قد حرث أرضه وهيأها للزرع والبذر ، ولم ينقصه سوى الماء لريها ؛ فقال له : أيها البهاء أسألك أن تنزل لي مطرا لأروي به الأرض ، فأجابه سأفعل. وأراد أن يهذب فلم يدعه الرجل وهو يلح عليه ، فقال له البهاء : اذهب إلى أرضك تجد المطر قد سبقك إليها ، فتركه الرجل ومضى . ولم يكد يعود الرجل إلى أرضه ، فإذا السماء تشققت بالغمام ، وانهمر المطر حتى تعزز المسير على الأرض فقال البهاء : هذا ما كنت أحذره [٣] هكذا اعتبرت البهائية الخرافة معجزة صدرت عن البهاء ، فكيف تنكر البهائية معجزات الرسل عليهم السلام وتثبتها للبهاء ؟ ألم يكن ذلك أنانية وحب للذات البهائية منهم ، والحقد والكراهية لأنبياء الله ؟!

والعجيب من أمر البهائية أنها تنكر كل المعجزات التي جاء بها القرآن ، ومن بينها المعجزات المحمدية إلا ما جاء في القرآن على حد زعمهم من البشارة بظهور البهاء .

فقول البهائية لتأويل المعجزات تأويلا باطلا . لأن هذه الأمور لا تقبل مثل تأويلهم . لأن القرآن الكريم ذكر المعجزات التي أظهرها الله على يد الأنبياء – لتؤيد دعواهم وتصديقهم فيما يدعون إليه أقوامهم لعبادة الله تعالى .

---

(١) البهائية تاريخها وعقيدتها ص ٢٢٥ .

(٢) البهائية بتاريخها وعقيدتها ص٢٢٩ .

(٣) الإيقان ، صـ٨٠ ، ٨١ ؛ مجلة المنار جزء ٢٤ /٥٩٧ ط أولى بمصر ، ١٩٠٠م .

فالبهائية تزعم أن قصص القرآن رموز وأسرار وأنها ليس لها سند من العلم والواقع والتاريخ [١]

ولهذا يقول عبد البهاء عن قصة آدم : " إذا صرفنا القصة عن ظاهرها وعلى مقتضى مصطلح العوام ، فإنها تكون في نهاية الغرابة ، ويكون العقل معذورا في عدم تصديقها وتصورها ، لأن مثل هذا الترتيب والتفصيل والخطاب والعتاب ، يستبعد حصولها من شخص عاقل ، فكيف من الله تعالى ؟! " [٢]

لذا فإنهم يرون أنه لا يمكن للمؤرخ أن يستمد معارفه التاريخية من آيات القرآن ، وبينوا سبب هذا بقولهم : " أن الأنبياء عليهم السلام تساهلوا مع الأمم في معارفهم التاريخية ، وأقاصيصهم القومية ، ومبادئهم العلمية ، فتكلموا بما عندهم ، وستروا الحقائق تحت ستار الإشارات ، وسدلوا عليها ستائر بليغ الاستعارات " [٣].

وهذا كفر صريح ، وسب صريح للقرآن ومنزل القرآن ، ورسول القرآن ، وقد قلدهم فيه كثير ممن ظنوا وممن يظنون في هذه الأيام أنهم أئمة في البيان والدين ، وهو كفر مستمد من خبثاء الباطنية ، فهم أساتذة البهاء وابنه " [٤]

فالقرآن الكريم قصصه قصص حقيقية فقد أيدته الكشوف الأثرية ، والنقل الصحيح ، فلم يعرض بقصص القرآن إلا بالتصديق .

أما التاريخ الذي يعتمد على الحدس والظن والهوى ، فما للبهائية أن تتخذه لها سندا في الكفر بالحق الثابت واليقين الراسخ .،ولكنه الحقد الموروث ينفس عن جحيمه !! .

فما هنالك من حجة للبهائية سوى زعمهم أن القصص رموز ؟!

فهل يمكن أن يجعل من زعم الحقد والوهم حجة ؟! والله سبحانه يقول عن قصص القرآن { لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي الأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثاً يُفْتَرَى وَلَـكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ } [٥]

لكن البهائية بهتت قصص القرآن بأنه حديث مفترى لا سند له من العلم والتاريخ !! فهم لا يعترفون بالقصص القرآنية ويعتبرونها حديثا مفترى [٦]

خامسا : الرد على البهائية في تفضيل كتبهم على القرآن الكريم

يعتقد البهائيون أن كتابهم الأقدس الذي يعدونه ناسخا للقرآن الكريم ، وأفضل منه – والعياذ بالله حيث بين فيه البهاء كل الشرائع الخاصة له ، ويؤمنون بأن كلامه فاق كل الكتب المقدسة — وبخاصة — القرآن الكريم ، لذا فهو ناسخ للقرآن والشريعة الإسلامية في اعتقادهم " إن البهائيين يظنون أن حسين علي المازندراني الملقب ببهاء الله ، بصفته إلها وربا أنزل الصحف والكتب والألواح ، وأعطى العالم شريعة ومنهجا ودينا لم يعط مثله قوما من الأقوام ، وملة من الملل وأمة من الأمم . من حيث العدة والعدد ، بل وكثير ما يفتخر البهائيون على أن كلام حسين علي أفضل من كلام العالمين بما فيهم رسل الله وأنبيائه ، ويفوق كتابه كتب الله وصحفه المنزلة على خيرة عباده الذين اصطفاهم واجتباهم لهدي البشر[٧] .

---

(١) مكاتيب صـ١٠٣ .

(٢) بهاء الله صـ٢٠٤ .

(٣) الدرر البهية صـ٨٩ .

(٤) البهائية تاريخها وعقيدتها صـ٢٧٤ .

(٥) سورة يوسف آية ١١١ .

(٦) البهائية تاريخها وعقيدتها صـ٢٧٥ .

(٧) البهائية نقد وتحليل صـ٢٢١ .

وهذه بعض أقواله التي ذكرها البهاء في تفضيل كتابه على سائر الكتب المنزلة :

١ – يقول البهاء المازندراني في كتابه الأقدس : " قل تالله الحق لا تغنيكم اليوم كتب العالم ولا فيه من الصحف إلا بهذا الكتاب الذي ينطق في قطب الإبداع أنه لا إله إلا أنا العلي الحكيم[١]

٢ – يقول في محل آخر من هذا الكتاب " ومن يقرأ آية من آياتي خير له من أن يقرأ له كتب الأولين والآخرين " [٢] .

٣ – ويقول " ويا قوم اقرؤوا ما عندكم ونقرأ ما عندنا لعمر الله لا يذكر عند ذكره أذكار العالم ، وما عند الأمم يشهد بذلك كل من ينطق في كل شأن . إنه هو الله مالك يوم الدين ورب العرش العظيم " [٣]

٤ – ويقول "هل يقدر أحد من علمائكم أن يستن مع فارس المعاني في مضمار الحكمة والبيان لا وربك العزيز الغفور يا قوم امسكوا أقلامكم قد ارتفع صرير القلم الأعظم من لدن مالك القدم ، ثم أنصتوا . وقد ارتفع نداء الله الأبهى في برية الهدى أنه لا إله إلا أنا المهيمن القيوم " [٤]

٥ – ويقول الجلبائجاني عن ألواح البهاء " يعجز قلم الكاتب البليغ عن وصف ألواحه الأقدس التي خضعت لها رقاب الفصحاء ، وذلت لها أعناق البلغاء [٥]

ويقول الشيخ إحسان إلهي ظهير " هذه هي الدعاوى الكبيرة وهذه هي مزاعمهم الفارغة الرنانة فلنرى الحقائق ، وننظر في كتب التي خضعت لها رقاب الفصحاء، وذلت لها أعناق البلغاء، والتي لا تضارعها صحيفة من الصحف الإلهية القديمة ، ولا يضاهيها كتاب من الكتب السماوية . ونضعها وعباراتها في كفة العدل والإنصاف ، وفي ميزان الفصاحة والبلاغة والمعاني والبيان ،وفي ميزان اللغة العربية وصياغتها وسياقها وطلاقتها.ونرى الدعاوى أفارغة هي أم ثابتة ،والمزاعم أحقيقة أم وهمية باطلة ؟

ونبحث في عباراتها وكلماتها أواضحة في معاينها ومطالبها أم مهملة سخيفة محشوة من الكلام الزائد والتعقيد ، والغرابة والتكرار غير المفيد ، والإيجاز المخل والإطناب الممل ؟

ونحقق الكلام هل هو خال من الأخطاء اللغوية والأغلاط النحوية ، وتركيبه وتنسيقه أسقيم أم سليم " [٦]

وكل هذا ضروري وخصوصا لمدعى النبوة والرسالة والتفوق على العالمين ، بل مدعي الإلهية والربوبية فالرب لا يخطئ ولا يلحن في الكلام ، ويكون كلامه أعلى الكلام وأفضله ، كما قال الرسول ﷺ " فضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه " [٧] .

ولقد تحدى الله تعالى الإنس والجن وكل من عارض القرآن بأن يأتي ولو بسورة واحدة من هذا القرآن المعجز الذي تحدى الله به الثقلين

١ – قال تعالى : { قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَـذَا الْقُرْآنِ لاَ يَـأْتُونَ بِمِثْلِـهِ وَلَـوْ كَـانَ بَعْضُـهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً } [٨] .

---

(١) الأقدس الفقرة ٢٣ .

(٢) الأقدس الفقرة ٢٦ .

(٣) إشراقات صـ٧ .

(٤) سورة الأمين للمازندراني صـ٤٣ ط باكستان .

(٥) الحجج البهائية صـ١٢٤ ، ١٢٥ .

(٦) البهائية نقد وتحليل صـ٢٢٣ .

(٧) سنن الدارمي – كتاب فضائل القرآن – باب فضل كلام الله على سائر البشر ٤٤١/٢ – حديث رقم ٣٢١٠ .

(٨) سورة الإسراء الآية ٨٨ .

٢- يقول الله تعالى { أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُواْ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُواْ مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ }(١) .

٣ - قال تعالى { أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُواْ مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ }(٢)

٤ - وحينما أمر رسول الله ﷺ بتعليق أقصر سورة من القرآن وهي سورة الكوثر { إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ * فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ * إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ }(٣) على جدران الكعبة اضطر أفصح العرب إذا ذاك وهو الوليد بن ربيعة على أن يكتب تحتها بعدما شاهد جمال القرآن ورونقه كتب :" إن له لحلاوة ، وإن عليه لطلاوة ، وإن أعلاه لمثمر ، وإن أسفله لمغدق ، وإنه يعلو ولا يعلى عليه ، وما هو بقول بشر "(٤) وأما صباحنا هذا " فلا يتكلم بحرف ولا كلمة إلا ويلحن فيه ، فلا تخلو عبارة من عباراته ولا لوح من ألواحه ولا كتاب من كتبه وكتيباته من الأخطاء الفاحشة والأغلاط اللفظية والمعنوية "(٥)

سادسا : كتاب البهاء الأقدس في الميزان :

ألف البهاء كتابه (الأقدس) وزعم بأن الذي ورد فيه نزل من سماء المشيئة الإلهية وأن الأحكام المنزلة فيه نسخت ما قبلها من الأحكام ، لأنها لم تعد منسجمة مع احتياجات الإنسان والتطور المعاصر .

وإن المتتبع لهذا الكتاب يلاحظ مدى سخافة البهاء ، وأقواله الساقطة ، وأخطائه الفاحشة ولصوصيته فكل فقرة من فقراته وعباراته مهملة رديئة ومليئة بالأخطاء من حيث اللغة والقواعد ، بل وكل جملة وكلمة من كلماته تخالف محاورات العرب وأساليبهم ، فلا تجد عربيا يكتب مثلما كتب ولا ينطق مثلما نطق لا الأولين ولا الآخرين وأطفالهم وجلهم يشمئزون وينفرون من تلك العربية التي يصوغها حسين علي إله البهائية وربهم ، وهذه بعض الملاحظات على كتاب البهاء الأقدس

الملاحظة الأولى :

١- نجد البهاء يسير في تأليف كتابه على منوال شيخه وأستاذه محمد علي الشيرازي في كتابه البيان الذي نسج كتابه على منوال القرآن الكريم ولكنه أبان حقيقته وأظهر زيفه وفضح نفسه ، عندما قدم كلاما لا يتردد أي إنسان جاهل أو مثقف من أن يكذبه ، ويحكم عليه بالتكلف والمعاناة في رص الجمل(٦)

ومن ذلك قوله : (إنما أمرناكم بكسر حدود النفس والهوى إلا ما رقم في القلم الأعلى إنه لروح الحيوان لمن في الإمكان ، وقد ماجت بحور الحكمة ، والبيان بما هاجت نسمة الحيوان)(٧)

وسوف نذكر بعض النماذج التي تدل على سخط وابتذال البهاء فنجده يذكر عبارات ركيكة غير مفهومة غامضة المعاني ، ومنها هذه النماذج

النموذج الأول : (بسم الله السلط ذي السلوطيات ذي المستلطيات ، بسم الله ذي التسلطيات ، بسم الله ذي المسلوطيات) .

---

(١) سورة هود الآية ١٣ .

(٢) سورة يونس الآية ٣٨ .

(٣) سورة الكوثر .

(٤) السيرة النبوية لابن هشام ، ١١٢/٢ ، تحقيق محمد فهمي السرجاني .

(٥) البهائية نقد وتحليل صـ٢٤١ ، ٢٤٢ .

(٦) حقيقة البابية والبهائية – محسن عبد الحميد صـ١١٩ ط دار الصحف بالنشر ببغداد – ط الخامسة ١٩٨٥ .

(٧) الأقدس صـ١٠٩ وينظر حقيقة البابية والبهائية صـ١٢٠ .

النموذج الثاني : (إنا جعلناك عزانا عزيزا للعازين ، قل إنا جعلناك جبانا حبيبا للحابيين ، قل إنا جعلناك سلطانا سليطا للسالطين ، قل إنا جعلناك برهانا بريها للباراهين ، قل إنا جعلناك سكانا سكينا للساكنين قل جعلناك جردانا جريدا للجاردين . قل إنا جعلناك وزرا وزيرا للوازرين) .

النموذج الثالث : (بسم الله الأقدم ، القدام القادم ، القدمان المتقدم ، القيدوم القادم ذي القدامين ، ذي القدمات ، ذي الأقدام ، ذي القدومين ، ذي المقديم المستقدم المستقدمان ، ذي القواديم) .

النموذج الرابع : (بسم الله الأجمل الأجمل ، الجمل الجميل ، ذي الجمالين ذي الجملاء ، ذي الجمالات ، ذي الجمالين ، جملات الجماميل ، إنه كان جميلا جملاناه جملانا ، مستجملا جامل فوق الجماميل[١]

الملاحظة الثانية : وجود طائفة من الأفكار السخيفة ، والمعاني الساذجة ، والأحكام العشوائية التي تحتوي على الجهل بأمور الحياة والمجتمع وقد ذكرنا نماذج من هذه السخافات في الحديث عن العقيدة البهائية والشريعة البهائية .

ومنها أيضا قوله (ومنهم من يدعى الباطن ، وباطن الباطن ، قل أيها الكذاب تالله ما عندك إنه من القشور تركناها لكم ، كما نترك العظام للكلاب)[٢] ، أهذا هو الأدب الإلهي الكريم مع عباده !

الملاحظة الثالثة : وجود أقوال وأحكام سخيفة ، كواضعها مثل أمره أتباعه بالوضوء مرة واحدة كل يوم في الصيف ، وفي الشتاء كل ثلاث أيام

الملاحظة الرابعة : تغلب على كتابته السرقة من الآيات القرآنية ، وصياغتها في أسلوب ركيك وضعيف من ذلك قوله (إن الذين نكسوا عهد الله في أوامره ونكصوا على أعقابهم ، أولئك من أهل الضلال لدى الغني المتعال)[٣]

وهذه القطعة مسروقة من قوله تعالى { الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ }[٤]

فقد قام باستخدام آيات القرآن الكريم ، وتحويرها وإدخال كلمات بينها ، مع استخدام المحسنات اللفظية وذلك ليخدع أناس لا يعرفون العربية وقواعدها كالمجوس ، ومن ذلك أيضا قوله في الأقدس (قل لو اجتمع من في السماوات والأرض وما بينهما أن يأتوا بمثل ذلك الإنسان لن يستطعن ولن يقدرن ، ولو كانوا كل بكل مستعينين)[٥]

مأخوذ من قوله تعالى { قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَـذَا الْقُرْآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً }[٦]

الملاحظة الخامسة : السرقات من الأحاديث النبوية ، وهذا كثير في كتابه (الأقدس) منها قوله : " لا ترضوا لأحد ما لا ترضون لأنفسكم "[٧] مأخوذ من قوله ﷺ " لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه "[٨]

---

(١) حقيقة البابية والبهائية صـ١٢٠ ، ١٢١ ، الأقدس صـ١١٠ ، ١١٢ .

(٢) الأقدس ١١٢ .

(٣) الأقدس صـ١٠٧ .

(٤) سورة البقرة الآية ٢٧ .

(٥) الأقدس ١٣٥ .

(٦) سورة الإسراء الآية ٨٨ .

(٧) الأقدس صـ١٢١ .

(٨) صحيح البخاري – كتاب الإيمان – باب من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه ١ / ٥٦ ، و صحيح مسلم كتاب الإيمان باب الدليل على أن خصال الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه ١ / ٦٧ .

الملاحظة السادسة : يلاحظ الناظر في الكتاب احتوائه على عشرات الأخطاء اللغوية والنحوية مما يعني أنه لا يصدر عن وحي الله المنزل ، بل من عقل مريض سخيف لا يعني حتى بما يصدر منه ، ويستطيع أي جاهل أن يأت بمثله ومثال على ذلك قوله (اغتمسوا من بحر بياني لعلكم تطلعون)[١]

الملاحظة السابعة : يلاحظ أيضا تحريفهم للألفاظ : ومن هذه الأمثلة : سئل عبد البهاء عن معنى كلمة الروم في قوله تعالى {غُلِبَتِ الرُّومُ }[٢]

فذكر لها معاني عديدة منها : أن الروم هي جنود النفس والهوى ، أو هي النفوس التي استضاءت وجوههم عند شروق شمس القدم من مشرق اسمه الأعظم ، أوهي شرائع الله وسنته ،وحدود الله وحكمه ، أهي الحقائق الممكنة المتجلية بأسماء الله وصفاته،أوهي مقام النظر والاستدلال ، أوهي مقام الظنون والأوهام ، أوهي مقامات النفس ومراتبها ودرجاتها . بعد هذا الركام العفن من الهراء والأفن . يقول (إنه لو يريد أن يفسر هذه الآيات اللاهوتية بكل المقامات الغيبية والشهودية والظهورات الأحدية ، والشئونات الواحدية ، والكينونات الروحانية والأرقام القلبية والمشاعر الحقيقية والنفسية وتوابعها ولواحقها ، بأتم بيان وأكمل تبيان أقدر بعون الله)[٣]

لقد زعم شيطانهم الذي يعبدونه أن للكلمة الواحدة كل هذه الأسرار والمقامات السماوية ، فهل ينزع أحدهم إلى تأويل كلمة ، أو يطلع إلى تدبر آية ؟! .

يقول الشيخ عبد الرحمن الوكيل معترضا عن تأويل البهائية للفظ الروم : وإني لأسأل عبيد الشيطان : أثمت صلة أو إشارة صلة بين ما ذكره شيطانهم ، وبين كلمة الروم ، وكل ما ذكره أنقاض متناقضات يلعن بعضها بعضا ؟!

وإذا كان للكلمة الواحدة كل هذا ، فإن تفسير كلمة واحدة يتطلب عدة قرون ، وآجال أمم ، وألوف المجلدات . أو قل : أنه يستحيل الوصول إلى يقين ؟![٤]

وقصته : أن الفرس غلبت الروم على أرض الجزيرة ، وهي أدنى أرض الروم من سلطان فارس فسر ذلك مشركو قريش لشدة فارس على الإسلام والمسلمين ، وكانت الروم ألين كتفا على المسلمين وساء المسلمون ظهور فارس عليهم ، فاخبر الله بنيه ورسوله محمدا ﷺ بأن الروم ستظهر على فارس في بضع سنين ،والبضع فوق الثلاث ودون العشر ، وبين الرسول – عليه الصلاة والسلام إن المراد من البضع هنا سبع سنين فاستبشر النبي – عليه الصلاة والسلام – بهذا الخير . وبشر به المسلمين . فكان كما أخبر . وأخرجت الروم فارس من أرضها بعد السنوات السبعة من هزيمتها يوم الحديبية[٥]

فهذا هو التفسير الصحيح للآيات التي بينت أن الروم سوف تنتصر بعد هزيمتها فكان لها ما وعد الله لأن الله لا يخلف وعده إلا أن الروم انتصرت على الفرس بالفعل .

---

(١) الأقدس صـ١٣٠ ، حقيقة البابية والبهائية صـ١٢٥ ، وحوار مع البهائيين – محمد عبده يماني صـ٢٦ ط دار القبلة للثقافة الإسلامية بجدة .

(٢) سورة الروم الآية ٢ .

(٣) مكاتيب عبد البهاء صـ١٠٠، وينظر البهائية تاريخها وعقيدتها صـ٢٨٧ .

(٤) البهائية تاريخها وعقيدتها صـ٢٨٨ .

(٥) تفسير ابن كثير ١٨٩/٦ ٠ والسيرة النبوية لابن هشام٨/٢ تحقيق د. محمد فهمي السرحان – ط المكتبة التوفيقية .

سابعا : تأويلات البهائية للقرآن الكريم :

أما تأويلات البهائية لآيات القرآن الكريم فهي بعيدة كل البعد عن الواقع والحقيقة ، لأنهم يستخدمون الرموز في تأويلهم لها ومن هذه التأويلات : قول الله تعالى { إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ * وَإِذَا النُّجُومُ انكَدَرَتْ * وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ * وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ * وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ * وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ * وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ * وَإِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ *بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ * وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ} [١]

نجد تفسير البهاء لهذه الآيات التي تبين الأحداث التي تحدث عند قيام الساعة بتفسير بعيد كل البعد عن مقصود الآيات السابقة ، فيقول : (البهاء (الشمس كورت) أي ذهب ضوءها أي أن الشريعة الإسلامية ذهب زمانها ، واستبدلت بشريعة البهاء .

(الجبال سيرت) أي الدساتير الحديثة ظهرت .

(العشار عطلت) أي استعيض عنها بالقطارات .

(الوحوش حشرت) أنشأت الحدائق للحيوانات .

(البحار سجرت) أنشأت فيها البواخر .

(إذا النفوس زوجت) أي اجتمع اليهود والنصارى والمجوس على دين واحد ، فامتزجوا في دين واحد وهو الدين البهائي .

(وإذا الموؤودة سئلت) أي الجنين يسقط هذه الأيام فيموت فيسأل عنه من قبل القوانين لأنها تمنع الإجهاض .

(وإذا الصحف نشرت) أي ظهور وكثرة الجرائد والمجلات [٢]

أفهذا كلام يعقل أيها المؤمنون ؟ وما هدفهم من وراء مثل هذه التأويلات والأباطيل . إنهم بلا شك يحاولون أن يتوصلوا إلى أن القرآن الكريم قد بشر بالبهاء وبظهوره ، كما أن هذه الآيات تتحدث عن أهوال يوم القيامة ، وهم لا يعترفون بها ، ويعتبرون موت الإنسان قيامته .

والباحث والقارئ يدرك أيضا خلال عبارات (الأقدس) أنه تكلف محض ومحاولة عابثة لمنافسة القرآن في أسلوبه ومعانيه ، فإن منافسته للقرآن في استعماله مثل هذه الأساليب لا تجعله مشابها للقرآن . بصرف النظر عن سياق الكلام ، وصيغة وتركيبه وألفاظه وصرفه ، وإلا ما كان لداعية البهائية الكبير أبي الفضل الجلبائجاني . أن يرد على كتاب (يحيى صبح الأزل) أخي البهاء ومنافسه في وصاية الباب وولايته قائلا : إن كتاب – يحيى المازندراني – يحتوي على عبارات عربية ركيكة وسخيفة وملفقة على منوال آيات القرآن الشريف صورة ، ولكنها خالية عن المعنى وغير مرتبة ومليئة من الأغلاط اللفظية والمعنوية ، ومخالفة لقواعد اللغة العربية ، حيث لا يمكن أن يتحمل سامعها من له أدنى إلمام باللغة العربية ، وهذا دليل على أنه أسطورة بشرية لا نغمة سماوية[٣] .

---

(١) سورت التكوير الآيات من ١ إلى ١٠ .

(٢) حقيقة البابية والبهائية صـ١٢٨ والبيان صـ٥٨ .

(٣) البهائية نقد وتحليل صـ٢٣٩ ، ومجوعة رسائل للجلبائجاني صـ١٤٥ ، ١٦٤ – ط ط مطبعة السعادة بمصر ط ١٩٢٠م .

المبحث الخامس

الرجعة والتناسخ عند البهائية

أولا: مفهوم الرجعة والتناسخ :

من المسائل العقدية لدي البهائية الرجعة والتناسخ ، وهي مأخوذة من الشيعة الغلاة ، ففسرت الرجعة : بأنها رجوع روح الله إلى الشروق من جسد آخر ، ورجوع أرواح المؤمنين والكفار السابقين إلي أجساد أخري[١]

وتفسير الرجعة بهذا يستلزم حتما القول بالتناسخ والتشبيه والحلول فيقول البهاء عن رجعة الأنبياء والأولياء أو تناسخ روحهم الألهي فى أجساد أخري : " لو يقول أحد من هذه المظاهر القدسية : إني رجعة كل الأنبياء ، فهو صادق ، وإذا كان قد ثبت رجوع الأنبياء ، كذلك ، يثبت ويتحقق رجوع الأولياء أيضا " [٢]

ويقول عن رجعة المؤمنين السابقين : " كل الذين سبقوا بالإيمان فى أي ظهور حق ، يكون لهم حكم رجوع الأنفس الذين فازوا بهذه المراتب فى الظهور السابق – وينطبق على هؤلاء الأصحاب فى الظهور اللاحق ، حكم رجعة أصحاب الظهور السابق اسما ورسما وفعلا،وقولا وأمرا " [٣]

من خلال ما سبق ذكره عن البهائية فإنها تؤمن بالتناسخ ، فأرواح المؤمنين من الأنبياء والأولياء تنسخ فى أجساد أخرى ، لأنها مظهرا لتجلي الله فى صورة البشر ، وهذه الرجعة لا تنقطع فهي مستمرة ، حتى تجلي الله في صورة البهاء ،لذا فإن الرجعة عند البهائية هي القطب الذي يدور حوله وحي الإرسال والتشريع. والأصل الذي يتفرع عليه كل دين غاية التفريع[٤] .

فالبهاء يحكم برجعة الأنبياء والأولياء إلى هذه الدنيا ولكن مفسر وحيه عبد البهاء ينكر هذا إنكارا صريحات فى بعض ما كتب ، لأن الدنيا كما يقول دار البلاء ودار الشقاء فالرجوع إليها عقاب لكل إنسان من الملوك والمملوك[٥]

ثانيا : موقف البهائية من اليوم الآخر :

لم تتعرض كتب البهائية لذكر اليوم الآخر ، ولم يفصلوا في ذلك ، فالأمور السمعية الأخروية التي تتعلق بعذاب القبر ، والقيامة ، والبعث بعد الموت ، والحشر والنشر ، والحساب ، والجزاء والثواب والعقاب والجنة ، والنار ، وغيرها لا أثر لها في كتبهم .

يقول الشيخ إحسان إلهي ظهير : " وأما المسائل التي تتعلق بالآخرة فلا ذكر لها في الديانة البهائية أصلا مثل عذاب القبر ، والقيامة ، والبعث بعد الموت ، والنشر والحشر ، والجزاء ، والثواب ، والعقاب ، والجنة والنار ،وغير ذلك من المسائل. فلا يجد الباحث والقارئ ذكر لهذه الأمور ،ولا يدري ماذا بعد الموت عند البهائية ؟ ولم العمل وما نتيجته ؟

---

(١) الحجج ص٢٩ .

(٢) الإيقان ص ١٠٣ .

(٣) الإيقان ص ١٠٨-١٠٩ .

(٤) مجموعة الرسائل ص ٣٧ .

(٥) مكاتيب عبد البهاء ص ١٩٦-١٩٧ .

وليقرأ القارئ جميع ما كتب البهائيون ، وكل ما نقل عنهم ، فلا يمكن أن يطلع على شيء من ذلك وإن وجد فلن يجد إلا النفي الكامل والسكوت التام "[١] .

والحقيقة أن عقيدة التناسخ ، هي دخيلة على هذه الأمة ودينها ، فكل من ينظر في معتقدات الديانات الوضعية التي جاءت قبل الإسلام ، يرى أن جميعهم يؤمنوا بهذا المعتقد ابتداء بالبوذية التي تقول أن بوذا ظهر على هيئة حيوانات وطيور وشجر وصور أنسية حوالي ألف مرة . ومرورا بالديانة الهندوكية التي تعتقد أن الههم (شيفا) ظهر بعده صور إنسانية وانتهاء بمذاهب فلاسفة اليونان الذين تظهر آلهتهم في صور مختلفة[٢] .

وهكذا نستطيع أن نربط هذا الاعتقاد ، بتلك المذاهب التي كانت سائدة في فارس والهند واليونان ، والتي جاء الإسلام لتحرير الإنسان منها .

فالتناسخ في حكم الإسلام ، عقيدة باطلة تؤدي إلى الكفر ، لأن الأخبار اليقينة التي جاءت عن طريق القرآن والرسول ﷺ ، بينت هذا الاعتقاد ، وإن ما جاء عن اعتقاد البهاء في اليوم الأخير ، وهو اعتقاد دخيل على أمة الإسلام وهو من الخرافات والأساطير التي اندثرت بعد أن دك الإسلام حصون الشرك ، خاصة حصون مجوس الفرس فهؤلاء الكافرون من أمثال البهائية وغيرها من بقية المجوس وغيرها الذي هم أعوان لليهود والاستعمار حاولوا بحقدهم الدفين أن يهدموا أركان الإسلام وأصوله . وكان اليوم الأخر الركن الثاني المهام بعد الإيمان بالله ، والذي حاولوا هدمه وزعزته في نفوس المسلمين . من خلال تلك النظرية الوثنية الخرافية (التناسخ)

ثالثا : التأويل الباطني لدى البهائية :

فالبهائية تؤول الأمور الأخروية تأويلا مصادما للعقيدة الإسلامية ، وقواعد التأويل كموافقة اللغة لها ، و عدم معارضتها للعقل والنقل . إلا أن البهائية لم يلقوا بهذه القواعد بالا ، فأولوا نصوص القرآن الدالة على البعث كما يخطر لهم بدون قيود . ومن تأويلات البهائية للأمور الأخروية

١ – أما النفخ في الصور ، فكان خطب قرة العين ، ثم نداء الميرزا بأنه رب القيامة وإفاضة الوجود الإلهي على كل الممكنات .

٢ – وأما انفطار السماء فمعناه نسخ الأديان السابقة ، وبطلانها ، ولاسيما دين الإسلام وكتابه القرآن ! !

٣ – وأما تبديل الأرض غير الأرض ، فمعناه تبديل أرض القلوب بما نزل عليها من أمطار الملكوت .

٤ – أما الجبال التي ستسير ، فهي الموجودات العظيمة .

٥ – وأما الدجال فيحيى أخو البهاء .

٦ – وأما انكدار النجوم وتكوير الشمس ، فضلالة العلماء واحتجاب التعاليم الدينية بالأوهام ونسخ الأحكام في الشريعة السابقة .

٧ – وأما الأرض التي يقبضها الله ، فالعلم والمعرفة .

٨ – السماوات التي تطوى بيمينه سبحانه ، فسماوات الأديان المنسوخة .

٩ – وأما الدخان المبين التي تأتي به السماء ، فهو الاختلاف في الرسوم العادية وفي الشريعة ونسخها وهدمها[٣].

١٠ – والقيامة نوعان : صغرى وكبرى .

---

(١) البهائية نقد وتحليل صـ١٨٢ .

(٢) البوذية وتأثيرها في الفكر والرق الإسلامية المتطرفة لمحمد علي الزغبي ، وعلي زيعور صـ١٤٧ ، ١٤٨ ط مطبعة الإنصاف بيروت سنة ١٩٦٤م .

(٣) – البهائية تاريخها وعقيدتها صـ٢٥٤ ، ٢٥٥

أما الأولى : فقيام روح الله بأحد مظاهره الكلية ، أو بتعبير أصرح : حلول روح الله في جسد بشري ، وتقول البهائية عن هذا الخرف : " وهذا هو المسطور في كل الكتب السماوية ، والتي بها وعد جميع الناس ، ولو أنهم علموا أن المقصود بالموت والحياة المذكورين في القرآن الموت والحياة الإيمانيين لما خالفوا "[١] .

والقيامة الكبرى هي قيام الروح الإلهية في جسد الميرزا (النوري) وهو القيامة الكبرى ، أمام قيامها في أجساد الرسل السابقين جميعا ، فكانت قيامة صغرى .

والبعث : وهو اليقظة الروحية ، والحساب : وهو الفصل بين المؤمنين بتجسد الله في البهاء وبين الكافرين بهذا ، وصحف الأعمال : هي الصحف السيارة ، ورؤية الله : هي رؤية الجسد البشري الذي حلت فيه روح الله وللقاء الله في جلال الأعظم : وهو لقاء ميرزا حسين علي ، والجنة : هي رياض المعرفة التي فتحت أبوابها في عهد البهائي ، ومعرفة رموز الكتب الإلهية بواسطة ميرزا حسين علي ، أما الحور العين : فهي المعاني العالية التي بينها البهاء لكتب رب العالمين ، وكانت خفية على جميع المرسلين ، أما النار .فكانت أولا هي .الحرمان من معرفة الحقيقة الإلهية التي ظهرت في جسد (الباب) ، أو هي .الكفر (بأن الباب) هو رب القيامة الكبرى ، فلما ادعى البهاء الربوبية صار ، النار هي : الكفر بأن البهاء هو الله رب العالمين ! ! .

أما الملائكة : فهم أئمة المهدي ، وأئمة الضلال [٢]

أما ملائكة النار المذكورون في قوله تعالى " عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ " [٣] : فهم التسعة عشر رجلا الذين كفروا بميرزا (حسين علي) ، واتبعوا أخاه (يحيى) .

يقول أبو الرذائل المراد بملائكة النار هو هذا الرجل من أصحاب الدجال [٤]

والدجال هو يحيى أخو الدجال ميرزا (حسين علي) ، أما في أيام عبد البهاء ، فأصبح عدد أبواب النار ثلاثة فقط ! هم أخوة عبد البهاء الذين كفروا بزعامته [٥]

وهكذا نرى البهائية في جحودها الأصم بما ورد في القرآن عن البعث والحساب والجنة والنار ، غير أنها تقنع بهذا الجحود ، بهذه التأويلات الخرقاء التي هي في حقيقتها أخبث صور للجحود . بأوضح وأحكم وأجلى الحقائق .

ثم نقول بعد تلك التأويلات الكافرة : " أما غير هذا من الأفكار السائدة الخاصة بقيام الجسم المادي بالجنة والنار المادية ، وأمثالها ، فاختراع وهمي " [٦]

رابعا : الرد على البهائية في تأويلهم لليوم للآخر :

ولو كان أمر الآخرة كما تصوره البهائية ما بقى في الدنيا إنسان واحد يحب الله أو يخشاه أو يتقيه ، وما بقي في النفس أرادت أن تدفعه إلى عمل الصالحات ولاندفعت الغرائز تسلك كل شر ، وتعب من دون كل شهوة[٧]

فالبهائية تنكر الحياة الأخروية ، لأن الإيمان باليوم الآخر ركن من أركان الإيمان الستة : وهي الإيمان بالله ، وملائكته ، وكتبه ، ورسله ، واليوم الأخر وبالقدر خيره وشره .

---

(١) بهاء الله صـ٢٨ والإيقان صـ٧٧ ، ٧٩ ، ٩٨ .

(٢) بهاء الله صـ٢٨ ، والحج صـ١٠٨ والبهائية تاريخا وعقيدتها صـ٢٥٦ ، ٢٥٧ .

(٣) سورة المدثر آية ٣٠ .

(٤) الحجج صـ١٠٨ ، ١٠٩ ، والإيقان صـ١٨٠ .

(٥) البهائية تاريخها وعقيدتها صـ٢٥٧ .

(٦) الإيقان صـ٥٨ ، ١١٩ وبهاء الله صـ٢٩ .

(٧) البهائية تاريخها وعقيدتها صـ٢٦٠ .

كما جاء في الحديث ، أن جبريل عليه السلام جاءه فسأله فقال : ما الإيمان ، قال : ما أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وبلقائه ونؤمن بالبعث [١] .

وكثيرا ما نجد الإيمان بالله مقرونا بالإيمان باليوم الأخر ، وما أكثر الآيات التي ورد فيها الإيمان بالله مقرون باليوم الآخر في مجال الوعد الكريم ، والثناء الطيب ، وفي مجال الوعد الكريم ، والثناء الطيب ، وفى مجال الوعيد والتنديد يقول الله تعالى : { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَادُواْ وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحاً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ }[٢]

وقوله تعالى : { لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَـكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلآئِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ }[٣] ، { وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ أُوْلَـئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْراً عَظِيماً }[٤]

وفي مجال الوعيد للمؤمنين وغير المؤمنين وقوله تعالى : " وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللّهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ "[٥] ، قوله تعالى { قَاتِلُواْ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَلاَ بِالْيَوْمِ الآخِرِ }[٦] .

والإيمان بالبعث حق الإيمان ضمان للأمن والخير في الحياة ، ونكرانه أو ضعف الإيمان به يجلب إلى الشر يدفع القلق والخراب ، والإيمان بالبعث حق الإيمان يدفع صاحبه إلى التماس رضا الله واتقاء سخطه وان من يفقد هذا الإيمان لا ينتظرون جنة يعلمون الصالحات ، لتكون طريقهم إليها ، و لا يخشون نارا فيبتعدون عن المحرمات التي تقودهم إليها وتتبع ذلك التهالك على موبقات الدنيا ، والاشتغال بالشر والأذى والمنكر { أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثاً وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ }[٨] ، وقال تعالى عن المنكرين للبعث { زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ }[٩] .

وقوله تعالى : { وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاء وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلاً ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ * أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ * كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ }[١٠]

فإنكار عقيدة البعث لأجل قولهم أو اعتقادهم التناسخ ، قول باطل ، وعقيدة باطلة تؤدى إلى الكفر ، لأن الأخبار اليقينية التي جاءت عن طريق القرآن والرسول ﷺ بينت بطلان هذا الاعتقاد ، وأن الإنسان بعد موته يسأل فى القبر ، ثم بعد مكثه فى القبر ، ويأتى اليوم الآخر لتجزى كل نفس بما كسبت فى دنياها إن خيرا فخير ، وإن شر فشر ، أما ما يعتقده البهائيون من إنكار لليوم الآخر ، وتأويلهم للأمور التي تحدث عند قيام الساعة ، وبعد قيامها كالحشر والميزان والصراط والجنة والنار ، فتأويل فى غير محله ، لأن النصوص الشرعية من الكتاب والسنة صريحة في إثبات الأمور الأخروية ، فلا مجال لصرفها عن مرادها الذى تدل عليه هذه الآيات والأحاديث .

---

(١) صحيح البخاري – كتاب الإسيمان – بابا سؤال جبريل النبي ﷺ عن الإيمان والإسلام وعلم الساعة ٢٠/١ – رقم الحديث ٥٠ وصحيح مسلم كتاب الإيمان – باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان ٣٩/١ – رقم الحديث ٩ .

(٢) سورة البقرة الآية ٦٢ .

(٣) سورة البقرة الآية ١٧٧ .

(٤) سورة النساء الآية ١٦٢ .

(٥) سورة البقرة الآية ٨ .

(٦) سورة التوبة الآية ٢٩ .

(٨) سورة المؤمنون الآية ١١٥ .

(٩) سورة التغابن الآية ٧ .

(١٠) سورة ص الآيات ٢٧ – ٢٩ .

المبحث السادس

العبادات والأعياد عند البهائية

لقد اخترع البهائيون لهم دينا ، وفضلوه على الدين الإلهي القويم واخترعوا لهم فرائض ما أنزل الله بها من سلطان .وابتدعوا طقوسا لم يسبقهم بها دين سماوي أو أرضي ، ومن كتبهم التي شرحت عقائدهم وعباداتهم كتاب (البيان) وكتاب (الأقدس) الذي يعتبره أقدس الكتب المنزلة جميعا ، وأقدس من القرآن في اعتقادهم ! .

فاختلق البهائيون لأنفسهم طقوسا لتأدية الفرائض ، وهذه الطقوس كانت خاوية من المعاني السامية وخالية من حكمة الشريعة الإلهية ، وإنما هي مجرد أهواء لا هدف لها . وهذا يتضح عند عرضنا لهذه العبادات

أولا : الصلاة :

فالصلاة عند البهائيين ليست خمسا كما هي الصلاة عند المسلمين ، وإنما هي تسع ركعات وصلاتهم ، كما قال المازندراني " قد كتب عليكم الصلاة تسع ركعات لله منزل الآيات حين الزوال ، في البكور ، والآصال وعفونا عدة أخرى في كتاب ، وأنه لهو الأمر المقتدر المختار "[١]

وهذه الثلاثة تسمى الكبرى ، والوسطى ، والصغرى ، ويكفي أداء واحد منها ، كما يقول ابن عبد البهاء حينما سئل عن ذلك فقال : " إن الصلوات الثلاثة ليس بواجبة بل تكفي منها الواحدة "[٢] وأما صلاة الجماعة فإن المازندراني البهائي يحرمها ، وذلك لمخالفة المسلمين ، ولكي يوهم أتباعه أنه مشرع ، حيث يقول : " كتب عليك الصلاة فرادى . قد رفع حكم الجماعة إلا في صلاة الميت وإن له الأمر الحكيم "[٣]

ففرضت الصلاة على كل بهائي بالغ وهي صلاة فردية لا تؤدى في جماعة أبدا إلا في صلاة الجنازة ، ويسبق الصلاة الوضوء ، وإذا تقدم الماء يذكر الإنسان عبارة " بسم الله الأطهر الأطهر " خمسة مرات ، ثم يصلي[٤] .

" كتب عليكم الصلاة فرادى ، قد رفع حكم الجماعة إلا في صلاة الميت "[٥] .

أما كيفية صلاة الميت : فهي ست تكبيرات يقول بعدها المصلي تسع عشرة مرات : إنا كل لله عائدون ... إنا كل لله ساجدون ... وإنا كل لله قانتون ... وإنا كل لله ذاكرون ... وإنا كل لله شاكرون ... وإنا كل لله صابرون "[٦]

ويفرضون الصلاة والصوم من أول البلوغ .. ويعفون عن المريض والضعيف والمسافر أداء الصلاة ، فيقول المازندراني في كتابه الأقدس"فرض عليكم الصلاة والصوم من أول البلوغ أمرا من لدن الله ربكم ورب أبائكم الأولين"[٧]

ويقول : " من كان في نفسه ضعف من المرض أو الهرم عفا الله عنه — الصلاة ، والصوم ، فضلا عنه أنه لهو العفو الرحيم "[٨] .

---

(١) الأقدس الفقرة ١٣ .

(٢) البهائية نقد وتحليل صـ١٦٠ .

(٣) الأقدس الفقرة ٣٠ .

(٤) مدخل المذهب والأديان صـ٣٠٩ .

(٥) الأقدس فقرة ٣٠ .

(٦) البهائية نقد وتحليل صـ١٥٩ .

(٧) الأقدس الفقرة ٢٣ .

(٨) الأقدس فقرة ٢٤ .

ويقول : " أعفي المسافرون عن الصلاة والصوم وجعل بدل الصلاة سجدة واحدة "[١]

وأما قبلتهم في الصلاة كما يقول البهاء في الأقدس : " إذا أرديتم الصلاة ولو وجوهكم شطري الأقدس ، المقام المقدس الذي جعله الله مطاف الملأ الأعلى " [٢] .

يعني قصر البانخ في عكا ، أما بعد هلاكه ، فقبره هو قبلة البهائيين "[٣] .

ثانيا : الصوم :

أما الصيام عند البهائيين : فهو عبارة عن الكف عن الأكل والشرب فقط من طلوع الشمس إلى غروبها ، وللصائم أن يفعل ما يشاء حتى المباشرة بالزواج ؛ ويجعلون السنة تسعة عشر شهرا والشهر تسعة عشر يوما ؛ وأسماء الشهور هي (البهاء – الجلال – الجمال – العظمة – النور – الرحمة – الكلمات – الأسماء – الكمال – العزة – المشيئة – العلم – القدرة – القول – المسائل – الشرف – السلطان – الملك – العلاء) ، وأول شهر من التقويم البهائي يقابل ٢١ مارس وتقع خمسة أيام النسيء من ٢٦ فبراير إلى أول مارس [٤]

و البهاء ما ذكر الصوم إلا لأنه ذكر في الإسلام للمضاهاة والمحاكاة ، ولن يستطيعوا أن يذكروا حدوده وقيوده أو تركوا فراغا قصدا لجلب أهل الهوس والشهوات إليهم حيث لم يمنعوا عن أي فسق ،وفجور،ومتعة ،ولذة فيه [٥]

وشهر الصوم عندهم هو الشهر التاسع عشر وهو شهر (العلاء)ويصومون تسعة عشر يوما يكون آخرها عيد النيروز ٢١ مارس .

يقول المازندراني : " كفوا أنفسكم عن الأكل والشرب من الطلوع إلى الأفول ، إياكم أن يمنعكم الهوى عن هذا الفضل الذي قدر في الكتاب " [٦]

وذكر أن المازندراني أسقط الصوم عن ، المسافر ، والمريض ، والحامل ، والمرضع والكسول ، والهرم . حيث يقول البهاء : " ليس على المسافر ، والمريض ، والحامل ، والمرضع حرج عفا الله عنهم . فضلا من عنده إنه لهو العزيز الوهاب " [٧] " وعند التكسر والتكاسل لا يجوز الصلاة ، والصيام ن وهذا حكم الله من قبل ومن بعد "[٨] .

ويقول أيضا : " من كان في نفسه ضعف من المرض والهرم عفا الله عنه ، فضلا من عنده إنه لهو الغفور الرحيم " [٩]

ثالثا : الزكاة : لا يوجد في كتب البهائية أي ذكر عن الزكاة ، ذلك لأنهم لا يعلمون عنها شيئا .

ولما سئل المازندراني عن الزكاة قال " سوف نفصل لكم نصابها إذا شاء الله وأراد ، إنه يفعل ما يشاء يعلم من عنده إنه لهو العلام الحكيم " [١٠]

---

(١) الأقدس فقرة ١٣ .

(٢) الأقدس فقرة ٣٢ .

(٣) البهائية تاريخها وعقيدتها ٢٤٨ .

(٤) البهائية تاريخها وعقيدتها صـ٢٤٨ .

(٥) البهائية نقد وتحليل صـ١٦٧ .

(٦) الأقدس الفقرة ٤٧ .

(٧) الأقدس الفقرة ٤٧ .

(٨) البهائية نقد وتحليل صـ١٦٧ .

(٩) المصدر السابق صـ١٦٨ .

(١٠) الأقدس الفقرة ٣٥١ ، والبهائية نقد وتحليل صـ ١٦٩ .

وإنما قالوا بأن الزكاة عن البهائية كالزكاة عند المسلمين في الفرقان أي القرآن

فقال المازندراني : " فقد كتب عليكم تزكية الأقوات وما دونها بالزكاة ، هذا ما حكم بـه منـزل الآيـات في هذا الرق المنيع "[١]

وأخيرا قال البهاء حينما عجز عن التفصيل : " يعمل في الزكاة كما نزل في الفرقان أي القرآن "[٢]

وعدم ذكرهم للزكاة يدل على عجـزهم عـن اختـراع نظـام للزكـاة ، ممـا يـدل علـى ضيق أفقهـم وغبـائهم مـع ادعـائهم أن ديانـاتهم ناسـخة للشـريعة الإسـلامية ، وأن كتـابهم الأقـدس ناسـخ للقـرآن الكـريم ، الـذي أحـال عليـه حينمـا بهـت عـن الإجابـة في تفاصـيل الزكـاة ، والزكـاة عنـدهم يقـوم بجمعهـا بيـت العـدل كما يسمونه[٣] .

والمعروف لكل دارس وعالم ومن له أدنى إلمام بالإسلام . أن تفاصيل الزكـاة ونصابها ومقاديرهـا بينـت في السنة النبوية ، لا في القرآن الكريم .

وقد بين الإسلام الزكاة ومقدارها : فقال رسول الله ﷺ عن مقدار الزكاة : " ليس فيما دون خمسة أوسق صدقة ، ولا فيما دون خمسة ذود صدقة ، ولا فيما دون خمسة أواق صدقة "[٤]

وقال ﷺ : " فيما سقت الأنهار والغيم العشر ، وفيما سقي بالساقية نصف العشر "[٥]

رابعا : الحج :

إن الحج عند البهائيين هو حج إلى البيت الذي أقام فيه البهاء المازنـدراني في بغـداد والبيـت الـذي سـكنه الشرازي بشيراز فيقول البهاء " الحج للبيت ، الأعظم في بغداد ، وبيت النقطة في شيراز "[٦]

وأوضح البهاء المازندراني أن الحج للرجال دون النساء " قد حكم الله لمن استطاع منكم حج البيت دون النساء عفا الله عنهم رحمة من عنده إنه لهو المعطي الوهاب "[٧]

ثم الحج للدارين لم يحدد له الزمن ولا تخصيص ولا تفضيل لواحدة منهما على الأخرى بل قيل : " أيهمـا يكون أقرب من الحاج يحج إليها "[٨]

وأكثر من ذلك أنـه لم يـذكر المازنـدراني في الأقـدس ولا في غـيره تفاصـيل الأعمـال الـتي يؤديهـا في الحـج وكيف تؤدى ولا الزمن الذي يكون الحج فيه .

وأطرف من ذلك أن البيتين لا يوجد لهما أثر ، لأن حكومة إيـران هـدمت تلـك الـدار الـتي سـكنها البـاب الشيرازي ، كما أن الدار التي كانت في بغداد ، والتي أقام فيها حسين علي لم تبق في ملكهم ...."[٩]

---

(١) الأقدس الفقرة ٣٥٠ ، والبهائية صـ١٦٩ .

(٢) البهائية نقد وتحليل صـ١٦٩ .

(٣) المصدر السابق صـ١٧٠ .

(٤) صحيح البخاري- كتاب الزكاة – باب ليس فيها دون خمس زود صدقة ٣٢٢- رقم الحديث ١٤٥٩ ، وصحيح مسلم – كتاب الزكـاة ٠٦٧٣/٢ رقم الحديث ٩٧٩ ، وسنن أبي داود – كتاب الزكاة – باب ما تجب فيه الزكاة ٩٦/٢ رقم الحديث ١٥٥٨ .

(٥) صحيح مسلم – كتاب الزكاة – باب ما في العشر أو نصف العشر ٦٧٥/٢ – رقـم الحـديث ٩٨١ ، وسـنة أبـي داود – كتـاب الزكـاة باب صدقة الزرع ٥٠٢/١ رقم الحديث ١٥٩٧ .

(٦) خزينة حدود وأحكام للبهاء –الباب الخامس صـ٦٨ ط الهند .

(٧) الأقدس الفقرة ٦٨ ، تلغى .

(٨) خزينة حدود وأحكام –الباب الخامس صـ٦٨ .

(٩) البهائية نقد وتحليل صـ١٧١ .

وبعد تقلب الحكم الملكي في بغداد أصدرت الحكومة العراقية قرارا بحظر نشاطات البهائيين في العراق وحل المجالس والمحافل البهائية ، ومنع آية تشكيلة بهائية داخل أرضها وبقي الدار على هيئته الأولى لا يسمح لأي بهائي الدخول فيها ، والاقتراب منها ، لما عرف من يهوديتها وصهيونيتها ، وهكذا لم يبق للبهائيين ثمة أثر هناك .

فهذه هي قبلتهم وذاك هو حجهم وحقيقتهم مثل العبادات الأخرى ، التي صنعوها مخالفة للإسلام ومعارضة للدين القيم ، فأفضحهم الله بخيبة آمالهم وبآرائهم وبأفكارهم السفيهة وبقواعدهم وعقائدهم السخيفة وما الله بغافل عما يعملون [١]

فالحج عند البهائيين لم يحددوا فيه الشعائر التي يؤدونها ولا كيفيتها ، ولم يحددوا أيضا زمن الحج بل عندهم الحج في كل وقت على مدار السنة دون تحديد .

وهم يعارضون الإسلام في شعيرة الحج كما عارضوه من قبل في فريضة الصلاة والزكاة والصيام ، فضلا عن مخالفتهم الكاملة للإسلام في الجانب العقدي كإدعائهم ألوهية البهاء وإنكارهم اليوم الآخر وما فيه من حساب وصراط ، وحشر ، وميزان ، وجنة ، ونار ؛ فهم من الفرق الخارجة عن الإسلام ، وليست لها أي صلة بالدين الإسلامي .

خامسا : الطهارة والنظافة عند البهائية :

وأما الأمور الأخرى كالطهارة والنظافة فهي أيضا سخف عن سخف ، فالأشياء كلها طاهرة عندهم من المني والبول ، وغير ذلك من الأشياء النجسة والخبيثة عند جميع الملل والأمم . يقول المازندراني : " قد حكم الله بالطهارة على ماء النطفة رحمة من عنده على البرية " [٢]

فالبهاء يزعم أن كل شيء طاهر منذ أن حلت فيه روح الله ، وهو في حديقة نجيب باشا ببغداد وقد سمتها البهائية : حديقة الرضوان[٣] . فالمني طاهر عند البهائية وكذلك الأشياء النجسة الأخرى ، كالبول والغائط والحيض والنفاس فالمازندراني يرى طهارتها على الإطلاق فيقول : " وكذلك رفع حكم دون الطهارة عن كل الأشياء قذرة كانت ، أم نجسة وعن ملل أخرى موهبة من الله ، إنه لهو الغفور الكريم" [٤]

أما الغسل فأمر المازندراني به مرة في كل أسبوع ، وغسل الأرجل في الصيف مرة في اليوم في الشتاء مرة بعد الأيام الثلاثة . " قد كتب عليكم تقليم الأظافر والدخول في ماء يحيط هياكلكم في كل أسبوع وتنظيف أبدانكم بما استعملتموه من قبل " [٥] . " وأما باقي الأيام اغسلوا أرجلكم كل يوم في الصيف ، وفي الشتاء كل ثلاثة أيام مرة واحدة"[٦] وأما الوجه والأيدي فليس له أي أهمية[٧]

سادسا : الأيام والشهور عند البهائية :

إن المازندراني وقبله مرشده الشيرازي لما أراد تكوين شريعة جديدة حاولا نسخ الأحكام الإسلامية وتبديلها بأحكام أخرى جديدة ، ولو كانت رديئة سخيفة ، فهكذا نسخ التقييم المتفق عليه ، حيث جعلت السنة

---

(١) المصدر السابق صـ١٧٣ ، ١٧٤ ؟

(٢) الأقدس الفقرة ١٥٨ .

(٣) البهائية تاريخها وعقيدتها صـ٢٤٨ .

(٤) الأقدس الفقرة ١٦١ .

(٥) الأقدس الفقرة ٢٢٢٨ .

(٦) الأقدس الفقرة ٣٣٠ .

(٧) البهائية نقد وتحليل صـ١٧٥ .

تسعة عشر شهرا ، والشهر تسعة عشر يوما فيصير المجموع ٣٦١ يوما ، وتبقى الأيام الخمسة ، فيقولون عنها أنها أيام زائدة زادت على الشهور ، وبقيت هكذا لا تعد في السنة ولا تحسب في الشهور ، ويعمل من يشاء ما يشاء من اللهو والمجون والمنكر ، لأنها لا تحسب ولا تحاسب ويسمونها (أيام الهاء) .. أيضا . وهذه الأيام تأتي قبل شهر العلاء وهو شهر الصوم عندهم [١]

وهذا التقويم مخالف للشريعة والفطرة ، يقول إحسان إلهي ظهير : " ومن يخالف الفطرة وسنة الله وجميع الأديان السماوية وحتى المصطنعة المخترعة الموجودة في الدنيا هو اعتقاد (البابيين ، والبهائيين) إن الشهور تسعة عشر شهرا ، والشهر تسعة عشر يوما ؛ وإن السنة تسعة شهرا ؛ ويقول بروكلمان : " هيروات (وكان العدد ١٩ ذا قدسية خاصة عندهم لأنه يمثل القيمة العددية لكل من مجموع أحرف الكلمتين العربيتين واحد ووجود ، ومن قسم السنة إلى ١٩ شهرا ، وقسم كل من هذه إلى ١٩ يوما [٢]

فما كان هذا التكلف الزائغ الباطل إلا لمخالفة الإسلام والشريعة الطاهرة المطهرة التي جاء بها محمد عليه الصلاة و السلام ، التي قال الله تعالى عنها في كتابه : { إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْراً فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ } [٣]

سابعا : أعيادهم واحتفالاتهم :

لهم سنة بهائية تبدأ من سنة ١٨٤٤ وهي السنة التي بدأ فيها باب دعوته ، ولهم أعياد غير أعياد المسلمين ، واليهود ، وهي خمسة أعياد :

١ – عيد النيروز : ويصادف يوم ٢١ من شهر أذار(مارس) .

٢ – عيد الرضوان : وهو يبدأ من ٢١ ابريل وينتهي في ٢ مايو ، وهو عيد إعلان بهاء الله دعوته في حديقة نجيب باشا بالعراق ، والتي سماها حديقة الرضوان ، وكان نجيب باشا والي بغداد قد حجزه في تلك الحديقة سنة ١٨٦٣ فقام بها ١٢ يوما أعلن خلالها دعوته . وأقام بها قبيل ارتحاله إلى تركيا : " فقد انتهت الأعياد إلى العيدين الأعظمين ، أما الأول أيام فيها تجلى الرحمن فيها على من الأماكن فيها بأسمائه الحسنى وصفاته العليا "[٤].

٣ – عيد ميلاد الباب : ويصادف أول يوم من شهر المحرم : " والآخر يوم فيه بعثنا من بشر الناس بهذا الاسم "[٥].

٤ – عيد ميلاد المازندراني ويصادف اليوم الثاني من شهر المحرم من كل سنة " قد جاء عيد المولود واستقر على العرض جمال الله المقتدر العزيز الودود "[٦].

٥ – عيد المبعث : وهو اليوم الذي أعلن فيه الشيرازي الباب دعوته أمام الناس، ويصادف اليوم الخامس من شهر جماد الأولى من كل سنة " إنه ليوم أخذ فيه الله عهد من ينطق بالحق : اذكر الله من هذا اليوم الذي فيه نطق الروح واستخرجت حقائقه الذين خلقوا .. قد قدر لكل نفس أن يستبشر في هذا اليوم ويلبس أحسن ثيابه "[٧] والجدير بالذكر أن هذا العيد أيضا عيد ميلاد العباس ، لأنه ولد في نفس اليوم الذي أعلن فيه الشيرازي دعوته .

---

(١) البادية عرض ونقد لإحسان إلا هي ظهير صـ٢٢٣ ط لاهور – باكستان ، والبهائية صـ٢١٧ .

(٢) المصدر السابق نفس الصفحة . وتاريخ الشعوب الإسلامية لبروكلمان هيروات ٦٦٦/٣ .

(٣) سورة التوبة آية ٣٦ ط مصر بدون تاريخ .

(٤) الأقدس الفقرة ٢٥٦ .

(٥) خزينة حدود وأحكام صـ٣٥٩ .

(٦) خزينة حدود وأحكام صـ٣٩١ .

(٧) خزينة حدود وأحكام صـ٣٧٢ .

ويقول أسلمنت وهو يذكر هذه الأعياد : " إن مظاهر الفرح الحقيقة في الديانة البهائية تتجلى في أعيادها العديد طوال السنة – فأعياد النيروز والرضوان وميلاد الباب وبهاء الله وإعلان دعوة الباب (الذي هو ميلاد عبد البهاء) هي أيام فرح وانبساط للبهائيين ، ففي إيران يحوينها بالنزهة والاجتماعات التي تسمع فيها الموسيقى وترتجل الألواح والآيات والخطابات المختصرة اللائقة بالمقام والتي يلقيها بعض الحاضرين "[١] .

ففي أيام الأعياد الخمسة والتي ، وأيام إعدام الباب وهلاك المازندراني يحرمون الاشتغال أيضا[٢]

وهكذا ألغى البهائيون عيدي الفطر والأضحى لدى المسلمين ، وبدلوا الدين الذي أنزله الله تعالى على رسوله ﷺ ومع كل هذا الذي يقولونه ويتبجحون به ويدعون أنهم مسلمون !؟.

ثامنا : الزواج والطلاق عند البهائيين :

أصدر البهائيون في قانون الأحوال الشخصية على مقتضى شريعتهم ، وهي في أحكامها تتناقض مع أحكام الإسلام في الزواج جملة وتفصيلا على النحو التالي :

١ – فالزواج يجوز أن يكون بأكثر من واحدة ، لكن بشرط ألا يزيد عن اثنتين[٣] لأن للميرزا (حسين علي) زوجتان ، ولهذا حرموا الزواج بأكثر من اثنتين ، وللرجال الحق في توثيق صلته بالمرأة التي يرغب في الزواج منها قبل أن يستشير والديها . وقبل العقد في المحفل البهائي ، ومهر من في المدينة أكثر من في القرية ، ولم يصرح الميرزا بتحريم امرأة سوى الأم[٤] .

ـ يقول المازندراني : " قد كتب الله عليكم النكاح ، إياكم أن تتجاوزا الاثنين والذي اقتنع بواحدة من الإماء استراحت نفسه ونفسها ، ومن اتخذ بكرا لخدمته لا بأس عليه ، كذلك الأمر من قلم الوحي بالحق مرقوما . تزوجوا يا قوم ليظهر منكم من يذكرنا بين عبادي هذا من أمري عليكم اتخذوا لأنفسكم معينا"[٥] .

فالفقرة التي ذكر فيها استخدام الأبكار فقرة واحدة ، فأولا ذكر النكاح ووجوبه ، ثم جوازه بالاثنين وعدم التجاوز عليهما ، وبعد ذلك مباشرة نجده يذكر استخدام بدون النكاح وجوازه بكلمة (لا بأس به) ثم بعد هذه الفقرة و الفقرات التسعة تقريبا نجدها تشتمل على أحكام النكاح والطلاق فليس فيها أي شيء سواها ، ومعناها أنه لا يجوز التجاوز عن الاثنين بالنكاح ، وأما بدون النكاح وبالإيجاز فلا بأس فيه . أدين هذا[٦]

٢ – إن اختلاف الدين ليس مانع من موانع الزواج بمعنى أن البهائي يتزوج من مسلمة[٧] ، أما الطلاق عند البهائيين: فإن الزوجان يفترقان عاما كاملا ، فإذا لم يمكن التوفق انفصلا بالطلاق[٨] .

تاسعا : الصداق والمهر :

ومن غرائب الأحكام التي أصدرها المازندراني حكمه في الصداق ، حيث فرق بين المدنيين والقرويين والفرق الذي ينتبه إليه الأولون ، ولن ينتبه إليه الأخرون

---

(١) بهاء الله والعصر الحديث صـ١٨٠ .

(٢) خزينة حدود وأحكام صـ٣٥٦ ، والبهائية نقد وتحليل .

(٣) البهائية والبابية في الإسلام صـ٥٤ .

(٤) البهائية تاريخها وعقيدتها صـ٢٤٩ ، والبهائية نقد وتحليل صـ١٨٤ ، ١٨٥ .

(٥) الأقدس الفقرات : ١٤٢ – ١٤٥ .

(٦) البهائية نقد وتحليل صـ١٨٨ .

(٧) البهائية والبابية في ميزان الإسلام صـ٥٥ .

(٨) البهائية تاريخها وعقيدتها ٢٤٩ .

فالنظر إلى رب البهائية كيف (ينور العالم بنور جديد) يقول وهو يذكر المهور في كتابه الناسخ لجميع كتب العالم : " لا يحقق الصهار إلا بالأمهار قد قدر للمدن تسعة عشر مثقالا من الذهب الأبريز وللقرى من الفضة ومن أراد الزيادة حرم عليه أن يتجاوز عن خمسة وتسعين مثقالا كذلك كان الأمر بالعز مسطورا "[١]

أهناك أغرب من هذا ؟ لأن العارف والخبير ، بل وغير العارف والعالم يعلم ويعرف أن كثيرا من القرويين يكونون أغنى وأكثر ثروة من الكثيرين الذين يقطنون المدن أحيانا ، وفي بعض البلدان يكون العكس . فهذا لا يستحق التقسيم والتفريق بين أهل المدن وأهل القرى وإن كان لابد من القول كان أولى أن يقال بأن الذهب للأغنياء والفضة للفقراء ؛ وأما التفريق الذي أتى به المازندراني فغير منطقي وغير معقول ، لأن كثير من الناس الذين يسكنون المدن والبلاد لا يملكون قوتا يقتاتون به ، وفي القرى يوجد من عنده الملايين والبلايين من المال .

فالأمر أن يقدم الزوج للزوجة تسعة عشر مثقالا من الذهب ظلم عليه ، وحمله ما لا يطيقه وما لا يطاق ومعناه أن يعيش أبد الدهر أعزبًا منفردا بدون زواج ، وهذا مخالف لجميع الشرائع السماوية والأديان الحقة وحتى الباطلة [٢]

وقد أمر رسول الله الصدق الحق ﷺ بعض أصحابه وهو معسر لم يملك من المال شيئا بقوله : التمس ولو خاتما من حديد " [٣]

ومن لم يجد حتى الخاتم من حديد : أن يعلم زوجه سورا من القرآن الذي معه[٤]

كما أنه من غير العدل بأن يجبر هذا القروي الميسور المليونير حين لا يقدم على زوجته في المهر غير الفضة فالعدل في الصداق أن يترك على استطاعة المتزوج إن كان غنيا ، فبحسب غنائه وإن كان فقيرا فعلى قدر الاستطاعة ولكن هل هناك عاقل يعقل ، وبصير يبصر؟ ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم .

عاشرا : نظام الميراث عند البهائيين :

نجد البهائيين يقسمون المواريث على حسب أهوائهم دون ضبط أو قيد ، فالبهاء ساوى بين البنت والولد في الميراث ، ثم غير أنصبة الوراثة تغيرا تاما .

يقول المازندراني : " قد قسمنا المواريث على عدد الزاء ، ومنها قدر لذرياتكم من كتاب الطاء على عدد المقت . وللأزواج من كتاب الحاء على عدد التاء والفاء وللباء من كتاب الزاء على عدد التاء والكاف ، وللأمهات من كتاب الواو على عدد الرفيع ، وللأخوان من كتاب على عدد الشين ، وللأخوات من كتاب الدال عدد الراء والميم وللمعلمين : من كتاب الجيم عدد القاف والفاء ، من مات ولم يكن له ذرية ترجع حقوقهم إلى بيت العدل "[٥]

---

(١) الأقدس الفقرة ١٤٧ .

(٢) البهائية نقد وتحليل صـ١٩٤ .

(٣) صحيح البخاري – كتاب النكاح – باب تزويج المعسر ١٣١/٩– رقم الحديث ٥٠٨٧ ، وسنن أبي داود كتاب النكاح – باب التزويج على العمل يعمل ٢٤٢/٢ ، ٢٤٣ رقم الحديث ٢١١١ ، وسنن الترمزي – كتاب النكاح باب ما جاء في مهور النساء ٢٩٠/٢، ٢٩١ رقم الحديث ١١٢١ ، مسند الإمام أحمد ٣٣٠/٥ رقم الحديث ٢٢٨٥٠ .

(٤) سنن النسائي – كتاب النكاح – باب ذكر أمر رسول الله ﷺ في النكاح وما أباحه الله له ٥٤/٦ – رقم الحديث ٣٢٠٠ بشرح السيندي تحقيق عبد الفتاح أبو غدة – ط بيروت – ط أولى ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦ م .

(٥) الأقدس : الفقرة ٥١ .

فالبهاء قسم الميراث بنظام يخالف الشريعة الإسلامية ، فجعل أنصبة المواريث على حساب حروف الجمل ووزعها على حسب أهوائه ، فكان تقسيم التركة كما ذكرت كتبهم كالآتي : للذرية ٦٠/٩ وللزواج ٦٠/٨ ، وللآباء ٦٠/٧ ، وللأمهات ٦٠/٦ وللإخوان ٦٠/٥ وللأخوات ٦٠/٤ ، وللمعلمين ٦٠/٣[١]

والجدير بالذكر أن المازندراني لم يفرق في الذرية بين النساء والرجال مخالفا للإسلام ولكنه مع دعواه المساواة بين النساء والرجال فرق بين الجنسين في الأم والأب ، وفي الأخ والأخت .[٢]

وجعل المازندراني الدار المسكونة لأكبر أولاد المتوفي دون الآخرين منهم ، مثل النظام الإقطاعي . حيث يقول : " وجعلنا المسكونة والألبسة المخصوصة للذرية من الذكران دون الإناث والوارث إنه لهو المعطي الفياض"[٣] .

وتؤخذ مصاريف الكفن والدفن والتجهيز من تركه الميت قبل التقسيم . كما يقول المازندراني بعد بيان أحكام الميراث " كل ذلك بعد أداء حق الله والديون التي تكون عليه وتجهيز الكفن والدفن وحمل الميت[٤]

حادي عشر : نسخ فريضة الجهاد عند البهائيين :

حرم البهاء المازندراني فريضة الجهاد وحمل السلاح للدفاع عن العقيدة والوطن ، وذلك لإرضاء المستعمرين والكافرين من الصهاينة والصليبين . وهذا ما يدل على أنه ربيب لهؤلاء المستعمرين وأداة هدم للإسلام في تحريمه لفريضة من أعظم الفرائض ، حيث يذكر في كتابه البشارات عن تحريم الجهاد ومنعه : " البشارة الأولى التي منحت من أم الكتاب في هذا الظهور الأعظم لجميع أهل العالم . محو حكم الجهاد من الكتاب وقد نزل هذا الأمر المبرم من أفق إرادة مالك القدم "[٥] ويقول في كتابه الأقدس : " حرم عليكم حمل آلات الحرب "[٦] .

فإن تحريم الجهاد في البهائية ما هو إلا مؤامرة واضحة ، وخدمة لأعداء الإسلام ، لكي يستحل الكفار أراضي ومقدسات المسلمين — وبخاصة في فلسطين — مقابل ثمن زهيد يعطى للبهاء ولغيره من المتآمرين المنافقين على الإسلام ومقدساته : " فكان من الضروري للخونة أمثال المازندراني أن يمنعوا الناس عن الجهاد وحمل السلاح زودا عن الشرف والكرامة ودفاعا عن المقدسات والوطن والمال ، وبالجهاد رفع الله الأمة الإسلامية وشأنها وملكها نصف العالم ، ونور الكون بضيائها وبهائها ، وبترك الجهاد تركوا فريسة لكل مفترس ، وصيد لكل مصطاد ، وما ذلت الأمم الإسلامية في مختلف بقاع الأرض إلا بالإعراض عنه، وما انخذلت ولا تخاذلت ، ولم تستعمر الأمة المحمدية إلا بالابتعاد منه ، فمازال النصر حليفا للمسلمين ما بقوا مجاهدين في سبيل الله ، معلين كلمته ، رافعين رايته حاملين سلاحهم ، شاهرين سيوفهم ، معدين للأعداء قوتهم ، مشمرين عن ساق جدهم وجهدهم "[٧]

وهؤلاء : " بائعي الضمير والقوم والوطن بالثمن الزهيد ، والمال القليل الفاني ، فإنهم حرموه وأمروا الناس بالابتعاد عنه ، حتى يدوس الأعداء مقدساتهم وأراضيهم وأقدامهم النجسة وبلا مزاحمة ومدافعة ، ومن بين هؤلاء الأنذال كان المازندراني عميل القيصرية الروسية "[٨] .

---

(١) الأقدس : الفقرة ٥٢ ، ٥٣ .

(٢) البهائية نقد وتحليل صـ٢١٦ .

(٣) الأقدس الفقرة ٥٦ .

(٤) الأقدس الفقرة ٦٠ .

(٥) بشارات المازندراني صـ١ ط الهند .

(٦) الأقدس الفقرة ٣٨٣ .

(٧) البهائية نقد وتحليل صـ٢٠٧ .

(٨) البهائية نقد وتحليل صـ٢٠٨ .

فالجهاد في الإسلام له مكانة عظيمة ، فقد كان الرسول ﷺ مجاهدا في سبيل الله ، وتبعه الصحابة في هذه الفريضة ، وما تزال هذه الفريضة باقية إلى يوم القيامة ، ولم تكن هذه الفريضة منسوخة كما يدعي البهائيون وغيرهم . وقد جعل الإسلام الجهاد من أفضل الأعمال وأحبها إلى الله تعالى

١ – فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال سئل النبي ﷺ أي الأعمال أفضل : قال : " الإيمان بالله ورسوله ، قيل ثم ماذا قال جهاد في سبيل الله ، قيل ثم ماذا قال حج مبرور " (١)

٢ – قوله ﷺ : " إن في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيله " (٢)

٣ – ويقول رسول الله ﷺ : " لغدوة في سبيل أو رواحة خير من الدنيا وما فيها " (٣)

٤ – وقال رسول الله ﷺ : " ما أغبرت قدما عبد في سبيل الله فتمسه النار " (٤)

٥ – وعندما سئل رسول الله ﷺ عن أفضل الناس ، فقال : " مؤمن يجاهد بنفسه وماله في سبيل الله " (٥)

٦ – وجعل رسول الله ﷺ ثواب الجهاد الجنة : " إن أبوب الجنة تحت ظلال السيوف " (٦)

ثاني عشر : المحرمات من النساء عند البهائيين :

بالنسبة للمحرمات من النساء نجد البهائيين لا يحرمون النكاح من المحرمات كالبنت والأخت وبنت الأخت وبنت الأخ، والعمة ، والأمهات من الرضاعة وأمهات الأمهات إلى أعلاهن ، وبنات البنات إلى أسفلهن وبنات الابن ، وبنات الأخت فهم يجوزن الزواج من سائر المحرمات ما عدا زوجة الأب حيث لم يحرم الزواج من المحرمات إلا زوجة الأب فقط

يقول المازندراني : " قد حرمت عليكم أزواج آبائكم "(٧)

---

(١) صحيح الإمام البخاري – كتاب الحج – باب فضل الحج المبرور ٦٣٨/٢ رقم الحديث ١٤١٩ ، وصحيح مسلم . كتاب الإيمان – باب بيان كون الإيمان بالله تعالى أفضل الأعمال ٨٨/١ رقم الحديث ٨٣ .

(٢) صحيح البخاري – كتاب الجهاد والسير – باب درجات المجاهدين في سبيل الله ٤٠٨/٤ ، ٤٠٩ – رقم الحديث ٩٨٦ – وصحيح مسلم كتاب الإمارة – باب ما أعده الله تعالى للمجاهدين في الجنة من الدرجات ١٥٠١/٣ رقم الحديث ١٨٨٤ ، وسند الإمام أحمد ٣٣٥/٢ رقم الحديث ٨٤٠٠ – ط مؤسسة قرطبة بدون تاريخ .

(٣) صحيح البخاري – كتاب الجهاد والسير – باب الغدوة والروحة في سبيل الله ٤٠٩/٤، ٤١٠ – رقم الحديث ٩٨٨، ٩٨٩ ، ٩٩٠ ، ٩٩١ . وصحيح مسلم – كتاب الإمارة – باب فضل الغدوة والروحة في سبيل الله ١٤٩٩/٣ ، ١٥٠٠ – رقم الحديث ١٨٨٠ ، وسنن الترمذي – كتاب فضائل الجهاد – باب ما جاء في فضل الغدو والرواح في سبيل الله ١٨١/٤ ، ١٨٢ – رقم الحديث ١٦٥١ .

(٤) صحيح البخاري – كتاب الجهاد والسير – باب من أغبرت قدماه في سبيل الله ٤١٥/٤ – رقم الحديث ١٠٠٤ ، وسنن الترمذي كتاب فضائل الجهاد باب ما جاء في فضل من أغبرت قدماه في سبيل الله ١٧٠/٤ – رقم الحديث ١٦٣٢ ومسند الإمام أحمد ٣٦٧/٣ – رقم الحديث ١٤٩٩٠ .

(٥) صحيح البخاري – كتاب الجهاد والسير – باب أفضل الناس مؤمن يجاهد بنفسه وماله في سبيل الله ٤٠٧/٤ – رقم الحديث ٩٨٣ وصحيح مسلم – كتاب الإمارة – باب فضل الجهاد والرابط ١٥٠٣/٣ رقم الحديث ١٨٨٨ ، وسنن ابن ماجة – كتاب الفتن – باب العزلة ١٣١٦/٢ ، ١٣١٧ – رقم الحديث ٠٣٩٧٨

(٦) صحيح البخاري – كتاب الجهاد والسير – باب كان النبي ﷺ إذا لم يقاتل أول النهار آخر القتال حتى تزول الشمس ٤٦٢/٤ ٤٦٣ رقم الحديث ١١٤٨ ، وصحيح مسلم – كتاب الجهاد والسير باب كراهية تمني العجز والأمر بالصبر عند اللقاء ١٣٦٢/٣ ١٣٦٣ – رقم الحديث ١٧٤٢ .

(٧) الأقدس صـ٢٣٥ وخزينة حدود وأحكام صـ ١٨٦ .

والدليل على عدم تحريم الزواج من المحرمات : أن عباس عبد البهاء ، خليفة المازندراني ونائبه وشيطان البهائية سئل أكثر من مرة عن الزواج من الأقارب ، فلم يجب على ذلك ، ولما أجبر على الجواب لم يستح من أن يقول : " لا يحرم نكاح الأقارب مادام البهائيون قلة وضعفاء ، ولما تتقوى البهائية وازدادت نفوسها عندئذ يندر وقوع الزواج بين الأقارب "[١]

وهذا التحليل من قبل البهائي يدل دلالة واضحة على أن البهائيين يرون جواز نكاح الأخوة من الأخوات والآباء من البنات ، وغيرهم من الأقارب لقلة عددهم وتنفر الناس من قذارتهم وإرضاء الأمم الأوربية الوحشية التي أباحت زواج الأخ من الأخت رسميا ، والفحشاء بالبنات والأمهات علنا وجهرا ، وقبل ذلك لم يصرح القول في حكم اللواط لأجل هذا الغرض والهدف لترويج البهائية في ربوع الحضارة المتمدنة وغير المتمدنة والمهذبة ، الأمم التي أدرجت في دساتيرها جواز اللواط ، والسحاق وغيره من المنكرات [٢]

فالإسلام يحرم نكاح المحرمات ، ولم يعرف نكاح المحرمات إلا في فارس حيث كانوا يبيحون زواج الأخوات ، والعمات ، والخالات . وقد منع الإسلام هذا النكاح المحرم . وأن من يقع منه مثل هذه الأمور ، يقتل لأنه استحل المحارم التي نهى الله عن نكاحها .

وقد نهى الله تعالى عن نكاح المحرمات في قوله تعالى : { حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالاَتُكُمْ وَبَنَاتُ الأَخِ وَبَنَاتُ الأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللاَّتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُم مِّنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَآئِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ اللاَّتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ اللاَّتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُواْ دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلاَئِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلاَبِكُمْ وَأَن تَجْمَعُواْ بَيْنَ الأُخْتَيْنِ إِلاَّ مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللّهَ كَانَ غَفُوراً رَّحِيماً } [٣]

وقد قال رسول الله ﷺ : " لا تنكح المرأة على عمتها ولا خالتها " [٤]

وقال رسول الله ﷺ :" يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب " [٥]

ثالث عشر : العقوبات عند البهائية :

نجد البهائية في العقوبات يخالفون الإسلام كما خالفوه في جميع نواحيه ومقاصده فالعقوبات في البهائية صادرة عن أهواء البهاء ، يصدر كيف ما يشاء من عقوبات

يقول البهاء في كتابه الأقدس : " كتب على السارق النفي والحبس . وفي الثالث ، فاجعلوا في جبينه علامة يعرف بها ، لئلا تقبله مدن الله ودياره "[٦].

---

(١) مكاتيب عبد البهاء العباس أفندي ٣٧٠/٣ ط مصر .

(٢) البهائية نقد وتحليل صـ ١٨٤ ، ١٨٥ .

(٣) سورة النساء الآية ٢٣ .

(٤) صحيح البخاري – كتاب النكاح – باب لا تنكح المرأة على عمتها ١٦٠/٩ – رقم الحديث ٥١٠٨ ، ٥١٠٩ وصحيح مسلم – كتاب النكاح – باب تحريم الجمع بين المرأة وعمتها وخالتها في النكاح ١٠٢٨/٢ رقم الحديث ١٤٠٨ . وسنن أبي داود – كتاب النكاح – باب لا تنكح المرأة على عمتها ولا خالتها ٦٢١/١ – رقم الحديث ١٩٢٩، ١٩٣٠ ، ١٩٣١ .

(٥) صحيح البخاري – كتاب النكاح– باب لا تنكح المرأة على عمتها١٦٠/٩رقم الحديث ٥١١١ ، وصحيح مسلم – كتاب الرضاع باب يحرم من الرضاعة ما يحرم من الولادة – ١٠٦٨/٢ – رقم الحديث١٤٤٤ . سنن الترمذي – كتاب الرضاعة – باب ما جاء يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب ٣٠٧/٢ رقم الحديث ١١٥٦ وسنن الدارمي – كتاب النكاح – باب ما يحرم من الرضاعة ٢٠٧/٢ رقم الحديث ٢٢٤٧ .

(٦) الأقدس صـ١١٥ .

وعن الزناة يقول : " حكم الله لكل زان وزانية دية مسلمة إلى بيت العدل ، وهي تسع مثاقيل من الذهب ، وإن عادوا مرة أخرى عادوا بضعف الجزاء ، هذا ما حكم الله به ، مالك الأسماء في الأولى . وفي الأخرى قدر لها عذاب مهين "(١) .

ولكنه لم يحدد نوع العذاب !!

" ومن أحرق بيتا متعمدا فاحرقوه ، ومن قتل نفسا عامدا فاقتلوه . خذوا سنن الله بأيدي القدرة والاقتدار . ثم اتركوا سنن الجاهلين ، وإن تحكموا لهما حبسا أبديا ، لا بأس عليكم في الكتاب . إنه لهو الحاكم على ما يريد "(٢)

يقول إحسان إلهي ظهير معقبا على العقوبات لدى البهائيين : " فالبيت الذي يمكن بنائه متجددا عقوبته هدمه الحرق أو الحبس الأبدي ، والعرض الذي انتهاك والشرك الذي سلب ولا يمكن استرداده جزاؤه فقط مثاقيل تسعة من الذهب "(٣)

فالإسلام حرص أتباعه على اكتساب الفضائل والتحلي بالمكارم الحميدة ، والأخلاق الفاضلة ، ونهى عن اقتراف المنكر وارتكاب الفواحش والآثام —

فقال تعالى : { إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاء ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ }(٤)

قال تعالى : { وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً }(٥)

قال تعالى : { وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلاَ تُبَذِّرْ تَبْذِيراً * إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُواْ إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُوراً }(٦)

قال تعالى : { وَلاَ تَقْتُلُواْ أَوْلاَدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْءاً كَبِيراً * وَلاَ تَقْرَبُواْ الزِّنَى إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاء سَبِيلاً * وَلاَ تَقْتُلُواْ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ وَمَن قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَاناً فَلاَ يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُوراً * وَلاَ تَقْرَبُواْ مَالَ الْيَتِيمِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُواْ بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْؤُولاً }(٧)

قال تعالى : { قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ * وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ }(٨)

قال تعالى عن صفات المؤمنين الطائعين : { قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاَتِهِمْ خَاشِعُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ * إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ * فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاء ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ }(٩) .

---

(١) الأقدس صـ١١٦ .

(٢) الأقدس صـ ١٤٠ ، ١٤١ .

(٣) البهائية نقد وتحليل صـ١٩٠ .

(٤) سورة النحل الآية ٩٠ .

(٥) سورة الإسراء الآية ٢٩ .

(٦) سورة الإسراء الآيتين ٢٦ ، ٢٧ .

(٧) سورة الإسراء الآيات ٣١ : ٣٤ .

(٨) سورة النور الآيتين ٣٠ ، ٣١ .

(٩) سورة المؤمنون الآيات من ١ : ٧ .

ونجد الإسلام يمنع المسلم من التكلم في الأعراض والطعن فيها ، فقال تعالى : { إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ } (١)

وقال تعالى : { وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاء فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَداً وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ } (٢)

وقال ﷺ في خطبة الوداع : " إن دمائكم وأموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا ، في شهركم هذا ، في بلدكم هذا " (٣)

ومن لعب بهذه الأعراض حكم عليه بالموت رجما أو الجلد الشديد مائة جلدة وتغريب عنه –فقال رسول الله ﷺ : " فيمن زنا ولم يحصن جلد مائة جلد وتغريب عام . كما قال رسول الله ﷺ " البكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام ، والثيبت بالثبيت جلد مائة والرجم " (٤)

وقال رسول الله ﷺ : " من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول به " (٥) " وملعون من عمل عمل قوم لوط " (٦)

وأمر الله أن يضرب من يتهم الأعراض ويلوثها بسوء أن يجلد ثمانين جلدة جزاء ما قذف واتهم البريء فقال تعالى : { وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاء فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَداً وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ } (٧)

فهذه هي قيمة الأعراض عند الله وعند رسوله والمؤمنين ، فهل هناك دين بين عقوبات من يرتكب المحرمات كالإسلام ، وأنه قدر هذه العقوبات لردع العاصي ومنع الجريمة ، فعندما تقام الحدود في الإسلام تمنع الجرائم ، أما إذا ترك العاصي بلا عقوبة فالجريمة تنتشر ويسود الفساد في الأرض . وتتدهور الأخلاق في المجتمع حتى يصبح أحط سبيلا من الأنعام بل هم أضل سبيلا ، فمن المذاهب التي دعت إلى تفشي الرذائل البهائية ، حيث شجعت على انتشار الفاحشة ، حيث لا زجر ولا رادع لمنع المعاصي ، وهذا شأن أي ديانة وثنية ابتعدت عن منهج الله في الأرض .

أما السارق فعقوبته قطع اليد، فقال تعالى : { وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُواْ أَيْدِيَهُمَا جَزَاء بِمَا كَسَبَا نَكَالاً مِّنَ اللّهِ وَاللّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ } (٨)

---

(١) سورة النور الآية ٢٣ .

(٢) سورة النور الآية ٤ .

(٣) صحيح البخاري – كتاب العلم باب ليبلغ العلم الشاهد الغائب ١٩٩/١ – رقم الحديث ١٠٥ ، صحيح مسلم – كتاب الحج باب حجة النبي ﷺ ٨٨٦/٢ –٨٩٢ –رقم الحديث ١٢١٨ ومسند الإمام أحمد ٢٣٠/١ – رقم الحديث ٢٠٣٦ .

(٤) سنن أبي داود – كتاب الحدود – باب فر الرجم – ١٤٢/٤ / رقم الحديث ٤٤١٥ ، وسن ابن ماجة – كتاب الحدود – باب حد الزنا ٨٥٢/٢ ، ٨٥٣ – رقم الحديث ٢٢٥٠ .

(٥) سنن أبي داود – كتاب الحدود – باب فيمن عمل عمل قوم لوط ١٥٧/٤ – رقم الحديث ٤٤٦٢ ، وسنن الترمذي – كتاب الحدود باب ما جاء في حد اللواط ٨/٣ – رقم الحديث ٨/١٤ وسنن ابن ماجة – كتاب الحدود – باب من عمل عمل قوم لوط – ٨٥٦/٢ رقم الحديث ٢٥٦١ .

(٧) سنن الترمذي – كتاب الحدود – باب ما جاء في حد اللواط ٨/٣ رقم الحديث ١٤٨١ .

(٧) سورة النور الآية ٨ .

(٨) سورة المائدة الآية ٣٨ .

ثم بينت السنة المقدار الذي تقطع فيه اليد حيث جاء في الحديث : " إن النبي ﷺ كان يقطع في ربع دينار فصاعدا "[١] .

" وأن الرسول ﷺ قطع في محجن قيمته ثلاثة دراهم "[٢]

رابع عشر : الرد على البهائية في ادعاء نسخهم للشريعة الإسلامية :

من خلال ما سبق بيانه من تحريف البهائية للشريعة الإسلامية ، وإبدالهم بشريعة اخترعوها من عند أنفسهم ، ما أنزل الله بها من سلطان ، يريدون بها مضاهاة دين الإسلام ومنازعته في عقيدته وشريعته وأخلاقه ونسخ أحكامه الشاملة على جميع الأحكام الدينية والدنيوية من العبادات والمعاملات والحقوق والحدود الخالية من شوائب الشرك والجهالة ، وعن كل خلل ونقصان ، فالإسلام هو دين الله الجامع لجميع الخيرات الحسان ، والمانع عن كل شر ورذيلة . وقد قال الله عن الإسلام : " إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الإِسْلاَمُ " [٣]

وقوله تعالى : { وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِيناً فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ}[٤]

وقوله تعالى لرسوله ﷺ في حجة الوداع : { الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً } [٥]

وقوله تعالى { وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيداً عَلَى هَؤُلاء وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَاناً لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ } [٦]

وقوله تعالى : { إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ * وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ } [٧]

وقوله ﷺ : " اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتم " [٨]

وقوله ﷺ : " من أحدث في أمرنا ما ليس منه فهو رد " [٩]

---

(١) صحيح البخاري – كتاب الحدود – باب قول الله تعالى{ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُواْ أَيْدِيَهُمَا } ٩٦/١٢ – رقم الحديث ٦٧٧٩ وصحيح مسلم – كتاب الحدود –باب حد السرقة ونصابها ١٣١٢/٣ – رقم الحديث ١٦٨٤ ، وسنن أبي داود – كتاب الحدود – باب ما يقطع في السارق ١٣٣/٤ ، ١٣٤ رقم الحديث ٤٣٨٣ ، ٤٣٨٤ ، سنن الترمذي – كتاب الحدود – باب ما يقطع به السارق ٣/٣ – رقم الحديث ١٤٦٩ .

(٢) صحيح البخاري – كتاب الحدود – باب قول الله تعالى { وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُواْ أَيْدِيَهُمَا } ٩٧/١٢ – رقم الحديث ٦٧٩٨ وصحيح مسلم – كتاب الحدود –باب حد السرقة ونصابها ١٣١٣/٣ – رقم الحديث ١٦٨٦ ، وسنن أبي داود – كتاب الحدود – باب ما يقطع في السارق ١٣٤/٤– رقم الحديث ٤٣٨٥ ، سنن الترمذي – كتاب الحدود – باب ما يقطع به السارق ٣/٣ – رقم الحديث ١٤٧٠ .

(٣) سورة آل عمران الآية : ١٩ .

(٤) سورة آل عمران الآية ٨٥ .

(٥) سورة المائدة الآية ٣ .

(٦) سورة النحل الآية ٩٨ .

(٧) سورة الطارق الآيتين ١٣ ، ١٤ .

(٨) كنز العمال في منتقى سنن الأقوال والأفعال لعلاء الدين المتقي بن حسام الدين الهندي ١١١٢/١ ونسبه للطبراني في الكبير عن ابن مسعود – رضي الله عنه – وقال الهيثمي فيه ورجاله رجال الصحيح – تحقيق الشيخ بكري حياني ، الشيخ صفوة السقا ط مؤسسة الرسالة ط ١٤٠٩ هـ ١٩٨٩ م.

(٩) صحيح البخاري – كتاب الصلح – باب إذا أصلحوا على صلح جور فالصلح مردود ٥٣/٥ رقم الحديث ٢٦٩٥ وصحيح مسلم – كتاب الأقضية – باب نقض الأحكام الباطلة ١٣٤٣/٣ – رقم الحديث ١٧٨ /١٧١٨ . وسنن أبي داود – كتاب السنن باب في لزوم ولسنة ١٢/٥ حديث ٤٦٠٦ .

وقوله ﷺ : " من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد " [١].

وقال ﷺ : " عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين ، تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ " [٢]

فعقائد البهائية مخالفة كل مخالفة للشريعة الإسلامية الخالدة السمحة التي فصل فيها كل شيء تبيانا للناس ورحمة للعالمين ، فشريعة البهائيين التي يضاهئون بها الشريعة الإسلامية وينازعون بها الدين الإسلامي ، فإن العبادات فيها تخلو من المصالح والمقاصد للبشرية ، وأنها خالية من الأهداف السامية . وكل من يتبع أي منهج أو شريعة غير الشريعة الإسلامية فعمله غير مقبول

خامس عشر : حكم الإسلام في البهائية :

لقد انتشرت البهائية في كثير من بلدان العالم ، ولاسيما في (العالم الإسلامي)

وقد صدرت عدة فتاوى تجاه هذه الفئة الضالة ومنها :

١ – روى المرحوم الشيخ رشيد رضا : أن الإمام محمد عبده حين سئل عن عباس البهائي أجاب : (أنه ضال مضل كافر) [٣]

٢ – فتوى للشيخ سليم البشري شيخ الجامع الأزهر ، في شأن الميرزا عباس أفندي زعيم البهائية ، فقال المحرر للشيخ الأكبر في مجمع من العلماء ما رأي فضيلتكم في هذا الزعيم الديني الجديد صاحب الديانة الجديدة ، قال الشيخ الأكبر (وقد أظهر شيئا من الدهشة) : أن هذا الرجل الضال كان معتقلا في عكا . فما الذي جاء به إلى هذه البلاد ؟

قال المحرر : أنه قد جاء يا مولانا وهو الآن نزيل ثغر الإسكندرية . فما رأي فضيلتكم فيه ؟ قال الشيخ الأكبر : أنه كافر [٤]

٣ – وقد أصدر شيخ الأزهر / جاد الحق علي جاد الحق – رحمه الله – فتوى بشأن البهائية بعد أن بين أنها فكر خليط من فلسفات وأديان متعددة ؛ ليس فيها جديد تحتاجه الأمة الإسلامية ، لإصلاح شأنها وجمع شملها بل وضح أنها تعمل لخدمة الصهيونية والاستعمار ، فهي سليلة أفكار ونحل ، ابتليت بها الأمة الإسلامية حربا على الإسلام وباسم الدين ، وحكم بأن معتنقها كافر ومرتد عن الإسلام ، ثم نجد لجنة الفتوى تقول : والأزهر يقرر : أن الإسلام لا يقر أي ديانة أخرى غير ما أمرنا القرآن باحترامه ، فلا ينبغي بل يمتنع أن تكون في مصر ديانة غير الإسلام ، ثم المسيحية واليهودية ، لأن كل ديانة أخرى غير مشروعة ، ومخالفة للنظام العام .

وإن الأزهر ليهيب بالمسئولين في جمهورية مصر العربية أن يقفوا بحزم ضد هذه الفئة الباغية على دين الله وعلى النظام العام لهذا المجتمع وأن ينفذوا حكم الله عليها وليسنوا القانون الذي يستأصلها ويهيل التراب عليها وعلى أفكارها ، حماية للمواطنين جميعا من التردي في هذه الأفكار المنحرفة عن صراط الله المستقيم .

---

(١) صحيح البخاري – كتاب الاعتصام – باب إذا اجتهد العامل أو الحاكم فأخطأ خلاف الرسول من غير علم فحكمه مردود ٣١٧/١٣ رقم الحديث ٧٣٥٠ ، وصحيح مسلم – كتاب الأقضية –باب نقض الأحكام الباطلة ورد محدثات الأمور ١٣٤٤/٣ – رقم الحديث ١٧١٨.

(٢) سنن أبي داود – كتاب السنة –باب في لزوم السنة ١٣/٥ ، ١٤ – رقم الحديث ٤٦٠٧ ، وسنن الترمذي كتاب العلم – باب ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع ٤٤/٥ رقم الحديث ٢٦٧٦ ، وابن ماجة في سنة المقدمة – باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين ١٥/١/، ١٦ رقم الحديث ٤٢ ، ٤٣ .

(٣) البابية والبهائية في الميزان ، الأستاذ مصطفى محمد الحديدي الطير ، صـ ٩٥ ، ط مطبوعات الأزهر .

(٤) جريدة مصر الفتاة ، عدد ٦٩٢ ، الصادرة ٢٥ من ذي الحجة سنة ١٣٢٨ هـ ١٩١٠/١٢/٢٧ م نقلا عن المصدر السابق صـ ٩٥ .

إن هؤلاء أجرموا في حق الإسلام والوطن يجب أن يختفوا من بلاد الإسلام ، حتى لا يجاهروا بالخروج على الإسلام فالأمر جد يدعو إلى المسارعة النشيطة من السلطات التشريعية والقضائية والتنفيذية لأعمال شئونها ولنذكر دائما أن الله ينزع بالسلطان ما لا ينزع بالقرآن .

إن هذه الفئة لم تحظ بالاهتمام المناسب مع أنها جريمة الجرائم ، ومن الكبائر . فلنبادر إلى الدفاع عن حقوق الله التي تنتهك وتستباح وعن دين الله الإسلام . الذي يفتن الناس عنه ببطال من القول وزورا وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم . ألا هل بلغ الأزهر . اللهم فاشهد[1]

وقد وجدت البهائية في مصر بلد الأزهر الشريف ، وقلعة الإسلام ، والحصن الحامي لإسلام ، مما يرثى له . حتى طلب البهائيون في مصر ، بأن يقيدوا في خانة الديانة (بهائي) بدلا من مسلم ومن ورائهم الاستعمار الغربي والصهيونية العالمية لتدمير عقائد المسلمين وإفساد أخلاقهم من خلال نشرهم لمثل هذه التيارات الضالة الملحدة التي تنكر لكل ما يدعوا إليه الإسلام من عقيدة راسخة وأخلاق رفيعة ، وشريعة واضحة تضيء الطريق المستقيم للمسلم ، وتحفظه من الانحراف والفساد في الأرض .

فالبهائيون مرتدون عن الإسلام ، لأنهم خالفوا الإسلام في كل جوانبه : ففي الجانب العقدي ادعت ألوهية البهاء شأنها شأن الديانات الوضعية الوثنية التي تؤله البشر ، وبهذا تكون البهائية خالفت الإسلام في أعظم أركانه ألا وهو الإيمان بالله . كما أنها أنكرت الأمور السمعية كالبعث والجنة والنار ، كما أنها أنكرت معجزات الأنبياء ووجودهم .

وفي الجانب التشريعي جاءت بشريعة تخالف الشريعة الإسلامية من كل جانب ، حيث خالفوا الإسلام في الصلاة والزكاة والصيام والحج والعقوبات والحدود زعما منهم أن البهاء جاء بنسخ الشريعة الإسلامية ، وهذا انسلاخا من الإسلام وشريعته ، وهذا كفر بين ، وضلال واضح . كما أنهم ادعوا نسخ فريضة الجهاد وهذا لتمكين المستعمرين من بلاد المسلمين حتى يستعمروا هذه البلاد دون حرب ومقاومة عندما يعتنق المسلمون مثل هذه الأفكار الهدامة .

فكانت البهائية أداة لهدم القيم والمثل والأخلاقيات في المجتمعات التي تعتنقها وهذا غرض هام ، وهدف من أهداف الصهيونية العالمية .

لذا فإن من يعتقد الأفكار البهائية فهو مرتد عن الإسلام ، لا يورث بين المسلمين ولا يصلى عليه صلاة الجنازة ، ولا يدفن في مقابر المسلمين ، وأنه في الآخرة من الخالدين المخلدين في النار .

---

(١) جريدة الأهرام صـ٦ تاريخ العدد ١١٩٨٦/٢١ م . وينظر البهائية تاريخها وعقيدتها المقدمة صـ هـ .

الخاتمـــــة

وتشتمل على أهم نتائج البحث :

١ – كان البهاء تابعا للبابية ثم انشق عنها بعد مقتل الباب ، فادعى أنه خليفة الباب .

٢– ادعى البهاء أنه هو المهدي المنتظر لإخراج الأمة من الضلال والظلم ليلتفوا حوله ،ثم بعد ذلك قام بنشر أضاليله: كادعائه أنه المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام،ثم بعدها ادعى أنه نبي وأن محمد ﷺ ليس خاتما للنبيين.

٣ – بعد ادعائه النبوة ادعى البهاء أنه مظهرا لتجلي الله عليه فادعى الألوهية ، لذا فهي من الديانات الإلحادية المنكرة للإيمان بالله .

٤ – تكفر البهائية بالأنبياء ومعجزاتهم الدالة علي صدقهم ، فيؤولونها تأويلا رمزيا .

٥ – تكفر البهائية بالعقيدة الأخروية التي دعا الإسلام الي الاعتقاد والإيمان بها ، لأنها تؤمن بعقيدة تناسخ الأرواح .

٦ – تدعي البهائية نسخ الشريعة الإسلامية ، لأجل الخروج عن الإسلام وتكاليفه ، لذا اتخذت التأويل الرمزي لهدم الإسلام عقيدة وشريعة وأخلاقا .

٧ – ساعدت البهائية في تهاونها أو في تساهلها في العقوبات على انتشار الرذائل ، لأنها لم تكن صارمة كالإسلام في منعه لارتكاب الجرائم .

٨ – ادعت البهائية نسخ فريضة الجهاد ، لتمكين الاستعمار من بلاد الإسلام .

٩ – خالفت البهائية الإسلام في كيفية الصلاة ومواضع القبلة فيها ، وجعلت الصيام تسعة عشر يوما مما خالفوا فيه الإسلام ، وكذلك في سائر العبادات الأخرى .

١٠ – أباحت البهائية لمعتنقيها شرب الخمر ، وهذا لإفساد المجتمع الإسلامي .

١١ – أباحت البهائية لأتباعها نكاح المحرمات كالأخوات والبنات . وهذا لا يعرف إلا عند الوثنيين وخاصة المجوسية .

١٢ – يجب على الأمة الإسلامية أن يكون التعليم الديني فيها في جميع مراحل التعليم المختلفة ، وأن يكون إلزاميا حتى يكونوا على وعي تام بمثل هذه الأفكار الهدامة ، حتى لا ينخدعوا تحت أي شعار من الشعارات .

١٣ – يجب على العلماء أن يكشفوا فضائحها أمام عامة المسلمين حتى لا ينخدع بها شباب الأمة الإسلامية لأن معتنقها كافر مرتد عن الإسلام .

مراجع البحث

١ – القرآن الكريم – جل من أنزله .
٢ – إشراقات للبهاء المازندراني – محفل ملي إيراني – ط الهند بدون تاريخ
٣ – الاقتدار للمازندراني – ط مصر – ط بدون تاريخ
٤ – الأقدس – للبهاء المازندراني – ط بغداد – ط بدون تاريخ .
٥ – الألواح المباركة – للمازندراني – ط باكستان – ط بدون تاريخ
٦ – أمثال القرآن الكريم للإمام ابن القيم الجوزية – تحقيق د/ ناصر بن سعد الرشيد – ط دار مكة للطباعة والنشر ط أولى ١٤٠٠ هـ
٧ – البابية لمحمد عبده يماني ، ط دار العلم للطباعة والنشر بجدة ، طبعة أولى ١٤٠٦ هـ ، ١٩٨٦ م
٨ – البابية عرض ونقد لإحسان إلهي ظهير – ط لاهور بباكستان ط بدون تاريخ
٩ – البابية والبهائية في الميزان للأستاذ مصطفى محمد الحديدي الطير ، طبعة موسوعات الأزهر .
١٠ – بشارات المازندراني – ط الهند – ط بدون تاريخ
١١ – بهاء الله والعصر الحديث لأسلمنت البهائي – ط مصر – ط بدون تاريخ .
١٢ – البهائية تاريخها وعقيدتها وصلتها بالباطنية والصهيونية لعبد الرحمن الوكيل – ط دار المدني ط ثالثة ١٩٨٩ م ، ١٤٠٧ هـ
١٣ – البهائيون مضللون لهاشم عقيل عزوز ط دار العلوم للنشر والطباعة بجدة ، ط أولى ١٤٠٦ هـ ، ١٩٨٦ م
١٤ – البهائية نقد وتحليل لإحسان إلهي ظهير – ط ترجمان السنة لاهور – باكستان – ط سادسة ط ١٤٠٤هـ
١٥ – البهائية والبابية في ميزان الإسلام لمحمد عبد المنعم البري – ط دار الحقيقة للإعلام الدولي ط ١٩٨٩ م / ١٤١٠ هـ
١٦ – البوذية وتأثيرها في الفكر والفرق الإسلامية المتطرفة لمحمد علي الزغبي ، علي زيعور – ط مطبعة الإنصاف ببيروت ط ١٩٦٤ م .
١٧ – تاريخ الشعوب الإسلامية لبركلمان هيروات ط مصر – ط بدون تاريخ
١٨ – تاج العروس للإمام الزبيدي ، ط دار الكتب العلمية ، بيروت
١٩ – تفسير ابن كثير – ط دار الفكر بيروت – لبنان – ط ١٤٠٧ هـ
٢٠ – التفسير الكبير – مفاتيح الغيب للإمام فخر الدين الرازي ، ط دار الكتب العلمية بيروت ١٤١١ هـ ، ١٩٩١ م.
٢١ – تفسير الإمام البغوي – معالم التنزيل – تحقيق خالد عبد الرحمن العك – ط دار المعرفة ببيروت لبنان ط أولى ١٤٠٦ هـ .
٢٢ – الجامع لأحكام القرآن للإمام أبي عبد الله القرطبي ، ط دار التراث العربي ، ط ١٣٧٢ هـ ، ١٩٥٢ م
٢٣ – الحجج البهائية للجلبانئي – ط مصر ١٩٢٥م.
٢٤ – الحراب في صدر البهاء والباب لمحمد فاضل – ط دار المدني بجدة – ط ثانية ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٦ م .
٢٥ – حقيقة البابية والبهائية لمحسن عبد الحميد – ط دار الصحوة للنشر ببغداد ط خامسة ١٩٨٥ م
٢٦ – حوار مع البهائية لمحمد عبده يماني – دار القبلة للثقافة الإسلامية بجدة – ط بدون تاريخ .
٢٧ – خزينة حدود وأحكام للبهاء – ط الهند بدون تاريخ .
٢٨ – الدرر البهية لأبي الفضل الجلبائيجاني – ط مصر ١٩٢٠ م .

٢٩ – الرسالة السلطانية للمازندراني – ط بغداد بدون تاريخ
٣٠ – روح المعاني للإمام الألوسي البغدادي ، ط إدارة الطباعة المنيرية ودار إحياء التراث العربي
٣١ – سنن أبي داود السجستاني – ط الدار المصرية اللبنانية بالقاهرة – ط ١٤٠٨ هـ ١٩٨٨ م.
٣٢ – سنن ابن ماجة القزويني – تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي – ط المكتبة العلمية بيروت– ط بدون تاريخ .
٣٣ – سنن الترمذي – تحقيق أحمد محمد شاكر – ط دار الكتب العلمية بيروت – ط أولى ١٤٠٨ هـ ١٩٨٧ م
٣٤ – سنن الدارمي – تحقيق فواز أحمد رمزي ، وخالد السبع العلمي – ط دار الريان للتراث – ط أولى ١٤٠٧ هـ
٣٥ – سنن النسائي بشرح السندي – تحقيق عبد الفتاح أبو غدة – ط بيروت – ط أولى ١٤٠٦ هـ ١٩٨٦ .
٣٦ – سورة الأمين للمازندراني – ط باكستان –ط بدون تاريخ
٣٧ – السيرة النبوية لابن هشام المصري – تحقيق د/ محمد فهمي السرجاني – ط المكتبة التوفيقية ط – بدون تاريخ .
٣٨ – الصحاح لإسماعيل ابن الجوهري ، ط دار العلم للملايين ، بيروت ، ط ١٣٩٩ هـ ، ١٩٧٩ م
٣٩ – صحيح الإمام البخاري – تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي – ط دار الفكر – ط بدون تاريخ .
٤٠ – صحيح الإمام مسلم – تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي – ط دار الحديث بالقاهرة – ط أولى ١٤١٢ هـ ، ١٩٩١ م .
٤١ – صفوة البيان لمعاني القرآن للشيخ حسانين محمد مخلوف ، ط مطابع الشروق ، ط أولى ، ١٤٠٢هـ ، ١٩٨٢ م
٤٢ – صورة الهيكل للمازندراني – ط الهند – ط بدون تاريخ
٤٣ – علم التوحيد في ضوء العقل والنقل ، د/ مبارك حسن حسين ، ط مطبعة حمادة ، بقويسنا ، ط ثانية ١٤١٦هـ ، ١٩٩٥ م
٤٤ – فتح القدير للإمام الشوكاني – ط دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت – ط بدون تاريخ .
٤٥ – الفرائد للجلبائيني – ط باكستان – ط بدون تاريخ .
٤٦ – في ظلال القرآن للشيخ سيد قطب ، ط دار الشروق ، بيروت ، ط ١٩٨٢م
٤٧ – القاموس المحيط للفيروز أبادي ، ط مكتبة مصطفى البابي الحلبي ، ط ١٣٧١ هـ ، ١٩٥٢ م .
٤٨ – القول الحق في البابية والبهائية والقاديانية د/ مصطفى محمد الحديدي الطير – ط الدار المصرية اللبنانية ط أولى ١٤٠٦ هـ ، ١٩٨٦ م .
٤٩ – القول المختصر في علامات المهدي المنتظر لأبي العباس أحمد بن حجر الهيتمي ، تحقيق مصطفى عاشور ط مكتبة القرآن بالقاهرة
٥٠ – كنز العمال في منتقى سنن الأقوال والأفعال لعلاء الدين المتقي بن حسام الدين الهندي
٥١ – لسان العرب لجمال الدين بن منظور ، ط دار صادر بيروت ، بدون تاريخ .
٥٢ – لوح البقاء للبهاء للمازندراني – ط الهند ط بدون تاريخ .
٥٣ – لوح العالم للبهاء المازندراني ، ط باكستان ، بدون تاريخ
٥٤ – لوح مبارك للبهاء المازندراني ، ط باكستان ، بدون تاريخ
٥٥ – لوح ملكة كرمل للمازندراني – ط الهند – ط بدون تاريخ
٥٦ – المبين للبهاء المازندراني – ط لاهور باكستان – ط بدونتاريخ .
٥٧ – المدخل إلى دراسة المذاهب والأديان لعبد الرازق محمود أسود – ط الدار العربية للموسوعات بيروت لبنان ط أولى ١٩٨١ م . ١٤٠١ هـ .
٥٨ – مجموعة رسائل للجلبائيني – ط مطبعة السعادة بمصر – ط ١٩٢٠ م
٥٩ – المستدرك على الصحيحين لأبي عبد الله الحاكم النيسابوري ، ط دار التراث العربي

٦٠ – مسند الإمام أحمد بن حنبل – ط مؤسسة قرطبة – ط بدون تاريخ .
٦١ – معجم مقاييس اللغة لأحمد بن فارس ، ط دار التراث العربي
٦٢ – المعجم الوسيط ، ط مطابع دار المعارف بمصر
٦٣ – مفتاح باب الأبواب د/ محمد مهدي ، ط دار الكتب العلمية ، بيروت
٦٤ – مكاتيب عبد البهاء العباس أفندي – ط مصر – ط بدون تاريخ .
٦٥ – المنار المنيف في الصحيح والضعيف للإمام ابن القيم الجوزي ، تحقيق محمود مهدي استانبولي ، ط دار الكتب العلمية بيروت ، ط ١٤١١ هـ ، ١٩٩٢ م
٦٦ – جريدة الأهرام المصرية – عدد ١٩٨٦/١/٢١ م .
٦٧ – جريدة مصر الفتاة ، عدد ٦٩٢ ، ١٩١٠/١٢/٢٧ م ، ٢٥ من ذي الحجة ١٣٢٨ هـ
٦٨ – مجلة المنار ، ط أولى بمصر ، ١٩٠٠م ، جزء ٢٤